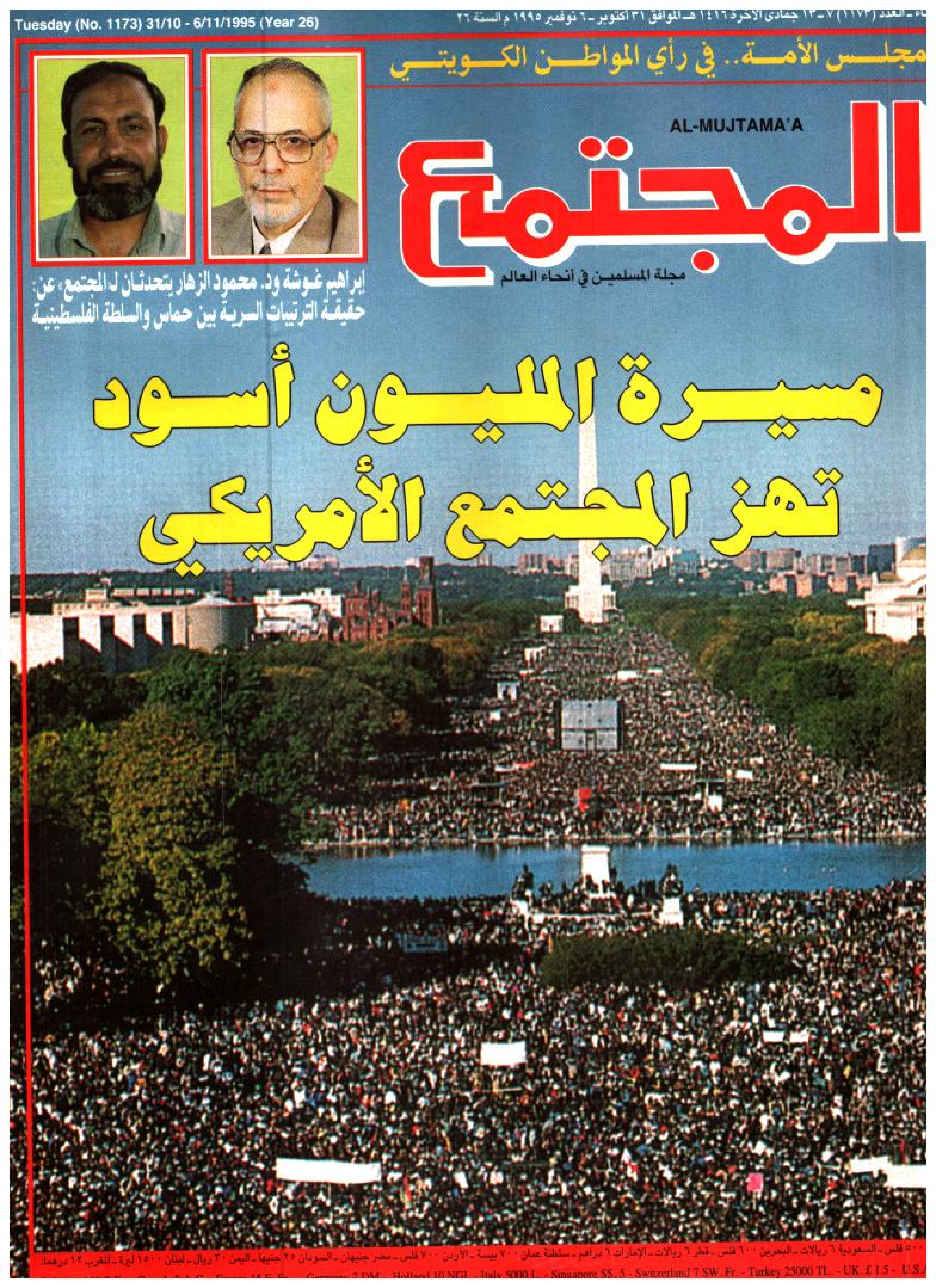


Tuesday (No. 1173) 31/10 - 6/11/1995 (Year 26)
العدد (١١٧٣) ٧ ـ ١٣ جمادى الآخرة ١٤١٦ هـ الموافق ٣١ أكتوبر ـ ٦ نوفمبر ١٩٩٥ م السنة ٢٦
مجلس الأمـــة.. في رأي المواطـــن الكـــويتـــي
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
إبراهيم غوشة ود. محمود الزهار يتحدثان لـ «المجتمع» عن:
حقيقة الترتيبات السرية بين حماس والسلطة الفلسطينية
مسيـرة المليـون أسـود
تهز المجتمع الأمريكي
٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما.
Germany 2 DM - Holland 10 NGL - Italy 5000 L - Singapore S$. 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL - UK £ 1.5 - U.S.A

رأي القارئ

قد نهدم من حيث لا ندري

تعليقا على قانون منع التدخين في الأماكن العامة الذي نشر في مجلتنا «المجتمع» في عددها رقم «١١٦٩» ، حيث كان ذلك التحقيق رائعا وجميلا، ومفيداً للكثيرين، واشكر القائم على هذا التحقيق الأخ هشام الكندري، ولي ملاحظتان أود أن أرى وجهة النظر الصحيحة فيهما، سواء من الكاتب أو من غيره من القراء الكرام:

الأولى: وهي النظرة القانونية للمحامي طارق الغانم، الذي ناقش قانون منع التدخين من خلال حديث الرسول ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار»، من جانب أن التدخين يضر بالآخرين، وهذا منطلق رائع وجميل، ولكنه لم يناقشه من حيث المدخن نفسه، حيث نسى الهدف الأساسي من هذا القانون، وهو محاولة التقليل من عدد المدخنين، كما ذكر أنه منع مؤقت داخل العمل أو الأماكن العامة، ولا أنسى أن أذكر أن الإنسان في جميع تحركاته، لابد وإن يدخل في الأماكن العامة، فكان الأولى به أن يبين وجهة نظر القانون من خلال الأهداف الأساسية، وليست الأهداف الفرعية، حيث اتضح من كلامه أنه لامانع من التدخين، وأنه شيء عادي وعليه فقط أن لا يضر بالآخرين.

الثانية وهي الأهم: وتتعلق بصورتي الطفل والطفلة المدخنين، أما كان الأولى عدم نشرهما لأن الطفل سوف يتأثر بالصورة، ولن يستفيد من التعليق عليها، فكم من طفلة أو طفل سيرى هذه الصورة وهو لا يدخن، لكنها ستكون دافعاً له للتجربة، أو حب الاستطلاع لما وراء هذه السيجارة؟ وإذا بنا نعالج موضوع التدخين من جهة، وقد نهدم الكثير من حيث لا ندري من جهة أخرى.■



■ «المجتمع» العدد «١١٦٩»

حسين سعيد آل سعره القحطاني. السعودية

المحرر: شكراً على الملاحظة الثانية حول الصورة، وإن كان هدفنا من نشرها التنبيه إلى انتشار التدخين بين الأطفال.

بيت الطاعة «اليهودي»

في الصفحة «١٨» في مجلة «المجتمع» الغراء العدد «١١٣٧» قرأت حديث شيمون بيريز - وزير خارجية اليهود - حيث قال: «لامكان لوجود جامعة عربية ويجب أن تكون شرق أوسطية»، وقد صرح بيريز للصحافة مؤكداً أن هدف إسرائيل القائم هو الانضمام لجامعة الدول العربية كعضو كامل العضوية، ومن ثم سيتم تغيير اسم الجامعة العربية لتصبح جامعة الشرق الأوسط!!.

أما إسحاق رابين رئيس وزراء يهود فقد خاطب جماهير يهود بقوله: كان أجدادنا يحلمون بدولة إسرائيلية يهودية من النيل إلى الفرات.. أما نحن فستكون دولتنا أوسع من ذلك بكثير».

إذن ها هو إسحاق رابين يتكلم وبصراحة عن إمبراطورية يهودية، وها هو بيريز يؤكد الهدف القائم ليهود «الجامعة العربية»، والتي تدخلها إسرائيل بكامل العضوية، وسيتم تغيير اسمها لجامعة الشرق الأوسط، ثم إن رابين وبيريز يؤكدان مراراً وتكراراً وعلى كل المستويات، وفي كل العواصم وعبر كل الإذاعات والصحف بأن إسرائيل لا ولن توقع على معاهدة حظر انتشار الأسلحة الذرية والنووية، وطبعاً «لاءات» إسرائيل غير لاءات العرب وغير الجعجعة العربية، ولذلك فستمنح إسرائيل مهلة لا تقل عن خمس سنوات لتفكر خلالها بالتوقيع على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، تلك الأسلحة التي اعترفت أمريكا وإسرائيل بأن لدى تل ابيب ما لا يقل عن ٢٠٠ رأس نووي!! وهكذا نرى مسلسل اللطمات الإسرائيلية، ونرى الركض والخنوع لبيت الطاعة الإسرائيلية باسم السلام!!■


■ رابين ■ بيريز

غياث عبدالباقي المحمد. جدة. السعودية

ردود خاصة

● **الأخ: عبد الرحمن الغماس - سكن الطلاب في ٣٤ غرفة ٢١ ب - جامعة الملك سعود - الرياض:** نشكر لك عواطفك واهتماماتك تجاه القضية الفلسطينية، ونود تذكيرك بأن مفاتيح النصر بأيدي المسلمين إن أرادوا، ويكفي أن نقرأ قول الله تعالى: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة...»، وقوله تعالى: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»، وقوله سبحانه: «إن تنصروا الله ينصركم..»، أما عن رغبتك في المراسلة مع إخوانك من شباب المسلمين فهي رغبة تنم عن تفاعل مع «إنما المؤمنون إخوة»، ولذلك عليك الاستعداد والاستقبال لرسائل الأخوة على أن لا تشغلك عن واجباتك الدراسية.

● **الأخ سمير حسين زهيري - نجران - السعودية:** وصلت رسالتك ومعها مقالة «حديث وداعية»، ندعو الله أن يثبتك على طريق الحق والنور، ونأمل أن تتابع رسائلك وكتاباتك، وأن لا تتوقف عند واحدة منها، فقد يكون في الجديد ما هو أكثر نفعاً، وأعمق فكرة، وأوضح غاية، والله يتولانا وإياك بحفظه وتوفيقه.

تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقا لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

شركات توظيف الأموال

كانت تجربة شركات توظيف الأموال تجربة ناجحة، وقد شهد الشعب المصري بذلك، فقد قامت تلك الشركات على أساس حرية رأس المال، ولكن الاتجاه «الاشتراكي» في الحكم ضرب تلك الشركات لأسباب معلومة وواضحة، وتمت العملية «القذرة»، وأممت الحكومة تلك الشركات، ولا تزال أنات الأرامل واليتامى، والمقعدين، والعجزة، تتصاعد إلى السماء تشكو ظلم الحكومة وغدرها.. وصارت الصحف الخليجية تنقل عن الصحف المصرية نفس الاتهامات، ونفس التعبيرات!!

فهل غفلت الصحف الخليجية عن الأسباب الحقيقية للهجمة على شركات توظيف الأموال؟

ولماذا تشارك هذه الصحف في عمليات التشهير بشركات توظيف الأموال المصرية؟.

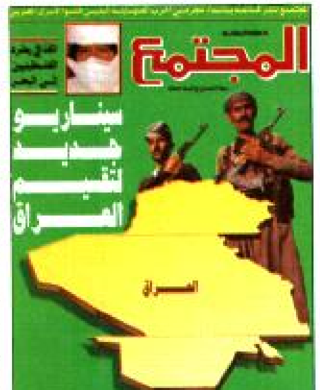
إننا في مصر لا نسمح، ولا نغفر لمن يقوم بضرب مؤسسات الاقتصاد في دول الخليج، لانسمح بذلك ولا نغفره، بل ندعو المؤسسات الاقتصادية لإصلاح شؤونها المالية والإدارية، وتحقيق مبادئ العدل والإنصاف، وبذلك تستقيم شؤون المال على النظام الإسلامي، وهو النظام الوحيد الذي يرضاه الله لعباده في دول الخليج وفي غيرها.. «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين».

عبدالقادر أحمد عبدالقادر ـ مصر

تعليقا على مانشر في «المجتمع» عن الأسرى المصريين

قرأتُ ما كُتب في مجلة «المجتمع» العدد «١١٦٧» عن قضية الأسرى المصريين، فأحببت أن أشارك بهذه المشاركة البسيطة، أن اليهود منذ القدم مشهورون بالقسوة والهمجية، والظلم، والطغيان، وإن ما فعلوه بالأسرى المصريين ليس بسبب نزوة فردية أو حالة نفسية أصابت بعض الأفراد فأقدموا على فعلها، بل هي عقيدة راسخة وشريعة توراتهم «المحرَّفة»، علمها لهم «حاخاماتهم»، ولا زالوا يعلمونهم ذلك مع الأمميين.

فالله في نظر اليهود.. قاس، وظالم، ومتوحش، وهو رجل حرب، وهو رب الجنود، لذلك غرز في نفوسهم البطش، والإرهاب، والقسوة، والهمجية، بل ولقد كان أنبياؤهم «المحرَّفين» يتقربون إليه عن طريق سفك الدماء، يقول «صموئيل» (هكذا يقول رب الجنود، إني قد افتقدت.... فالآن اذهب واضرب «عماليق»، وحرموا «اقتلوا» كل ما له، ولا تعف عنهم، بل اقتل رجلا وامرأة، طفلا ورضيعا، بقرًا وغنما، جملاً وحمارا) «صموئيل الأول ـ الإصحاح ١٥: ٣٠٢».



■ «المجتمع» العدد «١١٦٧»

فها نحن نقرأ كيف يأمرهم رب الجنود، أن يقتلوا كل شيء، حتى البهائم، لم تسلم من همجيتهم وقسوتهم.■

ضيف الله عيسى الحربي ـ السعودية

أين أنتم من هؤلاء ...؟

استوقفتني قصتان من تراثنا العظيم:

الأولى: لما رجع عمر بن عبدالعزيز من جنازة سليمان بن عبد الملك قال له مولاه: مالي أراك مغتماً؟ قال عمر: «لمثل ما أنا فيه فليُغتمّ ليس أحد من الأمة إلا وأنا أريد أن أوصل إليه حقه غير كاتب إليَّ فيه، ولا طالبه مني».

والثانية: لما تولى نور الدين زنكي الحكم رُئي متجهماً، وأراد العلماء والفقهاء التخفيف عنه لما يعلمون من صلاحه وتقواه، حتى جعل المفتي في الجامع الأموي في دمشق خطبته عن التبسم بعد أسبوع من تجهمه وتوليه السلطة، وظل نور الدين زنكي متجهماً، فسأله العلماء بعد صلاة الجمعة وقد اجتمعوا به عن سبب تجهمه، فقال لهم: «والله إنني أستحي من الله أن يراني متبسماً وفي ديار الإسلام قدم كافر، أتريدني أن أُسرّ والمسجد الأقصى بين أيدي النصارى؟ لا والله..».

إيه يا عمر بن عبدالعزيز، أين أنت كي يتعظ منك حكامنا؟ أين أنت كي ترى أهلنا في البوسنة تضيع حقوقهم؟

أين أنت يا زنكي لتنظر الابتسامات العريضة التي يعرضها سماسرة قضية فلسطين، وهم يتنازلون عن القدس؟■

سعد الصاوي ـ الهند

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية ـ أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت

الثلاثاء: ٧ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ ـ ٣١ أكتوبر ١٩٩٥م ـ العدد ١١٧٣ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ دينارًا كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ ـ ٤٨٤١٠٤٥ ـ فاكس ٤٨٤١٠٢٦ ـ ٤٨٣٦٦٨٠ ـ **السعودية**: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض ت: ٦٥٣٠٩٠٩ جدة ـ **قطر**: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٣ ـ **البحرين**: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ ـ **سلطنة عمان**: الشركة المتحدة لخدمة وسائل الإعلام ـ مسقط ت ٧٠٠٨٩٥ ـ **اليمن**: مكتبة ظفار ـ ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء ـ ت ٢٠٥٨١٥ ـ فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM - Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص. ب (٤٨٥٠) ـ الصفاة ـ الرمز البريدي (13049) ـ التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥٧٣٠٢٦ ـ الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع».

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

باختصار: قرار الكونجرس و«استسلام الشجعان»

القرار الذي اتخذه الكونجرس الأمريكي في الأسبوع الماضي بأغلبية ساحقة بنقل السفارة الأمريكية في «إسرائيل» من تل أبيب إلى القدس كشف عن حقائق مذهلة من أهمها حجم التأييد الذي أصبحت تحظى به «إسرائيل» في مراكز صنع القرار في الإدارة الأمريكية، والذي فاق كل التوقعات السابقة، ففي مجلس الشيوخ وافق ٩٣ عضواً مقابل اعتراض خمسة، وفي مجلس النواب وافق ٣٧٤ عضواً مقابل ٣٧ فقط، أما الرئيس كلينتون فلم يعترض على المبدأ، ولكنه اعترض على التوقيت خوفاً من أن تدب النخوة في نفوس المستسلمين العرب فيقومون بأي تصرف يؤثر على وضعه الانتخابي.

فالأمريكيون في سبيل الفوز في الانتخابات، سواء كانت برلمانية أو رئاسية ليسوا مستعدين لمنح القدس لليهود فقط، وإنما يقومون بمحاولة تركيع العالم العربي والإسلامي كله لليهود، مقابل مقعد في الكونجرس أو رئاسة الولايات المتحدة تحت الوصاية اليهودية، ولا ندري ما الذي سيقوله أو يفعله العرب الأشاوس، الذين يرفعون شعار «سلام الشجعان» بعد هذا القرار الخطير؟ هل سيواصلون الشجب والإدانة، فيما هم يواصلون السير في مسيرة النفق المظلم، أم أن النخوة العربية التي يتخوف منها كلينتون سوف تدب في عروق بعضهم، ويقولون لأمريكا.. لا.. إن القدس هي مسرى النبي الأمين ولن تكون أبداً عاصمة لبني صهيون.■



اليوم يبدأ مجلس الأمة الكويتي دور انعقاده الرابع.. ومعه تبدأ جماهير الشعب الكويتي في متابعة قضاياه المصيرية.. «المجتمع» بدورها تطرح في هذا العدد تقييماً شاملاً لأداء المجلس في الفترة الماضية والمطلوب منه في المرحلة القادمة، وذلك في استطلاع واسع مع المواطنين.. فماذا قالوا؟.. التفاصيل ص ١٤، ١٥.



يوماً بعد يوم تتفاعل أحداث الاعتقالات والمحاكمات العسكرية في صفوف «الإخوان المسلمون» بمصر.. في نفس الوقت تتوالى المفاجآت وتتساقط الاتهامات الموجهة في النيابة بشأنهم، وقد كانت التحقيقات مع الدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح نموذجاً لذلك... التفاصيل ص ٣٦، ٣٧.



يواصل المفكر الإسلامي الكبير د. فتحي يكن الكتابة لـ«المجتمع»، حيث يتناول بالتحليل في هذا العدد قضية.. فقه الدعوة في بلاد الاغتراب، من حيث طبيعة هذه البلاد، وغياب فقه التسخير غياباً شبه كامل في الدعوة، والمطلوب بالضبط من الخطاب الإسلامي في هذه البلاد حتى يلاقي الاستجابة والنجاح.. التفاصيل ص ٤٢، ٤٣.

في هذا العدد

* * *

طبع بمطابع الوطن بالكويت



دليل
الوكالات التجارية
فى الكويت
صدر
العدد الجديد
الإصدار الخامس
5th
Edition
1995/96
أهداف الدليل
* يعرف المستهلك على السلعة ووكيلها.
* يربط الوكيل والمستهلك مباشرة.
* يحمي العلامة التجارية للوكالة من التقليد.
* يربط بين الوكيل والمصدرون العالميون.
يحتوي على
* قائمة أبجدية بأسماء الوكالات التجارية ومعلومات عنها.
* قائمة أبجدية بأسماء وعناوين الوكلاء التجاريين والوكالات التي يمثلونها.
* فهرس أبجدي بأسماء الوكالات التجارية.
* فهرس أبجدي بتصنيف تخصص الوكالات التجارية.
* يصدر باللغة العربية والإنجليزية.
اطلب نسختك
الآن من هذا
الدليل القيّم
تلفون ٤٨٤٠٤٥١
٤٨٤٠٤٥٢
٤٨٤٠٤٥٣
فاكس ٤٨٤٠٦٣١
دار الوطن للصحافة والطباعة والنشر

مع افتتاح دور الانعقاد الرابع..

هل يحقق النواب آمال الأمة؟

يعود مجلس الأمة إلى الانعقاد اليوم بادءاً السنة الرابعة والأخيرة من الفصل التشريعي السابع، ولا تزال قضايا عديدة داخلية وخارجية تنتظر فيه البحث والنقاش والحسم، فهل ينجز المجلس في سنة واحدة ما عجز عنه في ثلاث سنوات خلت؟

سؤال تصعب الإجابة عليه، فالوقت لم يكن العنصر الأهم في متطلبات مواجهة هذه القضايا، وربما لو صدقت النية، وشمر النواب عن ساعد الجد، وأحسنت الحكومة التعاون فعلاً لا قولاً، لأمكن التفاؤل بجعل ما تبقى من عمر المجلس فسحة كافية للنجاح.

أول القضايا التي سيتصدى لها النواب مناقشة تقرير لجنة تقصي الحقائق الخاص بكارثة الغزو العراقي، وهذه المسألة تحتاج من النواب والحكومة معاً إلى الحكمة وسعة البصيرة في معالجتها، فلاشك أن تقصيراً قد وقع، ولاشك أن أخطاء قد ارتكبت، وهناك مسؤولون عن هذا التقصير، وهذه الأخطاء، والواجب أن يهدف المجلس من مناقشة هذا الموضوع الحساس إلى أخذ العبر من كارثة الغزو، واستخلاص الدروس، وإعادة صياغة الأمن الداخلي والخارجي، وكذلك سياستنا الخارجية بما يضمن عدم تكرار الأخطاء.

وهناك موضوع أمني إنساني هام يتمثل في فئة غير محددي الجنسية «البدون»، ومن المؤكد أن يرغب النواب في حسم هذه المشكلة خلال السنة المقبلة بعد أن ماطلت الحكومة في حلها سنوات طويلة، ونأمل أن يتم إنجاز قانون يلزم بتصحيح أوضاع هؤلاء، ويعطي المستحقين منهم الجنسية، ونتمنى أن يضع المجلس في حسبانه العناصر الإنسانية والاجتماعية الحساسة في هذا الشأن، فلا تتخذ إجراءات تضييق على الناس في حاجاتهم المعيشية أو تظلمهم في حقوقهم الإنسانية.

وأمام المجلس والحكومة معاً تحد اقتصادي كبير، فالميزانية العامة لا تزال تنوء تحت ثقل العجز، ولا يبدو في الأفق ما يدل على أن إيرادات الدولة ستتطور بشكل يتناسب مع تفاقم المصروفات، ولم تعلن الحكومة عن خطط واضحة ومدروسة لضبط هذا الاختلال.

بل هناك حديث عن فرض رسوم على الخدمات وبيانات من الحكومة عن خصخصة بعض الشركات الحكومية ومقترحات لإعادة صياغة الهيكل الوظيفي للدولة، بما يخفض بند الرواتب الكبير في الميزانية، وهناك عناوين أخرى براقة مثل تشجيع الاستثمار الأجنبي، وإنشاء سوق حرة في الكويت، وعلى مجلس الأمة والحكومة مراجعة ودراسة كل هذه الأدوات الاقتصادية وتمحيصها وتحديد حاجة البلاد إلى كل منها على ضوء الظروف الخاصة بالكويت.

من جهة أخرى فإن قضية الإسكان كموضوع شعبي بارز يجب أن لا تغيب عن أولويات المجلس في سنته الأخيرة، وبالرغم من أن النواب بذلوا جهوداً طيبة في هذا الشأن، وسنوا بعض التشريعات إلا أنه من المبكر القول بأن هذه المشكلة في طريقها إلى الحل، والحكومة تقول إن المشكلة مالية والمواطنين يرون أن الأموال تصرف في مشاريع أقل أهمية، وعلى النواب وضع النقاط على الحروف والاستجابة للمطالب الشعبية بما لا يرهق المال العام.

على أن القضايا المالية والأمنية والخدمية لم تكن وحدها ضحية الإهمال والتأجيل في السنوات الثلاث الماضية، فنحن نجد أن المشاريع الشعبية الإسلامية التي طرحت بقوة خلال انتخابات ١٩٩٢م، واجتذب المرشحون عن طريقها أصواتاً حاسمة لصالحهم، وقد تراجع الاهتمام بها، وخفتت أصوات النواب في شأنها بمرور الوقت، خصوصا وأن الحكومة نجحت في حشد مؤيديها ضد هذه المشاريع، وعلى سبيل المثال، فإنها أحبطت زخم المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية، وأفشلت المقترح الخاص بإنهاء الاختلاط في الجامعة، وساندت وزير التربية في وجه اعتراض النواب على تغييره المناهج الدراسية، واستبعاده آيات من القرآن الكريم عن اليهود.

وأدى هذا الموقف المتصلب من قبل الحكومة ضد المشاريع الإسلامية، وبمساندة الصحافة العلمانية إلى إعاقة التقدم بمقترحات أكثر طموحاً منها ما يتعلق بإصلاح المناهج الإعلامية والبث التليفزيوني، ومنها ما يتصل بالضوابط الإسلامية في التعامل التجاري والبنكي.

إن النواب - وخاصة الإسلاميين منهم - مطالبون بإحياء التوجه البرلماني نحو أسلمة الأوضاع في البلاد، ولا زالت هناك قضايا كثيرة في الكويت فيها مخالفة للشرع وخروج عن التقاليد الإسلامية، ومن واجب النواب الذين اختارتهم الأمة لتمثيلها أمام السلطة أن يجعلوا للقضية الإسلامية الأولوية في الوقت والجهد.

بقي من الوقت سنة، وهي فترة طويلة إذا اتخذها النواب للعطاء والإنجاز، وهي فترة وجيزة لو تركت للتسويف والمماطلة، وللمزايدة وتصفية الحسابات، والنواب مسؤولون أمام الله قبل أن يكونوا مسؤولين أمام مواطنيهم، فهل يكون نوابنا عند مستوى المسؤولية؟■



مشكلات دمار البيئة في الكويت

بقلم: الدكتور عبدالرحمن العوضي



سوف يظل تأثير الدمار البيئي على البيئة والإنسان في الكويت مجالاً واسعاً للنقاش والآراء المتضاربة، ولم يتوصل العلم حتى الآن إلى معرفة النتائج التي ترتبت على الدمار البيئي الكبير، وسيظل هذا الموضوع أحد الهواجس الكبيرة التي تشغل أي إنسان له دراية أو علم، أو معرفة بالبيئة، ويخشى من تأثيراتها على الإنسان والصحة بصورة عامة، وسوف تتوالى الكثير من الاكتشافات عن مدى تأثير هذا الدمار على بيئتنا مع مضي الزمن، خاصة وأن الدمار البيئي دمار عنيف لبيئة هشة ولمنطقة من العالم لم تعرف هذا الكم المفاجئ من التلوث البيئي وما يترتب عليه من تأثيرات صحية، ومهما قال العلماء فسيظل الكثير من النتائج غائب عنا، لأن أغلب النتائج تعتمد على الدراسات التفصيلية التي كان يجب إجراؤها في تلك الفترة الحرجة، والتي مع الأسف الشديد لم تتوفر لها الإمكانات البشرية حتى تقوم تلك الدراسات بالصورة المرضية، وما شاهدناه بطبيعة الحال من دمار واضح، كان ذلك بتدمير البيئة البحرية وما عليها من أحياء ونباتات وما يترتب عليه من بحيرات نفطية لأكثر من ٢٠٠ كم مربع غطت مساحات كثيرة من التربة ودمرتها ولم تستعد هذه التربة حتى الآن نشاطها الحيوي رغم كل الأمطار التي هطلت على الكويت فلازالت هذه المناطق خالية من أكل أنواع الحياة، وخاصة الأحياء البرية من حشرات وحيوانات وكائنات مختلفة.

أما البحر.. فشواطئنا الملوثة لا زالت تحتاج إلى جهد كبير بإعادتها إلى طبيعتها، وهو أكبر دليل على ما خلفته تلك الكميات الكثيرة من النفط التي سكبت عمداً في مياه البحر، فهي تحتاج إلى عناية خاصة تمكنها من استعادة الحياة فيها، والتي اختفت مع الأسف الشديد بسبب التلوث التي تعرضت له، أما ما للتلوث من تأثير على الثروة السمكية فسيبقى الشغل الشاغل للهيئات المهتمة بهذه الثروة لفترة طويلة، وما نسمعه عن انخفاض في كميات الصيد ما هو إلا أحد مؤشرات ما قد سببه ذلك التلوث على البيئة البحرية.

أما الجو.. الذي تلوث في تلك الفترة وتعرض لتأثيره الآلاف من الناس، تلك التأثيرات التي مازالت تتابع من قبل وزارة الصحة العامة، ومنظمة الصحة العالمية، وغيرها من المنظمات الدولية والمراكز الصحية المتخصصة، وذات العلاقة لمعرفة ما قد يترتب على ذلك من أضرار على صحة الإنسان.

قانون التدخين في نظري قانون منصف، وهو لا يختلف عن كثير من القوانين أو التنظيمات المتبعة في الدول الأخرى، رغم كل المبالغات والتضخيمات التي نسمعها من منتقدي القانون، فإن العبرة في التطبيق، ولا يوجد قانون مثالي، وعلينا أن نكيف التطبيق مع الواقع، ولا أعتقد أن هناك تدخلا في حرية الأشخاص كما يقولون، لأن حرية كل فرد تنتهي عندما تبدأ حرية أي فرد آخر، فمن حق الفرد أن يدخن إذا أراد في الوقت والمكان الذي يريد، ولكن ما ذنب غير المدخن الذي يتأثر بصورة مباشرة وغير مباشرة بسبب دخان السجائر، فالحريات الشخصية ليست في نظري أهم من الحريات العامة، حيث إن الحرية العامة يجب أن تضمن الحرية الخاصة وليس العكس.

وكل ما أرجوه.. أن يعطي القانون الفرصة للتطبيق، ونحاول دون ضجة أو إثارة، تعديل أساليب التطبيق إذا انطبق عليه شرط أساسي بأن المصلحة العامة فوق مصلحة الفرد، ومن هذا المنطلق يجب أن يكون حكمنا على هذا القانون انطلاقا من مبدأ التشريع المعروف «لا ضرر ولا ضرار».■

انحراف «الزمن»

بقلم: خضير العنزي

حدد الشيخ ناصر صباح الأحمد استراتيجية وأهداف مجلة «الزمن» الجديدة، والتي تملكها شركته بإحداث نهضة شاملة للكويت، تحقيقا للمصلحة العليا للبلاد والمصلحة العامة للمجتمع.

ولا أنكر إعجابي بمجموعة الاعتبارات التي وضعها وهو يتحدث عن ملامح ومتطلبات أحداث تلك النهضة الشاملة.. يقول: إن ما وصلنا إليه من نتائج اليوم هو محصلة لمسيرة عامة يشترك في مسؤوليتها الجميع - لاحظ الجميع - وأن مصلحة الكويت تتوافق مع ضرورة الشروع في إحداث تلك النهضة التي تمثل نقطة التقاء مصالح واسعة للحكم ولمؤسسات الدولة، ولمناشط الاقتصاد، ولأطراف المجتمع، يحقق ذلك أن في الكويت بنية سياسية ومؤسسات دستورية، وبناء قانوني، وصحافة حرة.

كما عبر بوضوح عن تفاؤله - والتفاؤل هو ما ينقص بعضنا - أن ما تواجه البلاد من أزمات وتحديات ليست حلقة جهنمية مغلقة لا يمكن الخروج منها، بل هناك إمكانية واقعية لانتشال مجتمعنا من حلقة المشاكل تلك.

إن الذي يمكننا أن نستقراه ونفهمه أيضا من هذا الكلام للشيخ ناصر الصباح هو أن مجلة «الزمن» هي مجلة الجميع بجميع توجهاتهم وأفكارهم، وأن المجلة ميدان ليطرح الجميع نظرتهم في تحقيق تلك التنمية الشاملة التي أشار إليها، يعزز ذلك رئيس تحرير نشط ومهني متخصص لا نشك مطلقا بجدارته وهو الزميل سالم العجمي.

ولكن مع هذه الإيجابيات القيمة إلا أن من يقرأ العدد الأول من مجلة «الزمن» وأسماء بعض - أكرر بعض - الشخصيات المستكتبة بها، ومشروع الأفكار المطروحة، وإن كنا لا نخفي تقديرنا الكبير لبعضها.. أقول من يقرأ هذا العدد يرى أنه الوجه الآخر، ولكن بأسلوب «ذكي» لمجلة «الطليعة» لسان حال اليسار الكويتي، وهذه سقطة كبيرة لمجلة وليدة، تريد أن تصل لأكبر شريحة من القراء بعيداً عن تصنيفها لحزب معين أو اتجاه معين.

نعم.. نتفق أن للجميع الحق في تبني الفكر الذي يدوم له ونحترم أياً كان تلك الأفكار، إلا أننا هنا نتحدث عن مجلة سياسية يبدو لنا أن مالكها لم يصدرها إلا لتكون مظلة وميدان لأفكار الجميع، وصولاً وتحقيقاً لاستراتيجيته التي وضعها لمطبوعته.

فالحديث عن التنمية وتحقيق النهضة الشاملة مسألة وربط تلك التنمية وذلك التغيير بالعلمانيين في الكويت مسألة أخرى.

إن اليابانيين والألمان أحدثوا التغيير بمجتمعهم، ووصلوا إلى ما يريدونه من التنمية لبلادهم، ولكنهم مع هذا حافظوا على هويتهم وتميز شخصيتهم أمام الآخرين.

والجماعة.. «اليسار».. يريدون التنمية ونحن نتفق معهم، ولكنهم للعجب يرونها بمسخ هويتنا وإلغاء شخصيتنا العربية والمسلمة، وهذا هو «المطب» الذي لم يحل ولن يحل على ما يبدو.■



الافتتاحية

نحو رؤية جديدة لكويت جديدة

الندوة

مشروع النهضة في الكويت

ناصر الصباح
د. سعاد الصباح
بندار يفسكي
د. يعقوب الحجي
عبدالله الأنصاري
جاسم السعدون

* النهضة نقطة التقاء مصالح الحكم ومؤسسات الدولة ومناشط الاقتصاد وأطراف المجتمع
* القرار السياسي الركيزة الأولى للنهضة المنشودة
* كويت بلا نفط ومواطن ما قبل النفط
* النهضة لا تعني العودة الى الوراء ولكن الاستفادة من أفكار الماضي
* ملامح عامة للحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكويت قبل النفط (دراسة)
* من حق المرأة مشاركة الرجل في الديوانية فتلك هي الديموقراطية
* أهم المشاكل .. عدم وضع استراتيجية شاملة للتنمية

الزمن

مجلة تُعنى بالدراسات والأبحاث

تصدرها شركة الفتوح للصحافة والطباعة والنشر

رئيس التحرير: سالم العجمي

التوزيع: ٢٤٤٣٣٢٤/٦ فاكس: ٢٤٤٣٣٢٥

فيصل اليحيى لـ «المجتمع»:

تحركات واسعة ولقاءات مع كبار المسؤولين حفاظاً على وحدة الكيان الطلابي



■ تجمعات للطلبة في الجامعة

■ فيصل اليحيى

كتب: هشام الكندري: أوضح فيصل اليحيى - رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت، فرع الجامعة «إسلامي» - بأن التحرك الذي قام به الاتحاد حول قضية حادثة العلوم الإدارية والتصعيد الذي قام به الاتحاد على جميع المستويات، لم يكن من أجل كسب دعائي، بل من أجل قضية مبدئية تمس الحركة الطلابية بشكل خاص، والمجتمع الكويتي بشكل عام، وأن هذه العملية كان يراد منها تشويه العملية الديمقراطية، مؤكداً بأن جميع القوى الطلابية أولاً، والوحدة الوطنية ثانيا.

كما أكد اليحيى على أهمية الوقوف صفاً واحداً في مثل هذه القضايا التي تستهدف كياننا والوطن والديمقراطية، وأضاف أنه من هذا المنطلق دعا الاتحاد الوطني لطلبة الكويت القوائم الطلابية المشاركة في الانتخابات من أجل توحيد الكلمة في مواجهة مثل هذه الأمور الطارئة والحساسة، وأوضح اليحيى بأن الاتحاد أقام اعتصاماً طلابياً حضرته القوائم، وتحدث فيه ممثليها، واحتشدت الكلية بجمع خفير من الطلبة من أجل استنكار تلك الفعلة، كما أوضح بأن الاتحاد وزع «باجات» كتب عليها «نقولها بصوت واحد.. لا.. لشق وحدتنا الطلابية»، كما أن الاتحاد وزع استنكاراً لما حدث في الكلية.

وتحدث اليحيى أيضا عن الزيارة التي قام بها وفد الاتحاد لمعالي وزير الداخلية الشيخ علي الصباح، الذي استقبل بمكتبه وفداً مكون من: فيصل اليحيى، وأنور الشريعان - رئيس اللجنة الطلابية، وطلال المرهش - رئيس اللجنة الإعلامية، وعبداللطيف الثويني - أمين الصندوق، حيث أعربوا له عن استنكار الجموع الطلابية لهذا الحادث، ومطالبتهم بسرعة ضبط الجناة، وتقديمهم للعدالة، مؤكدا أن هذه الأفعال لا تمت لأهل الكويت بأية صلة، الذي تربى على احترام الراي الآخر، ونبذ الأفكار الخارج، واختار لغة الحوار في أية قضية أو صراع.

كما أوضح اليحيى بأن الاتحاد سيلتقي مع مدير الجامعة وعميد شؤون الطلبة لنقل استنكار الجموع الطلابية لهذه الحادثة كذلك للاطلاع على آخر المستجدات، هذا وبين اليحيى بأن الاتحاد سيطلب مقابلة سمو ولي العهد لنقل استنكار الجموع الطلابية وأخذ توجيهات سموه، ونقلها لأبنائه الطلبة.

واختتم اليحيى تصريحه متمنياً أن تنتهي هذه الحادثة الطارئة، وأن تجتاز الحركة الطلابية هذه العقبات لتبين بأن هذه الحركة مهما اختلف أبنائها، فإنهم لا يمكن أن تصل بهم الظروف إلى مثل هذه الفعلة.■

اليوم افتتاح دور الانعقاد الرابع لمجلس الأمة

خطاب أميري يطرح برنامج عمل الحكومة في المرحلة القادمة

كتب: خالد بورسلي

تبدأ أعمال دور الانعقاد الرابع من الفصل التشريعي السابع اعتباراً من يوم الثلاثاء ٣١/ ١٠/ ١٩٩٥م، وذلك خلال مراسيم الاحتفال التي سيشهدها مبنى مجلس الأمة، ومن ضمن مراسيم الاحتفال كلمة لسمو أمير البلاد، وكذلك الخطاب الأميري الذي سيتلوه سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، هذا الخطاب الذي يعتبر برنامج عمل الحكومة للفترة القادمة، وبعد ذلك تنعقد أولى جلسات المجلس، وسيجري خلالها انتخاب أعضاء للجان المجلس الدائمة والمؤقتة، ويتوقع المراقبون أن تفرز انتخابات اللجان مفاجآت وتغييرات في تشكيلة رؤساء ومقرري وأعضاء اللجان، والسبب الرئيسي لهذه المتغيرات هو هاجس الانتخابات العامة التي ستعقد في ١٩٩٦م، وكذلك الانتهاء من عدة قضايا لا تزال معلقة، وموجودة على جدول أعمال مجلس الأمة - على حد تعبير أحد الأقطاب البرلمانية - عندما سئل عن توقعاته لأحداث دور الانعقاد الرابع فقال: «سيشهد مناقشات ساخنة، وبالذات موضوع التقرير الذي انتهت منه لجنة تقصي الحقائق، وكذلك هناك ملفات عديدة وساخنة سيتم بحثها خلال دور الانعقاد الرابع».

وتجدر الإشارة إلى تحركات مكثفة سبقت دور الانعقاد الثالث بهدف تغيير أعضاء لجان مجلس الأمة، شملت هذه التحركات مجموعة من غرفة التجارة والصناعة، ومجموعة من أعضاء القوى السياسية في السلطتين التنفيذية والتشريعية، وبالأخص نواب الحكومة واليسار والقوميين، وكان الهدف من هذه التحركات حشد أكثر قدر ممكن من الأعضاء وبالذات أعضاء اللجنة المالية - لتمرير تعديل قانون المديونيات - وتغيير أعضاء اللجنة التعليمية حتى يرتاح بال وزير التربية من هذه اللجنة المزعجة له.



■ سمو أمير البلاد

والسؤال: هل سيتكرر نفس السيناريو وتتدخل الحكومة ونوابها المؤيدين لها وتتغير تشكيلة رؤساء ومقرري اللجان؟ علماً بأن اللجنة المالية في كل دورة تشهد منافسة حادة أثناء انتخاب أعضائها - بغض النظر عن تعديل قانون المديونيات - وكذلك لجنة الداخلية ستشهد منافسة حادة لطبيعة عملها ومواضيعها التي من أبرزها قانون الجنسية، وكذلك اللجنة التعليمية التي تعتبر من اللجان المهمة بالمجلس.

والجدير بالذكر أن لجان المجلس الدائمة هي: التعليمية، والمالية، والداخلية، والصحية، والخارجية، والتشريعية، والمرافق، ولجنة مشروع الجواب على الخطاب الأميري، ولجنة العرائض والشكاوي، ولجنة الدفاع عن حقوق الإنسان، واللجان المؤقتة هي: لجنة تقصي حقائق الغزو العراقي، ولجنة المرتهنين والمفقودين، ورعاية أسر الشهداء، ولجنة الزراعة والثروة السمكية وشؤون البيئة، ولجنة دراسة الخطة الإسكانية■

مجلس الأمة.. في رأي المواطن الكويتي (١ من ٢)

* عيسى حسن: عندما يقلل المجلس من التكلفة على المال العام فذلك إنجاز جيد
* طارق العسعوسي: قد أمتنع عن التصويت في الانتخابات القادمة احتجاجا على ضعف أداء المجلس الحالي
* جمال محمود: استطاعت الحكومة أن تسيطر على المجلس وأصبحت اهتمامات المجلس خارج الكويت!!
* عبد الله الكندري: قضية «البدون» حساسة ومهمة جدا ولكن المجلس لم يحلها حتى الآن!!
* إبراهيم سالم: أنا راضٍ عن المجلس وأدائه.. خاصة النواب الإسلاميين الذين يحاولون أن يقدموا شيئا ولكنهم لا يجدون التشجيع

تحقيق: عبد الرزاق شمس الدين و خالد بورسلي و هشام الكندري

مع بداية دور الانعقاد الرابع لمجلس الأمة والدورة الأخيرة للمجلس.. بدأت الاستعدادات مبكرة للمعركة الانتخابية لمجلس ١٩٩٦، وظهرت التحركات الجديدة على الساحة السياسية والانتخابية.. فهناك مرشحون جدد أعلنوا عن نيّتهم في خوض الانتخابات منذ الآن.. بل وبدءوا لتجهيز الحملة الانتخابية وزيارة الديوانيات.

فماذا يحمل دور الانعقاد الرابع والأخير في مجلس الأمة؟

وما هو رأي الناخب الكويتي بأداء المجلس الحالي؟ وهل حقق المجلس الحالي إنجازات وطموحات للناخب والمواطن؟ وما مدى رضى الناخب عن أداء النائب في مجلس الأمة؟

الاستطلاع الذي أجرته «المجتمع» مع مجموعة من الناخبين في ديوانيات عديدة يجيب على هذا التساؤل..

فما هو رأي الشارع الكويتي بالمجلس الحالي؟! وهل هناك إنجازات يمكن تحقيقها في الدورة الأخيرة للمجلس؟!

الناخبون قالوا رأيهم بجرأة وصراحة، والرسالة يجب أن يقراها النواب في المجلس الحالي لمعرفة مواطن الضعف في أدائهم.. وملاحظات الناخبين جديرة بالاهتمام والقراءة..

● في البداية تحدث **عيسى حسن «مدير مالي»** مشيراً إلى أنه عند تقييم دور مجلس الأمة السابق فلابد من الانتباه إلى أن هناك عدة أمور تتدخل في أداء المجلس، وتعرقل مسيرته، ومنها أن هناك بعض المشاكل التي كانت موجودة قبل قدوم المجلس الحالي بعد كارثة الغزو العراقي للكويت، حيث إن المجلس جاء بعد تحرير الدولة من إرهاصات وتبعات ومشاكل الغزو العراقي، ولا تزال بعض ظواهرها عالقة حتى الآن..

كذلك فإن تركيبة ونوعية أعضاء مجلس الأمة لها دور في أداء المجلس، فهناك نواب جدد على الساحة السياسية، وهناك نواب أيضاً يسيرون في خط الحكومة دائماً ولا يغيرون من مسارهم.

ومع وجود كل هذه العوائق فإن هناك إنجازات قد تحققت للمجلس ومنها: مشروع الرعاية السكنية، الذي نعتبره كمواطنين إنجازا تحقق، ولكنه قد يكون غير مكتمل، وبالإمكان أن يكتمل في الدورة الحالية أو الدورات اللاحقة.

فمن يأتي بعد ذلك قد يحقق النصف الآخر من هذا الإنجاز، ولا نستطيع القول بأنه وحده الذي حقق هذا الإنجاز!!

وهناك بعض الأمور التي قد لا يستطيع المجلس أن يحقق فيها نجاحاً بنسبة ١٠٠٪ لأنها خارجة عن إرادته وسيطرته، ولكنه يستطيع أن يقلل من نسبة الخطر والهدر في المال العام، ومثال ذلك قانون المديونيات الذي وافق عليه مجلس الأمة هو في الحقيقة تركة ثقيلة، وأخذ جل وغالبية وقت المجلس.

وأعتقد بأننا عندما نقلل من قيمة الخسارة، فهذا بحد ذاته يعتبر إنجازاً للمجلس، فمثلاً خسارة مليون دينار أفضل من خسارة ١٠ ملايين دينار على خزينة الدولة، وكذلك فإن الميزانية تؤثر في تنفيذ كثير من المشاريع التي ينتظرها المواطن، وذلك لظروف الغزو العراقي والعجز الدائم في ميزانية الدولة..

وهناك ملاحظة يجدر الإشارة إليها، وهي أن مجلس الأمة ذو سلطة تشريعية ورقابية على الحكومة، وليس له أية سلطة في تنفيذ القوانين التي تصدر.. فتطبيق القوانين وتنفيذها تقع مسؤوليتها على الحكومة، والأمثلة على ذلك كثيرة، بل إن الحكومة قد تضع العقبات في طريق كثير من القوانين والمشاريع التي يود المجلس أن ينجزها، مثل قانون المدينة الجامعية الذي أفشلته الحكومة، وكذلك قانون تعديل المادة الثانية من الدستور لتكون الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع.

وبالمقابل إذا نظرنا لأداء الحكومة ودورها في الثلاث سنوات التي مضت فإننا نجدها لم تتقدم بأي قانون يذكر للمجلس فيه إنجاز للمواطن!!

أما عن دور الانعقاد الرابع والأخير للمجلس، فلا نعتقد بأن هناك إنجازات كبيرة سوف تتحقق، ولكن قد تكون هناك إنجازات ولكنها صغيرة لعدم وجود الوقت الكافي للمجلس لتحقيق المشاريع الكبيرة التي يمكن أن تنجز..

كذلك فإن عدم وجود التنسيق والتجانس الحالي في المجلس لا يحقق للنواب الإنجازات المتوقعة في الدورة القادمة..

● أما **طارق العسعوسي «مشرف مالي»:** فقد قال: انتظر الناس المجلس الحالي طويلا، وجاء بعد مخاض عسير كان المواطن يعتقد بأن الوزراء المنتخبين الذين دخلوا في التشكيل الوزاري والحكومي سوف يغيرون من أداء الحكومة للأحسن ولصالح المواطن، فإذا ببعض الوزراء المنتخبين يغيرون من مواقفهم ومبادئهم التي كانوا ينادون بها طوال الـ٢٠ سنة الماضية.

وإذا كانت الحكومة على أخطائها التي تذكر فإنها واضحة منذ ١٥ عاما، وتسير في خطها دون تلّون أو تغيير، فهي تعطي المعارضة مثلاً حقها في الحرية والرأي الآخر، والديمقراطية موجودة ولم تغيّر الحكومة من مبادئها ولكن!! العتب واللوم على هؤلاء الذين غيّروا مبادئهم بمجرد وصولهم لكرسي الوزارة!!

وإذا أردنا أن نتكلم عن الإنجازات فهي



موجودة ومن الظلم بأن نقول أنها لم تتحقق، ويكفي بأن لدينا مجلس أمة منتخب، وتوجد انتخابات حرة ونزيهة، وصحافة حرة نكتب فيها ونعبّر عن آرائنا بصراحة.. ومن الإنجازات التي تحققت محاولة حل المشكلة الإسكانية وهي مشكلة طويلة وقديمة لندرة الأراضي في الكويت.

وباعتقادي أن المجلس القادم سيشهد تغييرا في وجوه كثيرة، وقد يكون نصيب نواب الخدمات جيد في الوصول للمجلس بعد أن ضعفت ثقة المواطن بنواب التيارات السياسية على اختلاف توجهاتها، وذلك لضعف أدائها في هذا المجلس ولمساءلة قواعدها الانتخابية لها، وأنا واحد من الناخبين الذين قد يمتنعون عن التصويت في الانتخابات القادمة كدليل احتجاج على ضعف أداء المجلس وعدم تحقيق الطموحات والإنجازات المطلوبة، وهو للأسف أيضا ما تريده الحكومة بأن تكون الصورة العامة لدى الناس هي أن مجلس الأمة لم يحقق شيئا ووجوده من عدمه سواء!! وهذا غير صحيح واللوم يقع على المجلس في ذلك.

● أما **جمال محمود «نائب مدير»** فيشير إلى أن الحكومة استطاعت أن تسيطر على المجلس حتى أصبحت اهتماماته خارجية بدلاً من أن تكون داخلية، وكثرت السفريات الخارجية للنواب، وهو ما أثّر سلبيا على الجلسات.

الحكومة أقوى من المجلس!!

وقد كنا نتوقع من الذين نجحوا في الانتخابات بنشاط يضع الحكومة في موقف صعب، وإذا بالعكس هو الذي يحدث، إذ نفاجأ بأن الحكومة تصبح أقوى من المجلس!! وإذا لم يتدارك النواب ذلك فقد تضعف شعبيتهم، ويقل إقبال المواطن على شعاراتهم وأطروحاتهم.

ويعرب عن اعتقاده بأن المجلس لن يقدم شيئا في الفترة القادمة، بل إن المجلس القادم سوف يأتي بنواب أقل قوة وأضعف من ناحية الكفاءة، وذلك لضعف أداء هذا المجلس!!

المجلس لم يفعل شيئا

● ويكرر **عبدالله الكندري «موظف»** التأكيد على أن المجلس لم يفعل شيئا، لأن الحكومة أقوى منه، كما أن النواب لم يفعلوا شيئا لقضية «البدون» مثلا، مع أنها قضية حساسة ومهمة جدا، وكذلك لم يحلوا مشكلة جواز المادة «١٧»، حيث لا يستطيع حامله أن يسافر إلى دول الخليج ما عدا «عمان والبحرين»، مع أن «عمان» كان الكويتي بالتأسيس لا يستطيع الذهاب لها إلا «بالفيزا»، وعمان الآن تسهل إجراءات جواز المادة «١٧»، والمشكلة تكمن في الختم الذي تضعه وزارة الداخلية حيث يجب أن يصرف الجواز بدون الختم الذي يسبب المشاكل لحامله، والسؤال كيف يصرف جواز لمدة ٥ سنوات، ويسحب لمجرد سفر مرة واحدة؟!.

ويخلص إلى التأكيد على أنه لا يتوقع بأن المجلس سوف يحقق أي إنجازات تذكر في الدورة المقبلة.

الحكومة تميّع القضايا

● **إبراهيم سالم «صيدلي»:** يلفت النظر إلى أنه كلما أراد النواب أن يعملوا وينجزوا شيئا استطاعت الحكومة أن تغير مجرى الحديث!!

مثال ذلك استجواب وزير التربية د.أحمد الربعي والاستجواب الثاني له، حيث استطاعت الحكومة تمييع القضية، وكذلك في قضية المديونيات استطاعت الحكومة أن تحصل على الأصوات اللازمة والكفيلة بتمرير القانون.

ويقول: أنا راض عن المجلس وعن أدائه، وخاصة النواب الإسلاميين الذين يحاولون أن يقدموا شيئا، ولكنهم لا يجدون التشجيع من بقية النواب.. مثال ذلك التشكيل في اللجان خرج أغلب النواب الإسلاميين.. والحكومة تماطل دائما، وأنا أقول بأن المجلس أداؤه جيد، ويحاول أن يعمل ويقدم شيئا، ونأمل ذلك، ولكن قد لا يسعفه الوقت في تقديم ما يريده.

ونتمنى أن يحالف النجاح النواب الإسلاميين المخلصين وبقية المخلصين في أدائهم، وأن يحسن الناخبين اختيارهم في انتخابات ١٩٩٦م، لما فيه مصلحة الوطن والمواطن.

فضالة الفضالة: المجلس في بدايته كان قويا جداً.. وجاء بعد فراغ سياسي لمدة ٧ سنوات

● ويتفق **فضالة الفضالة «مدرس»** في الرأي على أن المجلس في بدايته جاء قويا جدا.. وكانت له إنجازات.. ولكن تبين لنا أن الحكومة غير متعاونة معه في بعض المشاريع مثل مشروع «جنوب السرة» الإسكاني، ويلفت الانتباه إلى أن المجلس جاء بعد فراغ سياسي لمدة ٧ سنوات، وهي فترة حل المجلس، إضافة لكارثة الغزو وتبعاتها الكثيرة.. ويؤكد بأن المجلس كان يمكن أن يحقق إنجازات أخرى.

إنجازات جديرة.. ولكن!!

● ويقول **حسن يوسف «ناظر مدرسة»:** نعم.. المجلس أنجز الكثير ولكن هناك قضايا يجب الإسراع في إنجازها مثل قضية توظيف الخريجين المتعسرة حتى الآن، ويضيف أن وجود المجلس مهم جدا جداً، والحديث عن هذا الموضوع يحتاج إلى جلسة خاصة، وعقول صافية، ونفس هادئة، والدولة تمر بظروف ومتغيرات وأحداث خارجية يجب مراعاتها، وهناك للأسف من لا ينظر للمصلحة الوطنية.

ويؤكد أن المجلس يحتاج إلى أناس مخلصين مزودين بالعلم والأمانة والكفاءة.

أما عن الدورة القادمة فلابد من التعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية.

المصلحة الشخصية تسيطر أحيانا

● ويعود **محمد الغيث «مدير إداري»** للتأكيد على أن المجلس لم يقدم شيئا لأنه يساير ويُرضي الحكومة في كل ما تطلبه!!

وأصبح هاجس حل المجلس مسيطراً على النواب في كل قضية وحركة يقومون بها، وأصبحت المصلحة الشخصية لبعض النواب هي الأساس، فلذلك لا يحقق النواب أو المجلس إنجازات تذكر لهم!!

ولا أعتقد بأن المجلس سوف يحقق شيئا في دورته القادمة لأنه لم يقدم شيئا في الدورات الماضية، وكانت الفرص المتاحة له كثيرة، ولكنه لم يستغلها ■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

د. غازي صلاح الدين: نحترم سيادة دولة الكويت وشرعية قيادتها


■ د. غازي صلاح الدين

الخرطوم : محمد طنون: أكد د.غازي صلاح الدين عتباني - وزير الدولة بوزارة الخارجية السودانية - حرص السودان على دعم جهود المصالحة العربية الشاملة، مشيراً إلى أن علاقات السودان مع أشقائه من دول الخليج شهدت خلال الفترة الماضية تطوراً ملحوظا وبدأت تعود إلى وضعها الطبيعي بحكم الروابط المصيرية والاستراتيجية التي تربطه مع هذه الدول، وأشار إلى التطور الملموس في العلاقات السودانية - السعودية، وقال: «إن هذه العلاقات لم تقم أساسا على الخصومة، بل ظلت طيبة ومتميزة، وتجاوزت فترة أزمة الخليج الأخيرة، وبدأت تعود إلى وضعها الطبيعي، وأوضح أن بعض الجهات تسعى لإفساد هذه العلاقة باختلاق الدسائس والمؤامرات لمنع أي تقارب بين الدول العربية، مشيراً إلى أن السعودية تتعرض لنفس الهجمة الموجهة ضد السودان»، وقال: «إنها هجمة واسعة في أجهزة الإعلام الأمريكية والبريطانية بسبب توجهات المملكة العربية السعودية الإسلامية، وتطبيقها للشريعة الإسلامية»، مؤكدا أن السودان ظل يدافع عن توجهات السعودية وتمسكها بالإسلام في كل المحافل الإقليمية والدولية، وادعاءات لجنة حقوق الإنسان بجنيف.

وحول العلاقات مع الكويت قال د.عتباني إن السودان يؤكد الاحترام الكامل لسيادة الكويت وشرعية قيادتها، ويسعى إلى تقوية العلاقات بين الشعبين الشقيقين، الكويتي والسوداني، مشيراً إلى أن بعض الأجهزة الإعلامية تعمدت طمس موقف السودان الحقيقي من أزمة الخليج، وأشاعت أن السودان لا يعترف بسيادة الكويت، موضحاً أنه طيلة فترة الأزمة ظل السودان يتعامل مع التمثيل الدبلوماسي للكويت بالخرطوم، وظلت كافة الأرصدة والاستثمارات الكويتية في السودان مصونة، وتتمتع بكافة حقوق السيادة، بينما تعرضت هذه الأرصدة حتى في دول التحالف للتجميد، وعبر عن رغبة السودان في عودة العلاقات بين البلدين إلى وضعها الطبيعي، وقال: نأمل أن يتجاوز الأخوة في الكويت مآسي الأزمة من أجل واقع عربي أفضل، لتعود الكويت لتلعب دورها الإيجابي في الساحة العربية، وأضاف في هذا الصدد أن السودان عبر عن سعادته لاعتراف العراق بسيادة الكويت.

وحول تطورات الموقف مع مصر، قال د.عتباني: «إن السودان يدعو مصر الآن لإفادته عن موقفها من التحكيم حول قضية حلايب، مشيراً إلى أنه عبر عن موقفه الثابت بحل النزاعات بالحوار والتفاوض، ولم يبد الطرف الآخر رغبة جادة في هذا الصدد»، وقال: «إن الوسيلة المتاحة الآن هي اللجوء إلى التحكيم».

وقال: «إن السودان في خطابه أمام الدورة الحالية للأمم المتحدة أكد حرصه على الاستقرار في مصر ووحدتها باعتبارها دولة مركزية في العالم الإسلامي»، وعبر عن أمله في اتخاذ النظام المصري لسياسات تساهم في تجنيب المجتمع المصري تطورات هذه الأزمة.■

صحفيون بلا حدود: ١١٧ صحفيا معتقلا و٣١ لقوا حتفهم خلال عام ١٩٩٥م

باريس : المجتمع: ذكرت منظمة «صحفيون بلا حدود» أن ١١٧ صحفيا في عدد من بلدان العالم قد أودع السجن حتى الخامس والعشرين من اكتوبر الجاري، وأن ٣١ صحفيا لقوا حتفهم في أحد عشر بلدا.

وقالت المنظمة العالمية في نشرتها التي أصدرتها في أكتوبر الجاري من باريس إن الصين بها أكبر عدد من المعتقلين ٢٠ صحفيا»، تليها أثيوبيا التي تعتقل خمسة عشر صحفيا، ثم تركيا حيث تم الزج باثني عشر صحفيا في السجن.

وأضافت «صحفيون بلا حدود» أن أكبر عدد من القتلى حدث في الجزائر، حيث لقي أربعة عشرة صحفيا حتفهم، تليها كل من البرازيل وروسيا، حيث قتل أربعة صحفيين في كل منها.

الجدير بالذكر أن منظمة «صحفيون بلا حدود» التي تتخذ من باريس مقراً لها، تُعد من أكبر المنظمات الصحفية العالمية الواسعة الانتشار، والمهتمة بحريات الصحفيين وأوضاعهم في شتى أنحاء العالم.■

منذ عام ١٩٨٩م: ٦٩٠ ألف يهودي مهاجر للكيان الصهيوني


■ يهود حال وصولهم إلى إسرائيل

الدوحة : حسن علي نَبا: أعلنت إسرائيل أن «١١٠٠٠» مهاجر يهودي جديد قد وصلوا إليها الأسبوع الماضي، معظمهم من دول الاتحاد السوفييتي السابق، وصلوا إليها عبر الجو والبحر، وذكرت صحيفة الشرق القطرية في نبأ لها من القدس المحتلة أن مصادر إسرائيلية قالت: إن هؤلاء المهاجرين قد وصلوا في عشر رحلات من «كييف»، و«داغستان»، و«تبليس»، ويصل عدد المهاجرين للكيان الصهيوني منذ مطلع هذا العام إلى «٥٧٠» ألف مهاجر جديد، فيما يصل العدد منذ بداية الهجرة الكبيرة التي بدأت منذ «١٩٨٩م» إلى «٦٩٠٠ ألف» مهاجر، وتتوقع المصادر الإسرائيلية وصول العدد في نهاية العام إلى «٧٠٠ ألف» مهاجر.■

تصريحات مثيرة لوزير الخارجية اليمني عن التطبيع واستقدام فنانين يهود لليمن



■ عبد الكريم الإرياني

صنعاء : ناصر يحيى: استقبل الرأي العام اليمني باندهاش شديد التصريحات المنسوبة لوزير الخارجية اليمني د.عبدالكريم الإرياني التي أدلى بها مؤخراً لصحيفة «معاريف» الصهيونية حول اهتمامه برفع المقاطعة ضد الكيان الصهيوني من الدرجتين الأولى والثانية، وإعلانه عن اهتمامه بترتيب زيارات لعدد من الفنانين اليهود - من أصل يمني - لإحياء عدد من الحفلات الفنية!.

وفيما تحاول أحزاب المعارضة استغلال الحدث إعلامياً ضد الائتلاف الحاكم، لم يصدر - حتى الآن - موقف رسمي لحزبي الائتلاف أو لأحدهما بانتظار الحصول على توضيحات من الإرياني نفسه الذي ما زال خارج اليمن.

هذا ويتوقع أن يشهد قدوم الفنانين اليهود إلى اليمن قيام حملات صحفية ومسجدية ضدهم، كما حدث قبل ثلاث سنوات عندما عرض التلفاز اليمني حديثاً مطولاً مع مغنية يهودية من أصل يمني.

على صعيد آخر، يتوقع أن يترأس د.عبدالقادر باجمال - نائب رئيس الوزراء، ووزير التخطيط - وفداً للمشاركة في مؤتمر «عمان» الاقتصادي المزمع عقده في نهاية الشهر الجاري.

ويبدو واضحاً أن اختلاف وجهتي نظر حزبي الائتلاف تجاه مسألة «التطبيع» قد تم تجاوزها بإرسال وفد يضم أعضاء من المؤتمر الشعبي العام في محاولة للتعامل بحذر مع الضغوط الشعبية المتوقعة، والضغوط الخارجية القائمة.■

في الجلسة الرابعة لمحاكمة الإخوان عسكرياً..

مفاجأة من الدفاع: قانون المحاكمة تم إلغاؤه بنص لاحق في دستور ١٩٧١م



■ احمد الخواجة



■ موريس صادق





■ فريد عبد الكريم

القاهرة : بدر محمد بدر : قامت المحكمة العليا التي تنظر قضية قيادات «الإخوان المسلمون» في جلستها يوم الإثنين ٢٣/١٠ الجاري بفض أحراز القضية، ومن بينها شريط فيديو زعمت مباحث أمن الدولة أنه عبارة عن تسجيل مرئي لاجتماع تنظيمي لجماعة «الإخوان المسلمون»، في مقرها الكائن في شارع سوق التوفيقية بوسط القاهرة، بهدف اختيار أعضاء مكتب الإرشاد في التاسع عشر من يناير الماضي.

وقد أثار عرض شريط الفيديو موجة من السخرية والضحك داخل قاعة المحكمة، فلم يكن شريط الفيديو سوى لقطات لبائعي الخضروات والفاكهة، ولقطات للجمهور أثناء شرائه من البائعين، وكان واضحاً أن كاميرا التصوير التي صورت شريط الفيديو، قد أعدت على عجل من مبنى مجاور لمقر «الإخوان المسلمون»، حيث حاول المصور أن يركز اهتمامه على الداخل والخارج من العمارة، التي يقع فيها المقر بالدور الثالث، فلم يظفر إلا ببعض المشاهد التي لا تعبر عن شيء، مما أثار السخرية، وضجت القاعة بالضحك أكثر من مرة!!.

كما تضمنت الأحراز الخاصة بالقضية شريطي كاسيت قررت المحكمة الاستماع إليهما في جلسة ٢٥/١٠، وهي الجلسة الخامسة للقضية التي بدأت في ١٦/٩ الماضي، أيضا حوالي ٥٠ صورة فوتوغرافية تم التقاطها لبعض المترددين على المقر الإخواني من أمام العمارة، ويحوي أغلبها صوراً لباعة الفاكهة والخضروات باعتبار أن الشارع الذي يقع فيه مقر الجماعة هو «سوق» للخضروات والفاكهة..

وكانت المحكمة العسكرية قد عقدت جلستها الرابعة في الحادية عشرة والنصف من صباح الإثنين ٢٣/١٠ وحضرها ثلاثة من أعضاء البرلماني التركي يمثلون حزب الرفاه، ونقابة المحامين التركية، وصلوا إلى القاهرة بطائرة خاصة للمشاركة في مراقبة وقائع المحاكمة العسكرية وهم: فتح الله أربش، وأحمد دبلوماش، ومحمد القطامش.

وقد التقت «المجتمع» بالوفد التركي الذي أعرب عن «أسفه الشديد من قرار الحكومة المصرية بإحالة مجموعة كبيرة من قيادات العمل النقابي والمهني، وأساتذة الجامعات، وعلماء الأزهر إلى المحاكمة العسكرية، وأشار أعضاء الوفد التركي إلى اعتقادهم بأن «هذه المحاكمة تفتقر إلى الحد الأدنى من العدالة ولا تطبق القانون الصحيح بحق المتهمين»، وقال أعضاء الوفد إنهم «سوف يعلنون انطباعهم عن هذه المحاكمة للشعب التركي والحكومة التركية، وسوف يتصلون بالهيئات الدولية والمنظمات المعنية بحقوق الإنسان بهدف الضغط على الحكومة المصرية لإعادة النظر في تحويل المدنيين إلى القضاء العسكري».

وقد غادر الوفد التركي القاهرة ظهر الثلاثاء الماضي، مؤكداً أنه سيبذل كل جهوده لخدمة قضية هؤلاء المحبوسين ظلما، وقد زار الوفد مقر «الإخوان المسلمون»، حيث التقى بعدد من قيادات الجماعة، وعلى رأسهم مأمون الهضيبي، ومحمد مهدي عاكف.

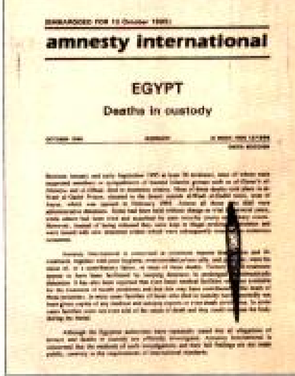
كما حضر الجلسة فادي ملحة - أستاذ القانون بجامعة بيروت - ممثلاً للجنة الحقوقيين الدوليين بسويسرا، وعدد آخر من نقباء المحامين المصريين للنقابات الفرعية.

وقد أكد أحمد الخواجة - نقيب المحامين، ورئيس اتحاد المحامين العرب - أنه لا توجد أدلة في القضية سوى أدلة مباحث أمن الدولة، وفاجأ القطب الناصري فريد عبدالكريم - المحامي - المحكمة بالطعن بعدم دستورية المادة السادسة من قانون الأحكام العسكرية الذي أحيل المتهمون وفقا له، وقال عبدالكريم: إن هذا القانون منسوخ بنص لاحق في دستور ١٩٧١م، وقال لهيئة المحكمة: إن قانون الأحكام العسكرية مشبوه، وينبغي أن تطالبوا أنتم بتعديله، لأنه لم يعد يتمشى مع العصر، ولا مع التطور الديمقراطي.

وقرأ موريس صادق - المحامي - مسيحي، بياناً صادراً عن مركز حقوق الإنسان المصري لتدعيم الوحدة الوطنية الذي يرأسه، طالب فيه بإخراج المتهمين من القفص الحديدي، والأسلاك الشائكة التي تحول بينهم وبين الهيئة التي تحاكمهم، والدفاع الذي يتولى قضيتهم، وقال: «إن طابع الاتهام السياسي في شخصية المتهمين يبعدهم عن دائرة المجرم الجنائي، ولذلك يرى مركز حقوق الإنسان المصري لتدعيم الوحدة الوطنية أن تخصيص الصفوف الأولى من القائمة لجلوس المتهمين هو الحد الأدنى لحقوق الإنسان، وهو التطبيق المجسم للدستور ولتحقيق العدالة.

وكانت المحكمة قد رفعت الجلسة غاضبة عندما تحدث الأستاذ محفوظ عزام - عضو هيئة الدفاع - عن المحكمة المنصفة والمحكمة غير المنصفة، ثم عادت للانعقاد، وأصدرت قرارها بتأجيل الجلسة إلى الأربعاء ٢٥/١٠/ ١٩٩٥م.■

منظمة العفو الدولية: وفاة ٢٦٥ معتقلا سياسيا داخل السجون المصرية خـلال عـام ١٩٩٥م



■ صورة لغلاف تقرير المنظمة

لندن: مصطفى عثمان: حذرت منظمة العفو الدولية من تدهور أوضاع حقوق الإنسان في مصر بعد اعتقال الآلاف من المشتبه في انتمائهم للجماعات الإسلامية اعتقالا إداريا دون تهمة أو محاكمة، وفقا لقانون الطوارئ المعمول به في مصر منذ عام ١٩٨١م.

وأعربت المنظمة عن قلقها الشديد إزاء وفاة ٢٦ معتقلا سياسيا داخل السجون المصرية في الفترة ما بين يناير وسبتمبر ١٩٩٥م، وقالت المنظمة في تقرير لها صدر في (أكتوبر الجاري) بعنوان: «مصر ـ الموت داخل المعتقلات»، أن جميع المتوفين تقريبا من المعتقلين اعتقالا إداريا، وقد ظل بعضهم معتقلا لسنوات عديدة دون تهمة أو محاكمة، بينما حوكم البعض الآخر أمام محاكم أمن الدولة أو المحاكم العسكرية، وصدرت الأحكام ببراءتهم، ومع ذلك ظلوا رهن الاعتقال لفترات طويلة بصورة غير قانونية، وصدرت ضدهم أوامر اعتقال جرى تجديدها عقب ذلك عدة مرات.

وأشارت المنظمة إلى أن التعذيب، وسوء المعاملة، واكتظاظ الزنازين بالنزلاء، وسوء التغذية، فضلا عن سوء الأوضاع الصحية، وعدم توفر الخدمات الطبية الأساسية اللازمة لعلاج ما يطرأ من أمراض، كان سببا في معظم الوفيات المذكورة، أو عاملاً من العوامل التي ساعدت على وقوعها.

وأوضح تقرير المنظمة أنه في الوقت الذي يوضع فيه المعتقلون في معزل عن العالم الخارجي لفترات طويلة مع تعذيبهم فقد حرموا من الاتصال بمحاميهم، وأسرهم نتيجة لحظر الزيارات الذي فرضته وزارة الداخلية عليهم رغم تنافي ذلك مع المواثيق الدولية لحقوق الإنسان.

واتهم التقرير الحكومة المصرية بما جاء في الاتفاقات والمواثيق الدولية الخاصة بحقوق الإنسان، والدأب على تعذيب المعتقلين، وإساءة معاملتهم ليس فقط في المقر الرئيسي لمباحث أمن الدولة بـ«لاظوغلي» وإنما في فروع المباحث وأقسام الشرطة والسجون المنتشرة في ربوع البلاد.

وطالبت المنظمة الحكومة المصرية الوفاء بالتزاماتها الدولية للقضاء على انتهاكات حقوق الإنسان تمشيا مع ما ورد في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، واتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب.

ودعت المنظمة الحكومة المصرية إلى إجراء تحقيقات فورية وشاملة في جميع حالات التعذيب والوفاة، والتحقيق مع كافة أفراد الأمن وغيرهم من المتورطين في ذلك، وضمان موافقة الأوضاع السائدة في المعتقلات للمعايير المتفق عليها دوليا.■

اتحاد العلميين المصريين في أوروبا يشكل لجنة للدفاع عن الحريات

هامبورج: المجتمع: اعلن اتحاد العلميين المصريين في أوروبا تشكيل لجنة للدفاع عن الحريات في مصر، وأعلن الاتحاد في بيان أصدره يوم الأحد ١٥/ ١٠/ ١٩٩٥م، من مدينة هامبورج بألمانيا أنه قرر وقف جميع أنشطته الاجتماعية، وقصرها على لجنة الدفاع عن الحريات وتسخير إمكانيات الاتحاد لهذا الغرض، حتى ياخذ المسار الديمقراطي طريقه في ربوع مصر، ويتم تمكين كل قوى الخير في مصر على تنوع توجهاتها من المشاركة بالرأي والعمل في بناء المجتمع المدني العادل.

كان الاتحاد قد توجه في وقت سابق بخطاب مفتوح إلى الرئيس المصري حسني مبارك باسم العلميين المصريين المقيم في الخارج ناشده فيه بالعدول عن قراره الجافي للديمقراطية والمناقض لأبسط حقوق الإنسان، بتحويل المدنيين من أصحاب الرأي للمحاكمة العسكرية.■

اتحاد الطلبة المسلمين في باكستان يقيم مخيمه التاسع عشر



■ د. مانع الجهني ■ د. أحمد العسال

إسلام آباد: المجتمع: شهدت العاصمة الباكستانية ـ إسلام آباد ـ في الفترة من ١١ ـ ١٣ أكتوبر الجاري انعقاد المخيم السنوي التاسع عشر لاتحاد الطلبة المسلمين، والذي أقيم هذا العام تحت شعار «من الفهم نبدأ» وناقش ضمن فعالياته عدداً من القضايا التي ينبغي على الدعاة إلى الله أن يدركوها حول المنهج الإسلامي وواقع المجتمعات الإسلامية المعاصرة، ووسائل النهوض بها.

وعلى مدى أيامه الثلاثة شارك أكثر من ثلاثمائة من الطلبة مما يزيد على عشرين بلداً إسلاميا، ومن الأقليات في أعمال المخيم وبرامجه، واستمعوا إلى عدد من المحاضرات والندوات التي ألقاها ضيوف المخيم من العلماء والمفكرين، بالإضافة إلى جلسات النقاش والأنشطة الثقافية والرياضية والكشفية.

وقد حظي المؤتمر بحضور متميز على صعيد المفكرين والعلماء الذين شاركوا في أعماله، فقد حضره من المملكة العربية السعودية الدكتور مانع الجهني ـ الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي، ومن السودان د.عصام البشير، ود.الحبر يوسف نور الدائم، ومن مصر د.أحمد العسال، ود.الطيب زين العابدين، ومن باكستان د.محمود غازي، بالإضافة إلى مندوبي عدد من المنظمات الطلابية الإسلامية في العالم.

وعلى هامش أعمال المخيم أصدر الاتحاد كتابه الإداري الأول في سلسلة «القضايا الإدارية في العمل الطلابي»، والذي جاء حصيلة لمجموعة من الخبرات النقابية والمحاضرات المتخصصة في جانب عمل المنظمات الطلابية.■

الثلاثاء القادم: النطق بالحكم في طلب إلغاء قرار تحويل الإخوان إلى القضاء العسكري

القاهرة: مراسل المجتمع: قررت محكمة القضاء الإداري برئاسة المستشار عبدالعزيز حمادة تأجيل النطق بالحكم وإعادة فتح باب المرافعة إلى جلسة الثلاثاء القادم «١١/٧»، وذلك في القضية التي رفعتها هيئة الدفاع عن المحالين من قيادات «الإخوان المسلمون» إلى القضاء العسكري ضد قرار رئيس الجمهوري بالإحالة، وكانت المحكمة قد قررت النطق بالحكم في جلسة الثلاثاء الماضي «١٠/٢٤» إلا أنها عادت وأصدرت قرارها بالتأجيل، وقالت مصادر هيئة الدفاع: إن محامي الحكومة فوجئ أثناء نظر الجلسة الأخيرة بأن هيئة الدفاع قدمت العديد من الأدلة التي تؤيد موقفها، مما استدعى طلب التأجيل وإعادة فتح باب المرافعة من جديد، وقالت المصادر: إنه في

حالة صدور حكم لصالح هيئة الدفاع ببطلان قرار رئيس الجمهورية، فإنه لا يجوز لهيئة قضايا الدولة «محامي الحكومة» أن تقدم استئنافا إلى الإدارية العليا لأنها سبق وأن فصلت في قضية مثيلة لها.■

تركيا تستقبل ٣٠٠ ألف مهاجر

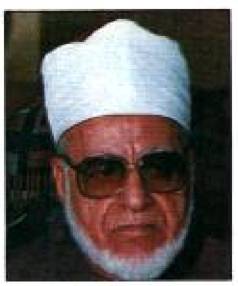
اسطنبول: محمد العباسي:

أوضح تقرير أصدره معهد إحصاء الدولة بتركيا عن عدد المهاجرين المقيمين في تركيا، أن تركيا دخلها خلال السنوات السبع الأخيرة ٣٠٠ ألف مهاجر أجنبي معظمهم من البلغار، والرومان، والتركمان، يليهم الإيرانيين، والعراقيين، والأفغان، بالإضافة إلى وجود عدد من المهاجرين الذين لا يحملون أوراق جنسياتهم علاوة على القادمين من الاتحاد السوفييتي السابق.

ويبلغ عدد البلغار المهاجرين إلى تركيا ٢١ ألف و٧٣٤ منهم ٣٦٤٨ لديهم إقامة قانونية منهم ١٩٩ تلميذا، و٣١١ عاملا، وهناك ١٧٥٧٦ موجودين لأسباب مختلفة، ومن اليونان هناك ٦١٢٠ منهم ١٦٤٢ مقيما، و٢٨٩٤ طالبا، ١٨٢ عاملا و١٤١٠ لأسباب أخرى، ومن إيران ٤٤٢٢ منهم ٩٥٢ مقيما، و٧٥٩ طالبا، و١١٩٠ عاملا، ١٥٢١ لأسباب أخرى.

ويفضل المهاجرون البلغار الإقامة في أدنه، قيرقلارلي، تكيرداغ، اسطنبول، بورسه، باليكسيار، أده بازار، أما الرومان فيقيمون في اسطنبول، تكيرداغ، كوجالي، بورسه، زونجولدوك، أزمير، ويفضل التركمانستانيين الإقامة في وسط الأناضول، واسطنبول، وأنقرة، ويكثر تواجد اليوغسلاف في أدنه، قيرق قلق، اسطنبول، بورسه، أنقرة، إزمير، أده بازار، أما الإيرانيون فيعيشون في شرق الأناضول، اسطنبول، أنقرة، إزمير.■

الأزهر ينجز أول دستور إسلامي متكامل



■ شيخ الأزهر

انتهى الأزهر الشريف من إعداد أول دستور إسلامي متكامل، ومستمد من مختلف المذاهب الفقهية، وتغطي مواده جميع احتياجات المسلمين.

وذكرت وكالة «رويتر» للأنباء نقلا عن جريدة «الشعب» المصرية أن الدستور الجديد يقع في تسعة أبواب، تتضمن ٩٣ مادة، تتناول تعريف الأمة الإسلامية وأسس المجتمع الإسلامي، والاقتصاد الإسلامي، والحقوق والحريات الفردية، والحاكم ومسؤولياته، والقضاء، والشورى، والرقابة، وسن القوانين، والحكومة، إضافة إلى أحكام عامة وانتقالية.

وتؤكد نصوص الدستور الجديد أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع، وأنها تلزم الشعب بمراقبة المسؤولين ومحاسبتهم، كما ينص على حرية الاعتقاد الديني والفكري، وحرية العمل، وحرية إنشاء الجمعيات والنقابات والحرية الشخصية، وحرية الانتقال والاجتماع.

وقالت الوكالة إن شيخ الأزهر الشيخ جاد الحق كان قد شكل لجنة عليا ضمت نخبة من كبار العلماء والشخصيات الإسلامية المشتغلين في حقل الفقه الإسلامي والقانون الدستوري، وأعضاء بلجنة الأبحاث الدستورية بمجمع البحوث الإسلامية لوضع هذا الدستور المتكامل، كما شكل مجمع البحوث الإسلامية «أعلى هيئة من كبار علماء الأزهر» لجنة فرعية أخرى تكفلت بوضع مسودة الدستور وعرضها على اللجنة العليا، ثم شيخ الأزهر لإقرار الموافقة النهائية عليها.■

في مجرى الأحداث

النفايات «السياسية» السامة

في دنيا السياسة والحياة المادية يحرص «الغرب» باستمرار على تطهير نفسه، بينما يقذف بنفاياته «السياسية» السامة لنا في العالم الثالث لا لكي ندفنها عندنا ونخلصه من عارها نظير أجر أو مساعدة، وإنما لنتداولها مثلها مثل الأغذية الفاسدة، وقطع الغيار التي انتهت صلاحيتها، وبدون تدقيق للنظر في أوضاع وأساليب إدارات الحكم في العالم الثالث لن نخطئ في اكتشاف أن معظمها يمثل بقايا مدرسة الغرب الكئيبة في العصور الوسطى من الاستبداد والكبت لأنفاس الشعوب مع تجويعها.

ورغم ما يتدفق من تقارير نارية غربية ضد انتهاكات حقوق الإنسان وغيرها من صور الاستبداد، إلا أن النظام السياسي الغربي لا يخفي تشبثه بمنظومة النظام السياسي في العالم الثالث في معظمها، ويقدم لها كل عوامل البقاء.. اقتصادية وسياسية، والصفقة واضحة وهي أن هذه الأنظمة تخوض للغرب معاركه الكبرى ضد شعوبها، حفاظاً على هيمنته ومصالحه، ولا يكون على الغرب في هذه المعارك أكثر من إطلاق إشارة البدء مصحوبة بسحابات من الأدخنة المسيلة للدموع حتى تغطي تماما على حقيقة هذه المعارك، وتظهر أهدافها على غير حقيقتها.. وليست هناك معركة أخطر ولا أهم بالنسبة للغرب من معركة القضاء على ظاهرة الصحوة الإسلامية، وتدافع الشعوب بصورة مفزعة لهم إلى أحضان إسلامها ليكون نظام حياتها الشامل، وأعتقد أن الغرب لن يتخلى عن هذه الحرب حتى ينتزع الإسلام من الشارع.. والبيت.. والحياة.. ويحاصره داخل الزوايا واختصاره في ركعات سريعة من العجائز، وزينات رمضان، وحصان «مولد النبي»... وكل ذلك تحت ستار مقاومة «الإرهاب» الذي أصبح كلمة السر في كثير من الأحيان للحرب على «الإسلام» نفسه.... ولكن الله سيحبط سعيه.

لقد انطلقت الدعوة للحرب ضد الإرهاب بداية من الكيان الصهيوني... أصل الإرهاب الأول، ثم راجت في الغرب... راعي أقذر حرب إرهابية ضد المسلمين في البوسنة، لكن سرعان ما صدر هذه «النفاية السامة» للعالم الإسلامي ليُغرق عدداً من دوله في دوامة الاضطرابات والقلاقل، ولو أن الحرب القائمة هي حرب ضد إرهابيين يحملون السلاح أو حتى العصي لإحداث الفوضى في المجتمعات، وتقويض مؤسساته المدنية لاعتبرناها حربا مقدسة، لكن الأوراق اختلطت كثيرًا حتى اكتشفنا أنها تقصد مؤسسات مدنية مزدهرة، فتحولها إلى خرابات وتزج بالعشرات من أكبر القمم الفكرية والسياسية والعلمية وراء القضبان لتحاكمهم عسكريا على أفكار كل عيبها أنها إسلامية بينما لم نسمع مرة عن مثول تاجر مخدرات أو جاسوس أو ناهب للأموال أمامها!.

ومن هنا فإننا لن نتعب كثيرا في تفسير مغزى دعوة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون الأخيرة لإقامة حلف عالمي ضد الإرهاب، أو شن حرب عالمية ضد الإرهاب.. فهي حرب عالمية حقا، ولكنها ضد الصعود الإسلامي، ومحاولة وأد المشروع الإسلامي في المهد، لخطورته على المشروع الغربي الصهيوني.. لذلك فلن يتوقف الغرب عن تصدير نفاياته «السياسية» السامة لنأكلها ونشربها ونحن له من الشاكرين!.■

شعبان عبد الرحمن

مسيرة المليون أسود تهز المجتمع الأمريكي





■ جيسي جاكسون يلقي كلمته



■ فرخان .. المسيرة أكدت زعامته للسود

واشنطن: د. أحمد يوسف

لبّى مئات الآلاف من الأمريكيين السود دعوة رئيس حركة «أمة الإسلام» لويس فرخان في القيام بمسيرة المليون رجل.. وقد تدفق الآلاف من الأمريكيين السود على واشنطن في أكبر حشد بشري تشهده الولايات المتحدة منذ نشأتها.. وقد عمدت المسيرة إلى إظهار وحدة السود وقوتهم وقدراتهم التنظيمية.. وكانت المسيرة بمثابة رسالة موجهة إلى المجتمع الأمريكي مؤكدين على الرغبة في المحافظة على كل مكتسباتهم عبر سنوات كفاحهم الطويل ضد التمييز العنصري بأمريكا، وخاصة في الخمسينيات والستينيات.

وألقيت في المسيرة كلمات عديدة تجاوزت الستين، كان أبرزها كلمة المرشح السابق للرئاسة الأمريكية جيسي جاكسون، وكويسي موفن ـ الرئيس السابق لتجمع الممثلين السود بالكونجرس، إضافة إلى شخصيات فكرية وسياسية، ودينية، وأدبية أخرى..

وجاءت المسيرة لتثبت قوة السود خصوصا على الصعيد الانتخابي، بعدما صدرت إشارات من زعماء المسيرة تطالب بتسجيل ٨ ملايين أسود للإدلاء بأصواتهم في الانتخابات الرئاسية القادمة عام ١٩٩٦م.

إن المسيرة كانت تأكيداً على نجاح لويس فرخان، وقدرته على تزعم المطالب الخاصة بالحقوق المدنية للسود بأمريكا.. لقد كانت المسيرة غاية في التنظيم وخلت من أي أحداث عنف أو نهب، وكانت يوما للسلم والسلام، حيث غمرت مشاعر الجميع بالأخوّة والمحبة والوئام.

مبادرة حركة «أمة الإسلام» تذهل الشارع السياسي في واشنطن



لقد نشرت صحيفة «الواشنطن بوست» في اليوم الثاني للمسيرة مقالاً افتتاحياً اشادت فيه بالجهود التنظيمية، والشعارات التي اجتذبت هذه الحشود إلى واشنطن من جميع أنحاء البلاد، استجابة لدعوة زعيم حركة «أمة الإسلام» لويس فرخان.

لقد كانت واشنطن في ذلك اليوم هادئة على غير عادتها، ولم يكن فيها شريان ينبض بالحياة غير ذلك الشريط البشري الممتد من ساحة المنارة إلى درجات «الكابيتل هيل»، في مسابقة طولها حوالي ٢ كيلو متر، وعرضها يتوزع بين الكيلو والكيلو ونصف الكيلو متر.

لقد كان ذلك اليوم يوماً مشهوداً جلست له مئات الملايين في مختلف أنحاء العالم تشاهده بحرارة وانفعال.

لقد غيّرت هذه المسيرة المليونية بتنظيمها وانضباطية المشاركين فيها ولمسات المحبة التي سادت نداءات ودعوات الخطباء - على مختلف انتماءاتهم الدينية والسياسية - من صورة العنف والجريمة واللامبالاة التي انطبعت في الأذهان عن مجتمع الرجل الأسود، وكانت فرصة للبرهنة على مسؤوليته والتزامه وحركيته، إذا ما وجد له قيادة توجهه، وتهديه، لقد كان لويس فرخان وجنوده من الشباب المعروفين باسم «ثمار الإسلام FOI» في ذلك اليوم هم بحق القيادة التي تنتظرها الجماهير من الفقراء والأغنياء والمستضعفين.

لماذا كانت المسيرة؟

تحدث لويس فرخان في شهر اغسطس الماضي لصحيفة «النداء الأخير» التي تصدرها حركته، شارحاً أسباب الدعوة إلى هذه المسيرة قائلا: «إن هناك موجة جديدة من الكراهية بدأت

تظهر في أمريكا لتحطيم آمال السود والملونين في حياة تتحقق فيها العدالة والمساواة..».

وأضاف فرخان بأن البرنامج المقترح من الحزب الجمهوري المحافظ، والذي أطلق عليه اسم «عهد مع أمريكا» يدير ظهره للسود ويعمل على حرمانهم من المكاسب التي تم إنجازها خلال نضالاتهم السابقة.. وأكد فرخان: «أن تلك الحملة من الكراهية البغيضة ضد السود تأخذ هذه المرة طابعاً مؤسساتياً، وذلك بسن التشريعات التي تعمل على تقليص أعداد الجالية السوداء، وإضعاف إمكانياتها في النهوض والتطور»، وأشار إلى أن تلك الدعوة للمسيرة المليونية في واشنطن هي فقط لنظهر للعالم بأن لنا مستقبلاً نتطلع إليه بكل أمل على أعتاب الألفية القادمة، ذلك الأمل بتعزيز روابطنا الأسرية، وتوحيد عائلاتنا، والسعي لإنقاذ أطفالنا وحمايتهم من الجريمة، والعمل على بناء وتعمير ما هو لنا من حواري وأحياء.

فهذه المسيرة تأتي استكمالاً لجهود سابقة، ولكن بتحالف أكبر وإصرار أعظم على أن يأخذ الرجل الأسود مكانته وحقه أسوة بالرجل الأبيض، وستكون صناديق الاقتراع خلال الحملة الانتخابية القادمة أول توظيف يعتمده السود لدعم من يحفظ لهم حقوقهم، ويبشرهم بعدالة أفضل وحياة أكرم.

لاشك أن الظروف السياسية والتنظيمية للسود الآن أفضل مما كانت عليه في حقبة الستينيات، وثورة مارتن لوثر كينج السلمية في أوساط الملونين، ودعوته لهم إلى المطالبة بإقرار حقوقهم المدنية المتكافئة، والضغط على الهيئات والمؤسسات الدستورية لاستصدار قانون يلغي التفرقة العنصرية ومظاهرها من داخل المجتمع الأمريكي، وينهي بذلك وصمة العبودية التي التصقت ذكرياتها الأليمة بملايين السود الأمريكيين لحقب طويلة، فاليوم هناك العديد من السود داخل الأجهزة التشريعية والقضائية، إضافة إلى مئات الهيئات والروابط السياسية والاجتماعية والاقتصادية، كما أن هناك الكثير من الرموز القيادية التي يتسابق على كسب تأييدها مرشحو الحزبين الجمهوري والديمقراطي سواء في الانتخابات البرلمانية للكونجرس أو الرئاسية.

وستكون صفقة ثمانية ملايين صوت في الانتخابات الرئاسية القادمة رهاناً يتكالب عليه جميع المرشحين، وسنسمع لغة جديدة لا تكفي فيها العواطف، بل المواثيق والعهود بظروف وتشريعات أفضل للسود.

لويس فرخان.. وحركة «أمة الإسلام»

إن فكرة العودة إلى ديانة الأجداد من الأمريكيين السود تعود تقريباً إلى السنوات الأولى من هذا القرن، حيث رفض الكثير من الزنوج الديانة المسيحية باعتبارها ديانة تستمرئ حالة العبودية لهم، وبدءوا يتطلعون إلى تراثهم



■ اليجا محمد

■ مالكولم إكس

العرقي بكل الفخر والاعتزاز.

وبالرغم من أن الأيام الأولى لحركة «أمة الإسلام» يكتنفها الغموض، فإن الرواية الرسمية، تقول بأن الشريف «والاس فراد» قد أسسها في مدينة «ديترويت» عام ١٩٣٠م، بعد وصوله قادماً من مكة، ولكنه اختفى بعد عدة سنوات، وحل محله اليجا بولي، الذي أعاد تسمية نفسه «اليجا محمد»، وظل اليجا محمد متربعاً على مملكة السود وإمبراطوريتهم الدينية حتى عام ١٩٧٥م، وكان من بين أتباعه بطل العالم السابق للملاكمة محمد علي كلاي، ولقد شهدت الحركة عام ١٩٦٤م، خروج مالكولم إكس «الحاج مالك الشباز» الذي كان يعتبر من أشهر رجالاتها بما كان يتمتع به من قدرة خارقة للعادة في الخطابة، وله يعود الفضل في انتشار الحركة وتعاظم شعبيتها بين تجمعات السود في المدن والأحياء الأمريكية.

وكان مالكولم إكس قد تعرَّف على الحركة وهو داخل السجن، وعند خروجه انضم إليها وأسهم في توسعها من ٤٠٠ عضو إلى نحو عشرة آلاف عضو مسجل عام ١٩٦٠م، وضمت أربعين مسجداً، وأكثر من ثلاثين محطة إذاعية، وكان لها نظام مدرسي خاص، ومجموعة منسقة من الحوانيت، والخدمات، والحرس الخاص، أو «ثمار الإسلام - FOI».

لقد كانت علاقة مالكولم إكس باليجا محمد في البداية شبيهة بعلاقة التلميذ وأستاذه، ولكن سلسلة من الخلافات على المبادئ والمواقف والتصرفات بينهما أدت إلى القطيعة، وحين جاء انفصال مالكولم المذهل عن «أمة الإسلام» أواخر عام ١٩٦٣م، كان السبب المبدئي المعلن آنذاك أن اليجا محمد أصابه الأسى جراء تصريحات مالكولم عن مصرع الرئيس كيندي في حينه، حين أعرب مالكولم أنه مسرور لذلك.

وكانت النتيجة أن اليجا محمد منعه من الخطابة وحاول تأديبه، لكن الهوة اتسعت، وتصاعد التوتر بينهما، غير أن القضية التي فجرت القطيعة الكاملة ما سمعه مالكولم أوائل عام ١٩٦٣ من أن اليجا محمد أقام علاقات مع بعض سكرتيراته الشابات، وأنهن أنجبن منه أبناءً اعتبرهم مالكولم غير شرعيين، وقد وردت تأكيدات لمالكولم حول هذه العلاقة من أحد أبناء اليجا محمد وهو «وارث الدين»، مما أصابه بالذهول، وقال: «اكتشفت أن اليجا محمد نفسه خان المسلمين، وشعرت كما لو أن شيئاً في الطبيعة ذاتها تزعزع كالشمس أو النجوم»، وقرر نشر القصة والتحدث عنها علناً، الأمر الذي جعله يدفع حياته ثمناً لذلك في ٢١ فبراير ١٩٩٥م.

وكان قد سبق لمالكولم أن قام بأداء فريضة الحج (تقريباً في إبريل ١٩٦٤م)، وأعلن عند رجوعه أنه قد أصبح مسلماً سنياً، وقام بتأسيس مؤسسة المسجد الإسلامي.

وعندما توفي اليجا محمد في منتصف السبعينيات خلفه ولده «وارث الدين»، والذي عمل على الخروج بالحركة من دائرة المعاداة للرجل الأبيض، وتخليصها من خطابها العنصري، والاتجاه بها إلى تعاليم وإيمانيات الإسلام السني، وكان لويس فرخان قد التحق بوارث الدين في البداية، إلا أنه بعد سنوات قليلة اختلف معه، وشرع في مقاومة هذا التوجه، ثم عمل على العودة بالحركة إلى قواعد وتعاليم اليجا محمد، وكان فرخان أو فرقان كما يحلو للبعض أن يسميه قد التحق بالحركة عام ١٩٥٥م، بعد سماعه لإحدى خطب اليجا محمد، ليُطلق بعدها حياته كعازف للكمان في أحد الأندية الليلية بمدينة نيويورك، وينطلق خلف اليجا محمد نحو مستقبل مجهول، كما يقول عن نفسه «مجلة التايم، ٢٨ فبراير ١٩٩٤م».

ويشكل مبدآن أساسيين من مبادئ عقيدة «أمة الإسلام»، جماع نقطة الخلاف بينهم وبين المسلمين السنيين:

الأول: إصرارهم على فصل الرجل الأسود نفسه عن الجنس الأبيض المقيت.

والثاني: اعتقادهم أن في اللوح المحفوظ أن ترث الأمة السوداء هذه الأرض.

ولازالت حركة «أمة الإسلام» ترفض أي اعتدال أو مصالحة في مبادئها العرقية، ويفتي



■ مسيرة السود في الصحافة الأمريكية

بعض الفقهاء بأن «أمة الإسلام» هي طائفة مسلمة شرعية في تعاليمها بعض الانحراف، ويقول إريك لنكولن في كتابه «المسلمون الزنوج في أمريكا» إن حركة «أمة الإسلام» تقوم على فكرة فريدة ذات احتجاج اجتماعي ديناميكي، تمتطي عربة دينية في مسيرها، هذا بينما يقوم المعنى الرئيسي للحركة على العمل الاجتماعي، فالحركة عملية من حيث عضويتها الشاملة لكل المجتمع الأسود، وعملية من حيث إلحاحها بصدد وجود مُثل عليا من الأخلاق الشخصية والجماعية في المجتمع ككل، إنها تشجع النظافة والكرامة والشرف، والخلق الجنسي الرفيع، والعناية الإلهية، وتزهّد في المشروبات على اختلاف أنواعها، كما تعيد تأسيس مركز السلطة البيتية التي أيقظتها الحركة في أنصارها وحلفائها هي الأخرى عملية شمولية في المجتمع، فكثير من المسلمين الحاليين كانوا مسيحيين لم يجدوا حاجاتهم تلتقي مع تفسيرات الكنيسة».

إن القوة الدافعة التي تنطلق بها حركة «أمة الإسلام» هي مخزون الظلم ومشاعر الكراهية التي احتقنت خلال أربعة قرون أو يزيد من تعاملات الرجل الأبيض «السيد» البغيضة، والتي حرمتهم من أن يكونوا متساويين في الإمكانيات والفرص، ولعل السبب في عودة لويس فرخان إلى تعاليم اليجا محمد وابتعاده عن «وارث الدين» هو أن الديناميكية والحماس التي قامت عليها الحركة قد بدأت تفقد فعاليتها، وأن وارث الدين في نقله نحو التوسط والاعتدال لم يستطع أن يولّد ديناميكية بديلة، الأمر الذي أدى إلى تراجع شعبية الحركة وتحفيز فرخان إلى العودة من جديد إلى تعاليم اليجا محمد، وقد أصبح فرخان حقيقة ليس فقط المُنظّر لتعاليم اليجا محمد، ولكن عمادة قلعته الدينية.

لقد بدأ فرخان ينشط أكثر عندما شرع القس جيسي جاكسون في الظهور سياسيا وتقديم نفسه كمرشح للرئاسة، حيث قدم له فرخان الحماية والتأييد، وخاصة عندما كانت بعض العناصر اليهودية تتحرش به وتحاول استهداف حياته، وكان للحرس الخاص من شباب الحركة والمعروف باسم «ثمرة الإسلام - FOI» دوراً في ردع من تُسوِّل له نفسه مسه بأي أذى، لما عُرف عن الحركة من شدة في الثأر والانتقام.

إن حركة «أمة الإسلام» هي - الآن - أقوى تنظيم حركي وسط الأقلية السوداء، والتي يبلغ تعدادها حوالي ٣٢ مليون نسمة تشكل ١١٪ من مجموع سكان الولايات المتحدة الأمريكية، وتدير هذه الحركة الكثير من المدارس والكليات، وتشرف على العديد من مراكز التأهيل الاجتماعي المنتشرة في أحياء السود، ولها حضور مؤسساتي في أكثر من ١٢٠ مدينة، وقد نجح شبابها في نشر التوعية والفضيلة في المناطق التي يصلون إليها، ولذلك يحظى رجالاتها بالتقدير والاحترام بين الغالبية العظمى من السود، إن الحكومة الأمريكية شرعت - أخيرا - بتقديم المساعدات المالية لدعم برامج حركة «أمة الإسلام» في محاربة الإيدز، وكذلك في اعتماد خدماتها لتوفير الحماية الأمنية لمشاريع الإسكان الحكومي، الأمر الذي يمكن تفسيره بأنه اعتراف رسمي بهذه الحركة وتثمين لجهوداتها.

اليهود ولويس فرخان.. تناقض أم لقاء

تعتقد الجماعات اليهودية بالولايات المتحدة أن لويس فرخان دائم التحريض ضدهم واتهامهم بأنهم «مصاصو دماء»، وأنه في أوقات الشدة والأزمات العصيبة التي تعيشها الأحياء الفقيرة، تقتنص حركة «أمة الإسلام» الفرصة لتبدو في هذا المناخ كأنها المخلّص والمنقذ، ويأخذ زعيمها فرخان على عاتقه إثارة العداء للسامية، وتحميل الرجل الأبيض «اليهودي» مغبة ما لحق بهم على مدى القرون الأربعة الماضية.

وقد وضعت رابطة الدفاع اليهودية «ADL» تقريرا في عام ١٩٩٣م، يتضمن استراتيجيتها لمواجهة حركة «أمة الإسلام» وسحب الشرعية عن زعيمها لويس فرخان، والذي تتزايد شعبيته بصورة تشكل خطورة على النظرة العامة في المجتمع الأمريكي لليهود، وقد أشار لويس فرخان إلى هذا التقرير في إحدى مؤتمراته الصحفية بواشنطن العام الماضي، وقال: (إن

رابطة الدفاع اليهودية «ADL» تعمل ومنذ زمن طويل لتحطيم حركة «أمة الإسلام» وتسعى للتخلص منه شخصيا، كما أنها لم تدخر وسعا للإيقاع بينه وبين العديد من الشخصيات السياسية، وتوسيع شقة الخلاف بين قيادات السود).

لاشك أن الجالية اليهودية ذات النفوذ المالي والإعلامي والسياسي ترى أن ظاهرة فرخان تهدد مصالحها، وإنه طالما استعصى عليها تطويع هذه الحركة، فإن خطابها المعادي للسامية سيتعاظم الأمر الذي سيدفع إلى تحريك وتأليب موجات من العنصرية الهالكة والمعادية لمصالحها.

وترى أن عدم القدرة على إيجاد صيغة تحالف مشترك مع السود كما حدث في الستينيات، إبان حركة الاحتجاج المدني ضد التفرقة والتمييز العنصري، معناه قلب الطاولة عليهم والعودة بهم مرة ثانية إلى دائرة التحدي والصراع المكشوف ليس مع الرجل الأبيض الذي تم تطويعه والركوب على ظهره، ولكن مع القوة المتنامية والقاهرة للسود.

ولا تخفي القيادات اليهودية من امتعاضها ومخاوفها من ارتفاع أسهم فرخان داخل الجالية السوداء، وترى أن ذلك مؤشر خطر على مستقبل العلاقة بينهما، يقول إبرهام فوكسمان - المدير التنفيذي لعصبة مناهضة تشويه السمعة الصهيونية -: «إن فرخان قد اكتسب الشرعية وخطف الأضواء.. وإنني لا أعتقد أن على اليهود أن يصمتوا ويبقوا هادئين عندما يتحرك شخص مناهض للسامية إلى مقدمة التيار الشعبي» (صحيفة واشنطن - جويش ويكلي، ١٧ أكتوبر ١٩٩٥م).

اليهود الأمريكيين يعيشون في قلق بالغ من جراء تنامي شعبية فرخان بين السود

وأعربت شخصيات يهودية عن وجود حالة قلق تنتاب يهود الولايات المتحدة من جراء تلك الشعبية الطاغية لفرخان وحركته، وقد اعترفت «ليس لين» رئيسة المجلس الاستشاري للعلاقات بين أفراد الطائفة اليهودية بذلك، وقالت: «إننا نراقب عن كثب هذه الظاهرة، وعندنا ثلاث مؤتمرات في مختلف أنحاء أمريكا ستبحث في هذه القضية وتضع تصورات حلول لها».

وبالطبع يحاول يهود أمريكا تجاهل أسباب العداوة، والتنكر للجشع والاستغلال الذي مارسوه في استغلال الجالية السوداء ليصبحوا أصحاب السيادة والمال بينما الآخرون يعيشون في قاع السلم الاجتماعي تفتك بهم المخدرات، والجوع، والجريمة.

لويس فرخان.. الرجل والمرحلة

يمثل لويس فرخان - بدون منازع - رمزًا للزعامة الدينية والشعبية لحركة «أمة الإسلام»، كما أنه يحظى بتـأييد أكثر من ٥٠٪ من الأمريكيين الأفارقة، والذين يعتقدون - حسب ماجاء في استفتاء أوردته صحيفة كريستيان سانيس مونتور بتاريخ ١٦ أكتوبر الماضي - «إن الرجل ينطق بالحق ويعبر عن حاجياتهم، وإن له أثرًا إيجابياً على الشباب».

لقد كان نجاح المسيرة المليونية اعتراف لفرخان بأنه أصبح قيادة شعبية للشارع الأسود، وليس فقط لحركة «أمة الإسلام»، وهذا يعني كما يقول كيرتس ستوك - مدير مركز الدراسات الإفريقية بجامعة كولومبيا -: «إن على السود الاستماع لبرنامجه واتباع تعاليمه» (كريستيان سانيس مونتور، ١٦ أكتوبر ١٩٩٥م).

وقد أشار دكتور سليمان نيانج - أستاذ الدراسات الإفريقية بجامعة هاورد - قائلا: «إنّ رجلاً يجتمع لدعوته ويستجيب لندائه

أحدث دراسة أمريكية:

٧٥٪ من الشباب السود الأمريكيين في السجون

واشنطن: محمد دلبح

ذكرت دراسة اجتماعية نُشرت في واشنطن أن عدد السود الأمريكيين ممن هم في العشرينات من العمر المسجونين أو ممن هم تحت المراقبة، أو العفو المشروط، قد ارتفع ارتفاعاً كبيرا خلال السنوات الخمس الماضية، وقالت الدراسة أن هناك الآن واحداً من كل ثلاثة من السود الأمريكيين خاضع في أي يوم من الأيام لإشراف إدارة العدل الجنائي التابع لوزارة العدل الأمريكية، وقدرت الدراسة أن عدد هؤلاء الشباب السود بـ ٨٢٧٤٤٠ شخصا، أو نحو ٣٢,٢٪ من جميع الذكور السود ممن هم في العشرينات من العمر.

وعزا واضعو الدراسة أسباب هذه الزيادة إلى القوانين المشددة والعقوبات القاسية ضد استخدام المخدرات وإلى ازدهار عملية بناء السجون، واستمرار الظروف السيئة في المدن الأمريكية الداخلية الفقيرة، وقبل خمس سنوات كانت دراسة مماثلة ذكرت أن واحداً من كل أربعة من الرجال السود الأمريكيين ممن تتراوح أعمارهم ما بين العشرين والتاسعة والعشرين يخضعون لإشراف إدارة العدل الجنائي بوزارة العدل الأمريكية.

وقد ارتكزت الدراسة الجديدة إلى حد كبير على الأرقام المتوفرة بوزارة العدل بهذا الشأن.

ومن النتائج المذهلة التي خرجت بها الدراسة هي أن الحرب التي تشنها السلطات الأمريكية ضد المخدرات تؤذي الشباب الأمريكيين وترسلهم إلى السجون بمعدلات مرتفعة جدا لا تتناسب مع عددهم بالنسبة لعدد سكان البلاد، أو نسبتهم في تناول المخدرات، وتثير هذه النتائج من حدة المناقشات السياسية التي تتهم حكومات الولايات المتحدة الأمريكية والحكومة الفيدرالية بأنها تنفق على إقامة السجون أكثر مما تنفق على برامج المعالجة من الإدمان على المخدرات وإعادة التأهيل، فالبند الخاص بالسجون وإدارتها هو البند الآخذ بالارتفاع السريع في ميزانيات معظم الولايات.

وقال عدد من الباحثين في علم الجريمة أن الدراسة الجديدة قد تساعد أيضا في تفسير سبب الانقسام الحاد في وجهات نظر الأمريكيين البيض والسود إزاء تبرئة أو. جي. سمبسون من تهمة قتل زوجته السابقة وعشيقها خلال الأسبوع الماضي بعد محاكمة علنية استغرقت نحو تسعة أشهر كاملة، كانت الشغل الشاغل لكافة شبكات التليفزيون ومحطات الإذاعة والصحافة.

وقال جون دي إيليو أستاذ السياسة والشئون العامة في جامعة برنستون الأمريكية أنه مع ازدياد عدد الشباب الذكور ممن هم في العشرينات من العمر زيادة حادة خلال العقد المقبل، وبسبب حدوث مزيد من أعمال القتل والجرائم التي يقترفها مثل هؤلاء الشباب فإن نسبة قد تصل إلى ٥٠٪ من مجمل عدد الشباب السود الأمريكيين الذين هم في العشرينات من العمر.

هذا العدد من الناس، لايمكن إلا أن يكون قيادة بارزة» (صحيفة يو إس تودي، ١٦/ ١٠/ ١٩٩٥م).

إن الكثير من المتابعين لدعوة ونشاطات لويس فرخان يرون أن الرجل يرنو إلى افق بعيد تؤول فيه قيادة الأمريكيين الأفارقة «السود» إلى حركته، ولعل هذه المسيرة المليونية قد أعطت له - نسبيا - هذا الدور، وأهلته أكثر من غيره من الزعامات الأخرى ليكون صوتاً لمن لا صوت لهم من الفقراء والمستضعفين في قومه، وأملاً يتعلقون به لنقل شجى المعاناة والألم الذي تعيشه أحياؤهم، ونموذجاً تقتدي به أجيالهم القادمة.

إن حركة «أمة الإسلام» هي الآن أقوى تنظيم طليعي بين الأمريكيين الأفارقة «السود» سواء أكانوا مسلمين أو مسيحيين، وتتفاوت أعداد الكوادر المنتسبة إليها بين مائة ألف - حسب تقديرات مجلة الإيكونومست اللندنية - أو ٢٠٠ ألف طبقا لمصادر أخرى عديدة.

إن لويس فرخان لا زال يمثل لدى البعض لغزاً محيراً يصعب فهمه دينيا، فالرجل يتحدث بلغة تجتمع فيها المفردات الدينية المختلفة من مسيحية وإسلام وصوفية وماسونية.. مما يخلق حالة حيرة لدى الكثيرين. يقول إريك لنكولن - أستاذ تاريخ الأديان بجامعة دوك -: «لقد قام فرخان باستخدام ٢٠ استشهاداً إنجيليا مقابل كل آية من القرآن»، وأضاف: «إن زوجتي الملتزمة بالمسيحية تساءلت باستغراب: «لقد كنت أعتقد أنه مسلم، ولكن يبدو أن الرجل يشبه المسيحيين»، وأشار لنكولن بأن هذا هو نفس الأسلوب الذي اعتمده مالكولم إكس، عندما كان يقوم بتوظيف خلفيته الواسعة ومعرفته بالأديان في تبليغ رسالته بسهولة وكسب قلوب الآخرين واحترامهم، وقد علق د. سليمان نيانج - أستاذ التاريخ بجامعة هاورد - على ذلك بالقول: «إن فرخان يحاول إيجاد قاسم مشترك بين المثقفين السود، يمكن أن يجتمعوا عليه، وإنه بسبيل تحقيق ذلك»، (واشنطن تايمز، ١٧ اكتوبر ١٩٩٥م).

ولاشك أن لويس فرخان - للقليل الذي يعرفه - يعتمد استراتيجية طويلة الأجل لحشد الجماهير وتعبئتها خلفه، بغض النظر عن انتماءاتها السياسية والدينية، بهدف استكمال استحقاقات «الشرعية» التي تؤهل حركته لقيادة الشارع الجماهيري للسود والنطق باسمه، وهذا يعني منحه امتيازاً لتسويق برامجه في التوعية والإصلاح، والثاني فرض مجموعة المطالب والتظلمات للأمريكيين الأفارقة على الأجندة الانتخابية، لأي من الحزبين الرئيسيين إذا ما أريد لأحدهما كسب صوت ثمانية مليون ناخب أسود.

إن فرخان اليوم هو رجل المرحلة والتغيير في حياة الملايين من السود، وإنه كما حاول البعض أن يقول للآخرين الذين أصابهم الذهول من قيادة فرخان لهذه الجموع، «ترضون أم لا.. إن فرخان الآن هو الزعيم، وهو الذي يتصدر قيادة الطريق» (مجلة التايم، ٢٣ أكتوبر ١٩٩٥م).

لويس فرخان.. ومسلمو أمريكا

لاشك أن المسلمين داخل الولايات المتحدة - بشكل عام - لازالوا يفتقرون إلى قيادة دينية - رمزية - واحدة، وإن الكثير منهم تفرقهم خلافات مرجعها الإقليمية، وغياب الوضوح في الأولويات، ولذلك نرى أن التجمعات ذات الأصول العربية والتي تتحلق حول روابط ومؤسسات تحقق لها - نسبيا - الأمان الاجتماعي والطهارة الأخلاقية، لازالت في عزلة كاملة عن الجالية المسلمة السوداء، ولها علاقات محدودة أيضا بالأقليات الإسلامية الأخرى ذات الأصول الهندية والباكستانية، كما أن «الأجندة السياسية»، لكل هذه الأقليات الإسلامية لم تزل غير واضحة أو محددة، وإن شرع البعض خلال السنوات الثلاث الأخيرة في تهيئة نفسه للمباشرة بنشاط سياسي وتفاعل مؤسسي أفضل، لأن المصالح الإسلامية بدأت تتعرض للأذى، بسبب التحريض المغرض وسياسات التشويه التي تقوم بها وسائل الإعلام الصهيونية داخل الولايات المتحدة، وإن هذه العدوانية المتزايدة في وسائل الإعلام الصهيونية - وخاصة بعد حادث تفجير مركز التجارة الدولي بمدينة نيويورك في فبراير ١٩٩٣) جعلت البعض يخشى على مصيره، ومستقبل أبنائه.. فدفعته غريزة العيش والبقاء للتحرك دفاعاً عن مكاسبه ومؤسساته.

إن الاتجاه الإسلامي السني «من أصول عربية وآسيوية» لا زال للأسف مشغولاً بمشاكله وهمومه، ولم يتفاعل بعد بالصورة المطلوبة مع المجموعات الإسلامية الأفروامريكية، سواء من جماعة وارث الدين محمد «الاتجاه السني» أو حركة «أمة الإسلام» التي يقودها لويس فرخان.. بل إن من المؤسف جداً أن البعض لا يعرف عن هذه الحركة أكثر مما يعرفه أهله في الشرق أو خلف البحار!! لذلك نجد هذا البعض يقع فريسة لتشويهات وسائل الإعلام الصهيونية لتلك الحركة، ويُنصب نفسه قاضيا للحكم بإسلامية الرجل أو كفره!!

إن الحقيقة التي لا ينكرها أحد هي أن لويس فرخان يدعو إلى الفضيلة والأخلاق، ويعمل لاستئصال شأفة الآفات الاجتماعية من داخل مجتمعات السود وأحيائهم الفقيرة، وقد شهد

أوضاع البيض والسود الأمريكان

*** عدد المسجونين أو تحت رقابة الشرطة لعام ١٩٩٤م (من سن ٢٠-٢٩).**

السود: رجال ٣٠,٢٪.
نساء ٤,٨٪.

البيض: رجال ٦,٧٪.
نساء ١,٤٪.

*** ضحايا القتل:**

السود: رجال ٧٢ لكل ١٠٠ ألف.
نساء ١٤,٢ لكل ١٠٠ ألف.

البيض: رجال ٩,٣ لكل ١٠٠ ألف.
نساء ٣ لكل ١٠٠ ألف.

*** البطالة، المعدل السنوي:**

السود: رجال ١٢٪.
نساء ١١٪.

البيض: رجال ٥,٤٪.
نساء ٥,٢٪.

*** نسبة الذين يعيشون تحت خط الفقر (من سن ١٨-٦٤).**

السود: رجال ٢٠٪.
نساء ٣٢٪.

البيض: رجال ٧٪.
نساء ١٠٪.

المصادر: مكتب الإحصاءات الفيدرالي، ووزارة التعليم.



وأضاف يقول: «إن الحقيقة هي أن مشكلة اجتماعية ضخمة لأن التغيرات التي أجراها الجمهوريون في الكونجرس الأمريكي بتخفيض المساعدات الاجتماعية والطبية للأسر الفقيرة ستزيد الأمور سوءاً».

أما أستاذ سياسة العدل الجنائي بجامعة هارفارد الأمريكية مارك مور فقال: «إن ما توصلت إليه الدراسة يستحق رداً رئيسيا على المستوى القومي»، وأضاف: «إنه لو كان هناك واحد من كل ثلاثة شباب من البيض الأمريكيين خاضع لإشراف إدارة العدل الجنائي فإن الدولة ستعلن حالة طوارئ على مستوى البلاد».

وذكر أستاذ القانون والسياسات العامة بجامعة مينيسوتا الأمريكية مايكل طوني أن الدراسة الجديدة توضح أن السياسات الأمريكية المتعلقة بالعدل الجنائي تقوم بإحداث أضرار اجتماعية واسعة النطاق.■

بنجاحه في ذلك أعداؤه وأصدقاؤه على السواء.

إن هناك بعض الخلط في المفاهيم لدى هذه الحركة، ولكن الإصلاح والتغيير يتطلب وعيا بحياة هؤلاء، والإحساس بمراجل الظلم الذي ظلت تغلي لأكثر من أربعمائة عام فولَّدت لديهم مخزوناً من الكراهية والحقد على الرجل الأبيض لا تسهل إزالته وتنفيسه في بضع سنين، ولكن واقع الحال اليوم يشهد بأن الكثير من المفاهيم الدينية أخذت في التحسن والاعتدال، ولقد شهدت حركة المسلمين دفعة إلى الحق والدين القويم على أيدي وارث الدين محمد وأتباعه في أواخر السبعينيات، وإنها ستشهد دفعة أخرى إذا ما تسنى للمسلمين العرب والآسيويين الانفتاح على فرخان وحركة «أمة الإسلام»، والبدء معهم في مشاريع للتعاون والتنسيق بينهم.

إن لويس فرخان هو نتاج هذا المجتمع الغربي وثقافته العنصرية واضطهاده العرقي، وغيابنا عنه سيجعلنا غير قادرين على استيعاب هذه الموجة الإسلامية الهادرة من الأمريكيين الأفارقة، وحسن استثمارها لصالح عدالة قضايانا في الشرق.. حيث إن هذه القوة ستشكل قريبا مجموعة ضغط يكون لها تأثير كبير على اتجاهات السياسة الأمريكية محليا وعالميا.

إن ما يحتاجه فرخان منا أن نفتح حواراً معه، وأن ندعوه ليرى الشرق، ويجلس له أهل الدين يناقشوه، كما حدث مع مالكولم ووارث الدين سابقا.

وعندئذ سيرى البعض أن الخلط في بعض المفاهيم عنده «كباقي الوشم في ظاهر اليد»، كما يقول الشيخ طه جابر العلواني - رئيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي، أما الأستاذ محمد العاصي - إمام مسجد واشنطن - فيرى أن مشكلة فرخان أنه يستخدم أسلوبا يخاطب فيه أتباعه بما يحرك فيهم العصبية والعنصرية، واعتقاداً منه أنه لا يفل عنصرية الرجل الأبيض وعرقيته البغيضة إلا عنصرية وعرقية الرجل الأسود.

أما الشيخ محمد الحانوتي - إمام مسجد دار الهجرة - فيدعونا إلى التأمل في السر الذي جعل القساوسة والكهنة من رجالات الكنائس المختلفة يسلمون قيادهم لشخص يرفع راية الإسلام.. وبغض النظر عن مدى «إسلامية» فرخان وصحة المفاهيم التي تنادي بها حركته، فإن الرسالة التي احترمها الجميع هي أنهم جاءوا تحت راية وقيادة إسلامية، وهذه لها دلالات كبيرة وسيذكر التاريخ لفرخان ذلك.

إن الإسلام يسكن في مستقبل هذه القارة، وإننا كمسلمين من أصول عربية يقع علينا عبء إيصال رسالة الإسلام الصحيحة إلى عقول هؤلاء وقلوبهم.. وهذا هو بيت القصيد.■

قراءة في مسيرة المليون أسود في واشنطن

واشنطن: د. صالح نصيرات

كانت العاصمة الأمريكية واشنطن يوم الإثنين السادس عشر من أكتوبر الحالي على موعد مع المسيرة التي دعا إليها الزعيم الإفريقي - الأمريكي لويس فرخان، وقد سبقت المسيرة حملة إعلامية ضخمة قادها المحافظون البيض، والذين رأوا فيها نوعاً من العنصرية ودعوة لتمزيق المجتمع الأمريكي، حيث نشط معلقون من أمثال: رش ليمبو، وأوليفر نورث، وغيرهم للتنديد بهذه المسيرة، على خلفية أن لويس فرخان عنصري يكره البيض، والكاثوليك، واليهود، وكانت التجمعات اليهودية قد دعت لمنع المسيرة لما قد تؤديه - بزعمهم - من خلخلة المجتمع الأمريكي، في حين كانت المحطات التليفزيونية والتي يدعمها الأمريكان السود تنشط بالمقابل في الدعوة إليها.

وركز المعلقون البيض على لويس فرخان باعتباره عنصريا، أما «شيفز» الرجل الذي اعتبره البعض الرجل الثاني في المسيرة، وقد سبق أن اتهم هذا القس بسرقة أموال والتحرش الجنسي بموظفات المنظمة التي كان يرأسها، أما الأمريكان السود المناوئون لفرخان فلم يرفضوا المسيرة، ولكنهم رفضوا قيادة فرخان لها، حيث ركزوا على ما أسموه بالتفريق بين الرسالة والرسول.

ومنذ صبيحة ذلك اليوم تدفق مئات الآلاف من السود على العاصمة الأمريكية، حيث امتلأ المكان المخصص للمسيرة، وهو ما يسمى بـ«المول» وهو عبارة عن ساحة كبيرة أمام مبنى الكونجرس الأمريكي، وقد بدأت المسيرة بالصلاة، حيث دعي لصلاة الفجر وصلى المسلمون هناك، كما صلى النصارى بطريقتهم الخاصة أيضا، ثم توالى المتحدثون على المنبر المعد لذلك.

وتكلم القس جاكسون وشدد على الأحوال المزرية التي يعيشها السود، حيث تنتشر الجرائم المختلفة كالمخدرات، والقتل، والحمل غير الشرعي، والرعاية الصحية، والاجتماعية السيئة، وقد كان هدف المسيرة الدعوة لتحمل الرجال السود لمسؤولياتهم كآباء ومواطنين يخدمون مجتمعاتهم لتنظيفها من أسباب الجريمة.

وفي الوقت المخصص لكلمة فرخان كان الآلاف يهتفون له، ثم تحدث طويلا - مدة ساعتين وثماني عشر دقيقة - عن الخلفيات التاريخية التي أدت إلى الأوضاع المزرية التي يعيشها السود في أمريكا، كما ندد بالآباء الأوائل الذين كانوا وراء استعباد السود، ثم تحدث عن التكبر والعجرفة التي تبديها أمريكا إزاء نصائحه، حيث مثل نفسه بالطبيب الذي يقدم الدواء لمجتمع مريض، ولكن لأن هذا الطبيب أسود فإن الكبر الأبيض - كما أسماه - لا يقبل مثل هذا الدواء، كما تحدث عن أن هذه المسيرة قد ألهمها من الله على حد زعمه، وقد استشهد ببعض الآيات القرآنية، وبعض المقولات من التوراة والإنجيل، وقد بدا واضحاً اختلاط المفاهيم الإسلامية، والنصرانية، واليهودية في ذهنه، كما أشاد باليجا محمد الذي أنشأ حركة المسلمين السود.

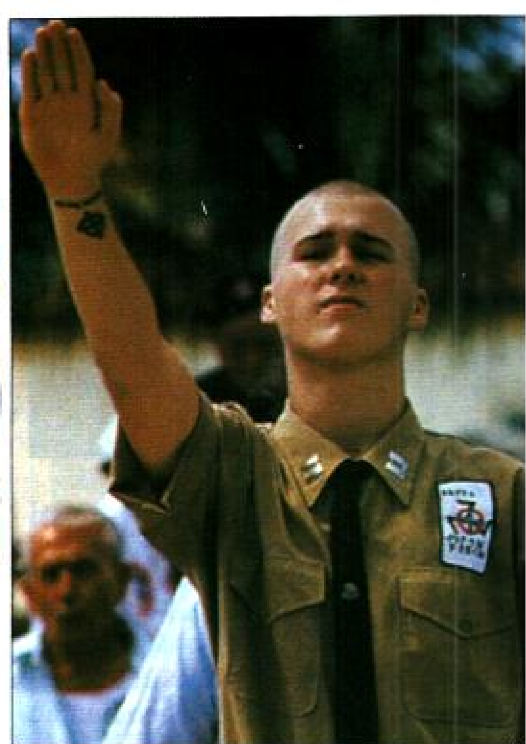
لقد أظهرت المسيرة عدة أمور منها:

١ - أن لويس فرخان يتمتع بشعبية كبيرة بين السود، على الرغم من محاولات الإعلام الأمريكي إنكار ذلك، حيث إن احتشاد ما يقارب من مليون وبدعوة من فرخان دليل واضح على شعبيته.

٢ - مدى الهوة بين المجتمع الأبيض، والمجتمع الأسود في أمريكا، حيث بدا واضحاً أن أمريكا منقسمة على ذاتها، فالبيض يتمتعون بالثروة والقوة والمكانة، في حين يعيش السود أحوالاً مزرية على جميع الأصعدة.

٣ - على الرغم من دعاوى المساواة بين الناس في المجتمع الأمريكي، فما زال الوضع بعيداً عن الوصول إلى مستوى من العدالة يكفل الحرية للجميع، فالسود يتعرضون لأحكام قاسية جدا عند الحكم عليهم، حيث أشار بعض الباحثين إلى أن المجرم الأسود يتلقى أربعة أضعاف الحكم الذي يتلقاه الأبيض لو ارتكب نفس الجرم.

٤ - أظهرت المسيرة قوة كبيرة للسود، والتي يمكن استغلالها في الانتخابات القادمة لصالحهم، أما المسلمون من جماعة وارث الدين محمد وغيره من الجماعات الأخرى، فلم تشارك في المسيرة، ليس احتجاجاً عليها، ولكن لأن المسيرة في نظرهم كانت تتطلب اتفاقا مسبقا على النقاط التي سيتم تناولها المتحدثون، ضماناً لضبط مضامين الخطاب مع الأهداف الكلية للمسيرة وعدم تجييرها لحساب جهة بعينها.■





العلاقة المعقدة بين البيض والسود في الولايات المتحدة



واشنطن: أحمد أبو الجبين

إن من أكثر المفارقات مرارة والتي تواجه الأمريكيين في هذا القرن، هو ذلك التناقض بين هويتهم الوطنية كشعب يقدس «الحياة والحرية والعدالة»، وشخصيته العنصرية الكامنة، والتي تعود جذورها إلى عهد استرقاق السود، وهاتان الصورتان المتناقضتان ـ صورة مجتمع الحرية والمساواة مقابل مجتمع عنصري وقهري ـ قد تجلت في شكل مظاهرات وأعمال شغب وقتل وكراهية وتحلل اجتماعي..

إن سعي الشعب الأمريكي نحو الازدهار، حتى قبل التوقيع على إعلان الاستقلال في عام ١٧٧٦م، قد قام على أكتاف العبيد، فالعنصرية عموما تعتبر جزءاً من نظرة الأمريكيين البيض نحو كل المجموعات الإثنية غير البيضاء، والسود هم أكبر ضحايا العنصرية الحقيقية في الماضي، والتي تحولت الآن إلى عبودية سيكولوجية خلال العقود الماضية، لقد تم تلقين السود باستمرار بأنهم من الفئات الدنيا، حتى أصبحوا ينظرون إلى أنفسهم بأنهم أقل من البيض من ناحية قدراتهم العقلية.. وهكذا يمكن تفسير المعضلة العنصرية ـ الأمريكية وتعريفها ببساطة بأنها ذات شخصية ثنائية ومزدوجة، الشخصية الأنجلو ـ ساكسونية البروتستانتية، التي تسعى إلى تشويه العلاقة بين المهاجرين والأنجلو ـ ساكسون البروتستانتيين، كما تسعى بنفس القدر إلى التقليل من إمكانات السود، وتنظر إليهم نظرة دونية أو تعتبرهم كسالى أو الاثنين معا، وإن هذا لا يعني على أية حال بأن البيض البروتستانتيين عنصريون، وأن كل الأجانب والسود ضحايا، وقد ارتفعت للأسف نسبة العنصرية المضادة، حيث يحتقر السود البيض والأجانب (الحالة السابقة كانت بسبب الاضطهاد التاريخي، والحالة اللاحقة بسبب الاختلال الاقتصادي) وهكذا فإن سبب التوترات العنصرية يمكن أن يعزى إلى الشخصية الثنائية التي ذكرناها آنفا.

إن العنصرية في أمريكا تأخذ أشكالاً متعددة: على مستوى القواعد الشعبية، والمثقفين، والمؤسسات، فالعنصرية ضد الأجانب تنحصر بشكل عام على ذوي الياقات الزرقاء المعزولين ثقافيا ـ سوداً أو بيضا ـ والذين يجدون صعوبة في تقبل أولئك الذين يختلفون عنهم من ناحية إثنية واجتماعية، وتختلف لغاتهم الرئيسية عن الإنجليزية، وهذه حقيقة بالنسبة للمؤسسات الأمريكية التي تُقيِّم المهاجرين على أساس استعدادهم للتخلي عن أصولهم الوطنية، وتبني المفاهيم الأمريكية (ثقافة المسيحي الأبيض)، وهكذا على سبيل المثال، نجد كثيرا من الأمريكيين يعجبون بالآسيويين ـ باكستانيين، وهنود، وكوريين، وصينيين ـ أو غيرهم من الذين يعملون بجد واجتهاد، وينصهرون في المجتمع.. ورغم أن الأحقاد ضد المهاجرين تعتبر قوة مدمرة داخل المجتمع الأمريكي، إلا أنها غير منتشرة مثل العنصرية المؤسسة ضد السود، وتبدو بشاعة العنصرية المؤسسة، عندما تطل برأسها في حالة رفض المهاجرين للمفاهيم المسيحية كما أقرها مؤسسو أمريكا.. لقد كتب جيمس ماديسون الذي يعتبر المنظر الرئيسي للدستور الأمريكي يقول: «لقد أقمنا كل مؤسساتنا السياسية على قدرات الإنسان في حكم نفسه، وقدرات كل فرد، وقدراتنا جميعا على حكم أنفسنا، وأن نتكاتف كما ورد في (العهد القديم) الوصايا الإلهية العشرة».

إن الهوية المسيحية لأمريكا واضحة في التركيبة الاجتماعية ـ السياسية وأمريكا المعاصرة، رغم ادعائها الالتزام بالعلمانية وتحقيقها لانتصار أخلاقي شامل على عالم تتنازعه الصراعات، مازالت تنطلق من منطلقات مسيحية.. وهكذا، وعندما يطلب مسلم أمريكي وقتا لصلاة الجمعة، أو عطلة مدفوعة الأجر لعيدي الفطر والأضحى، أو يرغب في لبس غطاء إسلامي للرأس، فإن من المحتمل أن يواجه معارضة كبيرة، إن هذا الحاجز ضد حقوق المسلمين لا يأتي من تظلم مشروع لصاحب العمل، لكنه ينبع من الغضب والرفض لشيء لا يمت إلى المسيحية قد بدأ يحدث.. ومثال آخر يشرح نفسه، وذلك عندما يجد أصحاب العمل أن عليهم أن يساووا

المهاجرين على أساس الفوارق الثقافية والدينية، وفي مثل هذه الحالة تصبح العنصرية هي «المنبع الرئيسي للقوة»، وعلى سبيل المثال عندما تؤكد تفوقك على شخص يختلف عنك، تصبح أكثر ثقة واعتداداً بتصرفاتك، رغم ذلك فإن القادمين من وراء البحار إلى «الدنيا الجديدة» أمامهم خيار: الانصهار أو التعرض للعنصرية، ورغم عدم عدالة مثل هذا القرار إلا أنه موجود هناك على الأقل، ولذلك فإن الأمريكيين السود ليس لديهم مثل ذلك الخيار.

وبالتالي أصبحت الفجوة في التعامل بين المهاجرين القادمين نحو أوروبا والزنوج الأمريكان، تتسع وتتسع عبر السنين، على الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلت لتطويق آثارها السلبية، إن الأمريكيين السود مازالوا مرتبطين عاطفيا بماضيهم الأليم في العبودية، وسوف يشعرون باستمرار بالغربة وسط الأغلبية البيضاء وبنفس القدر نجد أن البيض، بعلم وبدون علم، هم ورثة العقلية التي غرست فكرة تفوق العنصر الأنجلو - ساكسوني البروتستانتي على السود، حتى عندما هاجر أفقر الأوروبيين إلى أمريكا، اكتشفوا فجأة، وحسب المفاهيم الأمريكية، أنهم ليسوا الطبقات الدنيا.

ويقول توني موريسن: «إن أي مهاجر كان يعلم أنه لن يكون في قاع السلم الاجتماعي.. عندما خرجوا من المراكب، وكانت الكلمة الثانية التي تعلموها هي كلمة «NIGGER»، وهي لفظة مهينة لكلمة «NEGRO»، أي الزنجي، واستمر الأمر على هذا المنوال حتى عام ١٩٥٤م، عندما أعلن النظام التشريعي الأمريكي أن التفرقة أمر غير دستوري، فقد قررت المحكمة العليا في قضية براون ضد إدارة التعليم بأن المؤسسات التعليمية «المنفصلة والمتساوية» هي في واقع الأمر «غير متساوية»، وهي بالتالي تعتبر مرفوضة.

ورغم أن المطالبين بإلغاء العبودية، كانوا دائما يستنكرون اضطهاد البيض للسود، فإن أمريكا البيضاء عموما كانت تاريخيا ترفض التطوير الاجتماعي والاقتصادي للسود، ويدحض قلة من المؤرخين حقيقة أن معارضة إبراهام لينكولن للعبودية لعبت دوراً في الحرب الأهلية الأمريكية، في عام١٨٦٥م، وعلى الرغم من الخطب والبيانات التي أطلقها كثيرون من البيض فإن «عقلية الاسترقاق» قد بقيت وحتى بعد التصديق على إعلان التحرير في أول يناير ١٨٦٣، والذي أعلن أن العبيد المتمردين يعتبرون أحراراً، فإن السود كانوا يعاملون بدونية، وعلى أنهم معطلون فكريا، لذلك فإن الأمريكيين السود قد تحملوا تبعات التفرقة العنصرية، وتراوح رد فعلهم بين الخضوع والعنف العنصري المضاد، وصارت المعارضة



■ جانب من مسيرة المليون أمام الكونجرس

ضد هذه التفرقة أكثر تنظيما في شكل حركة الحقوق المدنية، والتي برزت في الخمسينيات والستينيات (رغم ظهور منظمات مثل المنظمة الوطنية لتطوير الملونين «NAACP»، والتي تأسست في عام ١٩٠٩م وقبل وقت طويل)، وهذا الاتجاه الذي أخذ يستقطب التيار العام أكثر من التأييد الهامشي، اتخذ أشكالاً متعددة، وكان أكثرها شهرة «الفهود السود» «Black Panthers» والذين لجئوا إلى المواجهة المسلحة ضد المؤسسة البيضاء، وأمة الإسلام «Nation of Islam» والتي كانت تدعو عند نشأتها إلى أن البيض شياطين، وأن السود هم الأخيار، وسعى «مارتن لوثر كينج»

إحصائية توضح نسبة السود في الوظائف النسبة من إجمالي القوة العامة: ١٠:١	
الحراس والبوابون	٪٢١
حراس سجون وإصلاحيات	٪٢٣,٣
طهاة مؤقتون	٪٢٣,٣
حراس أمن	٪٢٣,٥
منظفو سيارات	٪٢٥,٤
عمال مغاسل ومجففات كهربائية	٪٢٦,١
خادمات وعمال فنادق	٪٢٧,٢
سعاة بريد	٪٢٧,٧
خدم منازل	٪٢٩,٣
مساعدات تمريض	٪٣١,٢
مصممو ديكور	٪٢,٩
محامون	٪٢,٦
مهندسون معماريون	٪٢,١
نجارون	٪٢,١
جرسونات	٪٢
أطباء أسنان	٪١,٥
ملاحون (طيارون) تجاريون	٪١,٥
أخصائيون لتعليم النطق	٪١,٣
معلمو أسنان	٪١,١
جيولوجيون	٪٠,٧

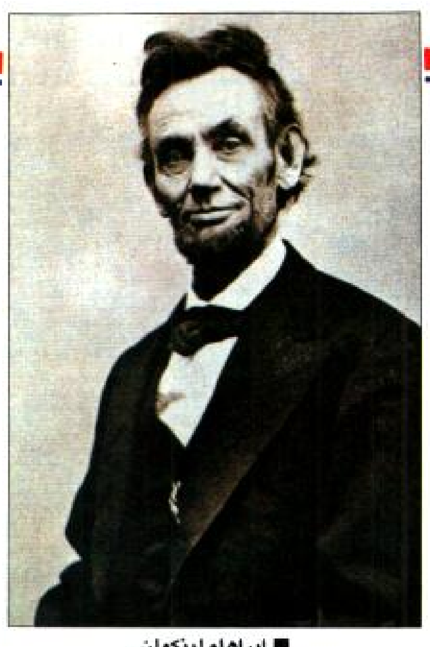
للبحث عن المساواة بالوسائل السلمية، كل هذه الحركات عملت على تثبيت شخصية الأسود واعتداده بنفسه، وسعيه لتطوير نفسه اجتماعيا واقتصاديا، فالفهود السوداء اعتبرت بأنها مغالية في التطرف حتى من قبَل السود، واستطاعت أن تحدث بعض الزخم ثم توارت بعد أن اخترقها الفساد، وفقدت شرعيتها وقيادتها، أما أمة الإسلام تحت قيادة أليجا محمد «المؤسس»، وقوة شخصية مالكولم إكس فقد وجدت شعبية منقطعة النظير من داخل مجتمعات الأمريكيين السود، وقد خلقت البنية المتطرفة والمؤسسة للمنظمة لدى السود شعوراً بالأنفة والكبرياء، فقلبوا الطاولة على غطرسة الرجل الأبيض واستبداده، إن أولئك الذين تحولوا إلى منظمة «أمة الإسلام» كانوا في الأساس معارضين لفكرة «أدر خدك الآخر» المسيحية، إن حقيقة أن كثيرين أعضاء وأتباع «أمة الإسلام» كانوا لا يعرفون أن العبادات الإسلامية، توضح هذه النقطة، وأن «سبايك لي» الذي أخرج فيلم مالكولم إكس يقول: (إن المسيحية قد استعملت حقيقة لخديعة السود ولجعلهم مسالمين، إن الدين قد أعطانا الروح والعزيمة على الاستمرار قدما عندما كان علينا أن نقوم بمهمة لقيط القطن، وأن نصمد لتلك السياط «أثناء العبودية» انظر إلى كل أولئك العظماء عندما يخرجون من الكنيسة: مارتن لوثر كينج، وجيسي جاكسون، ومالكولم إكس، ولويس فرخان.. أمة الإسلام، لقد حصلت على ما كانت ترجوه الآن).

إن النظام الأمريكي في توزيع المساعدات المالية للمواطنين الذين ليس لهم عمل من كل الأجناس إضافة إلى المصاعب التي تواجه السود في سعيهم للانخراط في العمل «مما يجعلهم أكبر شرائح المجتمع المعتمدة على نظام المساعدات) قد خلقت جواً مشحوناً بالتوتر، وقابلاً للانفجار أحياناً، ولذلك فإن

الضرائب نظام العون الاجتماعي يضع أيضاً ضغوطاً على الباقين من دافعي الضرائب، وأكثريتهم من البيض الذين يميلون إلى الاعتقاد بأن السود يعتمدون على المساعدات لأنهم كُسالى، ونتيجة لذلك وحسب رأي أنتوني هاكر، وهو خبير في شؤون الأمريكيين السود «لم يعد هناك أمريكيون كثيرون يتعاطفون مع سليمي البنية البدنية من الشباب الذين يعيشون عالة على الأموال العامة، مع حقيقة أن معظم الذين يعيشون على العون الاجتماعي من السود أو الهنود الحمر والأقليات من أصول لاتينية وآسيوية، قد جعلوا بدون شك نظام العون الاجتماعي للقادرين على العمل، ومع ذلك فإن عدد السود كبير مثل عدد البيض الذين يتلقون العون الاجتماعي، وقادرون على العمل أيضاً»، إن الرغبة في العمل موجودة، ولكن بين السود فإن النضال من أجل الحصول على المساواة العرقية يظل تجربة قاسية.

إن كثيرين من السود اقتنعوا بأنه مهما حاولوا فإن النجاح أصبح مستحيلاً، أو على الأقل مازال بعيداً وصعباً، ولا يستحق ذلك الجهد، وبالإضافة إلى هذا الإحباط، يقول هاكر: هناك حقيقة «أن أكثر مما نرجوه ونتوقعه، فإن المفهوم السائد بين المتعلمين والمحترمين البيض هو أن على السود أن يقبلوا البدء من نقطة البداية، من القاع، وأن يحققوا على الأقل قفزات مقبولة على السلالم الوظيفية»، وكما يوضح الجدول، فإن معظم الوظائف التخصصية مغلقة أمام السود الذين يتم استخدامهم في الوظائف العمالية الوضيعة ويتوقع دائماً أن يبدي السود صبراً أكبر من البيض في التطور الوظيفي، وفي قبول أجور أقل، لذلك فإنهم يرون أنهم برفضهم لتوقعات المجتمع الذي يهيمن عليه البيض يكونون أكثر تأثيراً في جلب الاحترام لأنفسهم، ويناقش ريتشارد ماجورز، وجانيت بيلسون في كتابهما «وضع جامد» معضلات الرجل الأسود ويقولان «أن تكون رجلاً وأسود، يعني أنك محكوم عليك بعدم الجدوى والفاعلية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية»، هكذا فإن الرجال السود يتصرفون إزاء عدم المساواة العنصرية، «باتخاذ موقف حاد للتعبير عن القوة والعنف وحالة الانفصال، وأسلوبهم المميز.. كطريقة للاستمرار والبقاء في مجتمع مليء بالقيود».

إن عملية التحرر من أسار الماضي وسط الشباب من السود في أعماق المدن قد أخذت شكل العنف وحلقات الإجرام، ويرى كثير من السود أن هناك مؤامرة من البيض لتقويض جهودهم من أجل التطور، ويأخذون بتلك النظرية أحياناً ويذهبون بها مذهباً متطرفاً لا يستند إلى قاعدة، لذلك يخزنون غضبهم على



■ إبراهام لينكولن

العنصرية سواء كانت حقيقية أم خيالية، ويسمحون له بأن يترعرع وينمو إلى أن ينفجر في النهاية، إن الاضطرابات التي شهدتها مدينة لوس أنجلوس، وشيكاغو عام ١٩٩٣م، لم تكن بدون سابق إنذار، رغم أنها أصابت المجتمع الأبيض بصدمة، إن ارتباك البيض إزاء تلك الاضطرابات يعزز اعتقاد السود بأن أمريكا البيضاء تختار عدم التطرق إلى معاناة السود.

إن العنصرية تعتبر جزءاً لا يتجزأ من الثقافة الأمريكية، وستظل كذلك، والتحدي هو في تهميشها وتقليل أثرها بالاستثمار في مجال التعليم والإصلاح الاجتماعي، والبرامج الاقتصادية التي تهدف إلى رفع الغبن والفقر عن كاهل الفقراء في المدن الداخلية.

إن المعضلة الأمريكية فيما يتعلق بالعنصرية، تحتاج إلى أكثر من تحركات فردية من قِبَل الحكومة التي يُهيمن عليها البيض.

إن المجتمع الأمريكي يحتاج إلى تعاون أكبر بين الزعماء البيض والسود والمهاجرين، وكبار المسؤولين، ومن ناحية مثالية فإن كل هذه المجموعات يمكن أن تنجح إن هي اتبعت قول إليكس هيلي «ابحث عن الخير وامدحه»، بدلاً من البحث عن الشر، وما لم تبذل جهود صادقة، وتتخذ خطوات جريئة لتحقيق المساواة الاجتماعية والعنصرية ـ وقد تبدو مثالية ـ فإن سياسة الوضع الراهن قد تقود إلى المزيد من الإخلال في التركيبة الاجتماعية، وقد ينتهي الأمر بانفجار الأوضاع وحدوث اضطرابات عرقية تخلف نتائج غير متوقعة في العقود القادمة، إن أمريكا البيضاء كانت تعيش في حالة اقتناع ذاتي بأن الأمور تسير بصورة طبيعية خلال العشرين سنة الماضية، وسوف تواجه بصدمة كبيرة توقظها من نومها عندما يقوم السود بحملات عدائية ضخمة ضد الظلم الاجتماعي، وعندما يجيء ذلك الوقت ستبدو أحداث لوس انجلوس نوعاً من الخلاف البسيط، مقارنة بالتخريب والتدمير الذي سيحدث.

إن المسيرة المليونية للرجل الأسود ـ فقط ـ تأتي كتذكير لإمكانيات الحشد والتعبئة التي يمكن تحقيقها إذا ما ارتفعت الأصوات منادية «الأمة السوداء» لأخذ حقها في المساواة والعدالة بالعنوة والقوة. ■

بعد تحويل صلاح عبد المقصود للمحاكم العسكرية ومجدي حسين لمحكمة الجنح

تصاعد المواجهة بين نقابة الصحفيين والحكومة المصرية

القاهرة: بدر محمد بدر

تصاعدت من جديد الأزمة القائمة بين الحكومة والصحفيين، على إثر قيام أجهزة الأمن بالقبض على الأستاذ صلاح عبدالمقصود - عضو مجلس النقابة، وأمين الصندوق المساعد، ومقرر لجنة الشؤون العربية والدولية - قبيل سفره إلى تركيا لحضور مؤتمر حول الأقليات الإسلامية في العالم، وأيضا تحويل الأستاذ مجدي أحمد حسين - رئيس تحرير جريدة «الشعب» المعارضة إلى محكمة الجنح وفقاً لنصوص مواد القانون ٩٣ لسنة ١٩٩٥م، الذي رفضه الصحفيون في أكثر من جمعية عمومية طارئة، بالرغم من وعود السلطة بعدم لجوئها إلى تنفيذه، بل تشكيلها للجنة «قومية» لإعداد قانون جديد للصحافة يوافق عليه الصحفيون.





■ صلاح عبد المقصود ■ مجدي حسين

المثير في الموضوع أن الاتهامات الموجهة للأستاذ صلاح عبد المقصود، الذي فاز في الانتخابات الأخيرة ممثلاً لتيار «الإخوان المسلمون»، بأكثر من ٤٠٪ من أصوات الجمعية العمومية، هي اتهامات تتعلق بالنشر، حيث اتهمته السلطة بالتوقيع على بيان يدين محاكمة المدنيين أمام محاكم عسكرية، وكتابة مقال يهاجم نظم الحكم!! وتم تحويله بالفعل إلى المحاكمة العسكرية دون إخطار النقابة بالتهم المنسوبة إليه، ودون حضور ممثل عنها لجلسات التحقيق في النيابة العسكرية، مما اعتبره مجلس النقابة، الذي عقد اجتماعاً طارئاً مساء يوم السبت قبل الماضي، عقب الإعلان عن القبض على صلاح عبدالمقصود: «محاولة لنسف أساس الحوار الدائر، وإجهاض كل المساعي المبذولة للوصول إلى تشريع جديد للصحافة يضمن حريتها واستقرار وأمن جميع الصحفيين»، وناشد المجلس «جميع الهيئات المعنية، العمل على إنقاذ هذا الحوار، قبل أن تتبدد مصداقيته، ويصل إلى طريق مسدود»، وقرر المجلس أنه «في حالة انعقاد دائم لحين مراجعة هذه الإجراءات، من خلال الاتصالات المباشرة والمكثفة، يؤكد تضامنه الكامل مع الزميلين صلاح عبدالمقصود، ومجدي أحمد حسين، كما يؤكد على حق الصحفيين في ممارسة كافة أشكال الاحتجاج ضد هذه الإجراءات الغاشمة، والتنبيه على أضرارها البليغة»، وكان المجلس قد أعلن احتجاجه على إحالة صلاح عبدالمقصود إلى القضاء العسكري وحبسه على ذمة اتهامات يختص بها القضاء العادي.

ويوم الأحد ٢٢ أكتوبر الجاري عقدت لجنة الحريات برئاسة الأستاذ محمد عبدالقدوس - وكيل النقابة، ومقرر اللجنة - اجتماعاً ساخناً شارك فيه قرابة المائة من مختلف الاتجاهات السياسية والحزبية، واستمر قرابة ثلاث ساعات، نددوا فيه بالهجمة الحكومية على الحريات العامة، وحريات وحقوق الصحفيين على وجه الخصوص، واعتبروا أن أجهزة الأمن لم تعد تضع أي اعتبارات قانونية أو أخلاقية في تعاملها مع الصحفيين، وفي نهاية الاجتماع قرر المشاركون الدعوة لمؤتمر صحفي عالمي ظهر الأربعاء ١٠/٢٥ الجاري في مقر نقابة الصحفيين لإعلان إدانة استنكار حبس عضو المجلس صلاح عبدالمقصود، وإحالة مجدي حسين للمحاكمة، كما قررت اللجنة القيام باعتصام احتجاجي يوم السبت (١٠/٢٨) من الواحدة ظهراً إلى الرابعة عصراً، وطالبت مجلس النقابة بالدعوة لعقد جمعية عمومية طارئة، تنفيذاً لقرارات الجمعية العمومية الطارئة الثانية، التي عُقدت في الرابع والعشرين من يونيو الماضي.

وفي نفس الاتجاه أصدرت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان بياناً أدانت فيه القبض على صلاح عبد المقصود في قضية رأي، وناشدت رئيس الجمهورية إعمال صلاحياته القانونية والدستورية لاتخاذ التدابير المناسبة لوقف هذه الإجراءات، وإلغاء كل ما يترتب عليها من آثار، كما دعا بيان المنظمة «جميع مؤسسات المجتمع المدني والهيئات المعنية بحقوق الإنسان على المستوى المحلي والإقليمي، والدولي للتدخل لدى السلطات المصرية من أجل وضع حد لظاهرة إحالة المدنيين إلى القضاء العسكري، وإخلاء سبيل جميع الأشخاص الذين لا توجد دلائل بحقهم تشير إلى تورطهم في أي أعمال للعنف والإرهاب».

ويسود اعتقاد كبير بين الصحفيين على اختلاف انتماءاتهم وميولهم، أن الحكومة تناور، وتلف وتدور، وتراهن على الخلافات الموجودة في المجتمع الصحفي، كما تستفيد من الزمن كعنصر ضاغط لإصابة الصحفيين بالإحباط والملل، وفقدان الحماسة والإرادة للتغيير المطلوب، وأن الإجراءات التي اتخذتها السلطة من تشكيل لجنة «أغلبها حكومي» لإعداد مشروع قانون جديد للصحافة، وإحالة القانون ٩٣ إلى المحكمة الدستورية التي رفضت قبوله واعترضت على بعض مواده لمخالفتها للدستور، كل ذلك ما هو إلا تمييع وتضييع للقضية، وأن الحكومة ليست جادة في التراجع عما أقرته واتخذته من إجراءات، وهو ما دفع مجلس النقابة في بيانه الأخير عن صلاح عبدالمقصود إلى انتهاز الفرصة للحديث عن «الإجراءات الغاشمة» و«الأضرار البليغة» و«نسف أساس الحوار الدائر»، و«إنقاذ الحوار قبل أن تتبدد مصداقيته، ويصل إلى طريق مسدود»، كما يسود اعتقاد أيضا بأن السلطة تحاول إلهاء الصحفيين في هذه الفترة بالذات، وهي فترة الانتخابات البرلمانية، مما يقلل من حجم المشاركة الصحفية الفاعلة فيها، وكشف وقائع الفساد وأسرار الحملات الانتخابية.

المراقبون للأزمة يشيرون إلى أن الحضور غير الكبير في الجمعية العمومية الأخيرة التي جرت قبل أسابيع، أعطى الضوء الأخضر للحكومة للضغط أكثر والاستفادة من حالة الهدوء النسبي في الوسط الصحفي لتمرير ما تراه - من وجهة نظرها - مناسبا، حتى ولو كان مرفوضا على كل المستويات، ويبدو أن الأزمة بين السلطة وبين الصحفيين لن تنتهي قريبا. ■

سقوط «ويلي كلاس»

بقلم: أحمد منصور

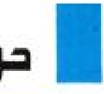
بعد تكليفه بمهام الأمين العام لحلف الأطلسي في سبتمبر من العام الماضي ١٩٩٤م، عكف ويلي كلاس ستة أشهر لإعداد ورقة عمل للحلف حول «خطر الأصولية الإسلامية في زعزعة استقرار منطقة البحر المتوسط» وذلك بطلب من وزير الدفاع الأسباني، ودعم وزيري دفاع فرنسا وإيطاليا، بعد اجتماع دام يومين في إشبيلية في أسبانيا، وضم وزراء الدفاع في الدول الست عشرة الأعضاء في حلف الأطلسي وانتهى في ٣٠ سبتمبر ١٩٩٤م.

وفي فبراير ١٩٩٥م كان ويلي كلاس قد انتهى من إعداد ورقته التي شن بعدها هجوما ضاريا على الإسلام والمسلمين عبر تصريحات أدلى بها إلى كثير من الصحف العالمية البارزة، ففي الثاني من فبراير ١٩٩٥م، أدلى كلاس بحديث إلى صحيفة «سوديتش زيتوج» الألمانية، قال فيه: «إن الأصولية هي على الأقل خطيرة كما كانت الشيوعية، ونرجوكم ألا تقللوا من شأن هذا الخطر»، وأضاف كلاس بأنه يرى أن «حلف الأطلسي يمكنه التصدي للتهديد الذي يشكله المتطرفون الإسلاميون في الوقت الذي يعيد فيه تحديد دوره بعد أن كسب الحرب الباردة»، ثم أضاف كلاس: «إن حلف الأطلسي هو أكثر من تحالف عسكري، فقد أخذ على نفسه الدفاع عن المبادئ الأساسية للحضارة التي تربط أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية»، وفي حوار آخر أجرته «الإيندبندنت» البريطانية مع كلاس ونشرته في نفس الوقت، قال كلاس: «إن الخطر الذي يشكله الأصوليون الإسلاميون هو من أهم التحديات التي تواجه الغرب بعد تفكك الاتحاد السوفييتي والكتلة الاشتراكية، وانتهاء الحرب الباردة، وزوال خطر الشيوعية»، وأكد كلاس على ضرورة «ألا نقلل من المخاطر الناجمة عن الأصوليين الإسلاميين، فمن واجبنا أن ننظم حواراً خاصاً مع الدول التي تواجه ذلك النوع من الصعوبات».

هذه التصريحات الخطيرة التي أدلى بها ويلي كلاس - أمين عام حلف الأطلسي - في ذلك الوقت، لم تجد أدنى اعتراض أو احتجاج يذكر من حكومات العالم الإسلامي على اعتبار أنها هجوم شامل على المسلمين، وتشويه لصورة الإسلام، بل إن بعض الحكومات العربية المفروضة على شعوبها والتي تستمد شرعيتها من حلف الأطلسي لا من شعوبها التقى سفراؤها مع كلاس في مقر الحلف في بروكسيل، وتحاور معهم كلاس حول هذه الدعوة المشبوهة التي لم تكن تعكس رأي كلاس وحده بقدر ما كانت تعكس رأي الدول الأعضاء في حلف الأطلسي الست عشرة، وبينما كان كلاس يتحرك مزهوا بتصريحاته التي لم تجد من حكومات المسلمين من يدفعها أو يذود عن حياض الإسلام والمسلمين ابتلاه الله بفضيحة ظلت حبيسة الأدراج سبع سنوات، لتقض مضجعه، ولتكون للمسلمين المستضعفين عبرة وعظة، يدركون من خلالها أنه سبحانه قد تكفل بحفظ دينه إن عجز البشر عن حفظه والدفاع عنه.

فبعد إعلان ويلي كلاس الحرب على المسلمين بأيام تفجرت قضية مثيرة في بلجيكا مفادها أن ويلي كلاس متورط في فضيحة رشوة حينما كان وزيراً للمالية والاقتصاد في بلجيكا عام ١٩٨٨م، حيث كان أحد اثنين وقعا على صفقة شراء طائرات هليكوبتر للجيش البلجيكي عددها ٤٦ طائرة من شركة «أغوستا» الإيطالية لصناعة الطائرات بقيمة ٢٢٥ مليون دولار، حيث حصل كلاس على رشوة مقدارها ١,٧ مليون دولار من الشركة المذكورة لتمرير الصفقة على أن تودع الرشوة كمنحة للحزب الاشتراكي البلجيكي الذي ينتمي كلاس إلى الجناح الفلمنكي منه، ورغم أن هذه الفضيحة ظلت تتفاعل بشكل دراماتيكي طوال السنوات السبع الماضية، حتى أنها أدت إلى استقالة ثلاثة وزراء بلجيكيين، ومقتل سياسي بارز عام ١٩٩١م، إلا أن كلاس ظل ينفي أية علاقة له بهذه الفضيحة من قريب أو بعيد، ثم اضطر لتغيير نفيه القاطع بعد اعتراف زميله في تمرير الصفقة «فرانك فاندنبروك» الذي كان وزيراً لخارجية بلجيكا ورفيقا لكلاس حينما وقع على الصفقة في عام ١٩٨٨م، حيث طالت التحقيقات كلاس بعد ذلك بشكل مباشر في شهر مارس ١٩٩٥م، وأعلن الناطق الرسمي باسم البرلمان البلجيكي في ٨/ ٤/ ١٩٩٥م، بأن كلاس متهم بشكل مباشر ليس بالتستر على الرشوة الخاصة بحزبه والمتعلقة بصفقة طائرات الهليوكوبتر فقط، وإنما برشوة ثانية مقدارها ٦٠ مليون فرنك بجليكي تتعلق بإبدال سلاح الجو البلجيكي نظام «كراباس» لقيادة طائرات «إف ١٦» الأمريكية بنظام فرنسي مماثل من شركة «داسو» الفرنسية، وتهم أخرى بشأن طائرات «ميراج» الفرنسية.

ولم يجد كلاس الذي نجا في يوليو ١٩٩٤م من فضيحة أخرى عندما أصدرت المحكمة العليا في بروكسيل حكمها بعدم مثوله للتحقيق، في شأن نشاطات شركة أبحاث اتهمت بتحويل أموال بطريقة غير شرعية إلى بعض الأحزاب - لم يجد فرصة للنجاة من هذه الفضيحة الكبرى، فأعلن استقالته في العشرين من أكتوبر ١٩٩٥م، بعدما أعلن البرلمان البلجيكي في ١٩ أكتوبر رفع الحصانة عنه وتحويله للمحكمة العليا لمحاكمته بتهمة الرشوة والفساد، وسقط كلاس، لكننا لا ندري هل ستبقى تصريحاته التي أدلى بها ضد المسلمين استراتيجية يتعامل بها الحلف مع المسلمين، أم سيغير الحلف سياساته ويلجأ للحوار، ويوجه جهوده لأعدائه الحقيقيين، بدلاً من اتهام المسلمين بهذه التهم الباطلة؟■

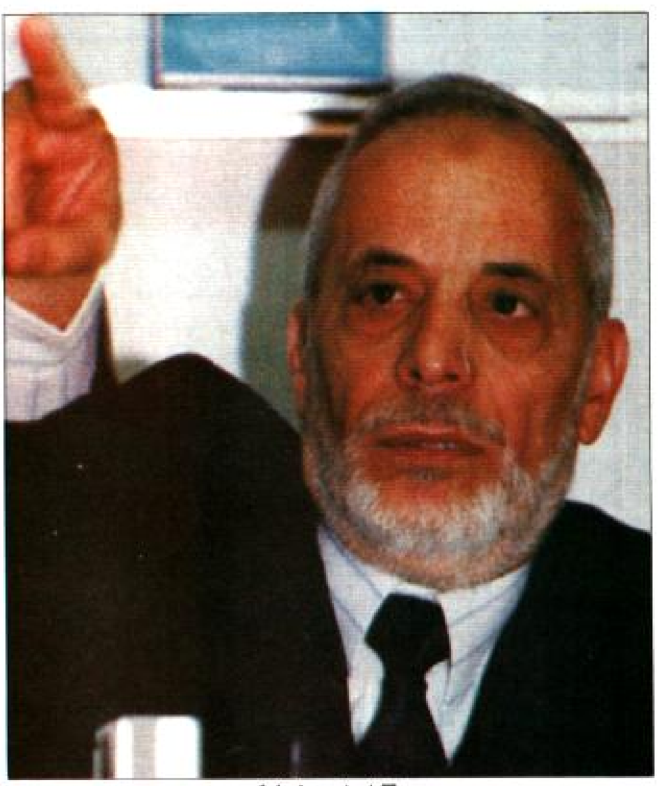


الناطق الرسمي باسم حركة «حمـ

حركة «حماس» لن تتحـ

لا يوجد اتفاق أو مسودة اتفاق مـ

«حماس» لم ترضخ لقوات الاحتلال الصهيونـ



■ إبراهيم غوشة

حاوره في عمان: عاطف الجولاني

طغت مسالة العلاقة بين حركة المقاومة الإسلامية «حماس» والسلطة الفلسطينية على سطح التطورات السياسية على الساحة الفلسطينية خلال الأسابيع الماضية، واستحوذت على اهتمام الأوساط السياسية ووسائل الإعلام المختلفة، وقد نشطت الآلة الإعلامية للسلطة الفلسطينية في ضخ كمّ هائل من الإشاعات والتسريبات حول وجود اتفاق تم التوصل إليه بين السلطة وقيادة «حماس» في غزة ينتظر التوقيع بعد أن توافق عليه قيادة الحركة خارج الأراضي المحتلة، كما أعلن رئيس السلطة ياسر عرفات أن حركة «حماس» ستشارك في انتخابات مجلس الحكم الذاتي، وصرح رموز السلطة بأن الحركة وافقت على وقف العمل العسكري ضد الاحتلال الإسرائيلي في سبيل التوصل لاتفاق مع السلطة، وانها ستتحول إلى حزب سياسي خلال الفترة القادمة.

وللوقوف على حقيقة الأمر، والتأكد من مدى صحة هذه المعلومات، التي تداولتها وسائل الإعلام بكثافة، وأثارت شكوك ومخاوف بعض الأوساط الإسلامية المتعاطفة مع حركة «حماس»، التقت «المجتمع» مع الناطق الرسمي لحركة «حماس» المهندس إبراهيم غوشة، وحاورته حول آخر مستجدات العلاقة بين «حماس» والسلطة، وحول حقيقة المعلومات التي تسربها مصادر السلطة الفلسطينية.. وفيما يلي نص الحوار:

● **تضاربت الأنباء حول طبيعة الوفد الذي خرج من قطاع غزة، وقابل وفد حركة «حماس» في الخرطوم، فالسلطة تروج أن هذا الوفد يمثل حركة «حماس» في الداخل، في حين تنفي حركة «حماس» ذلك، فهل لكم أن توضحوا لنا حقيقة الأمر؟**

○ لقد أوضحنا منذ البداية أن الوفد الذي خرج من قطاع غزة برئاسة خالد الهندي، وعضوية إسماعيل هنية، وعبدالله مهنا، وسعيد النمروطي، لا يمثل حركة «حماس» كما انه لا يمثل السلطة الفلسطينية، وإنما هو وفد وساطة وهذا هو العنوان الذي اختاره الوفد لنفسه، وهذا لا ينفي أن هؤلاء الأخوة كانوا من كوادر حركة «حماس» سابقا، ولذلك فعندما اقترحوا أن يخرجوا لمحاورة حركة «حماس» في الخارج وافقت السلطة، كما وافقت حركة «حماس» في قطاع غزة، وفي الخارج، ومهمة الوفد انحصرت في محاولة فتح حوار بين السلطة الفلسطينية و«حماس» على قاعدة المحافظة على الوحدة الوطنية ومنع أي احتكاك فلسطيني فلسطيني.

● **تروج السلطة الفلسطينية لوجود خلافات وانشقاقات داخل حركة «حماس» بين قيادة الداخل والخارج، وبين متشددين ومعتدلين، ما هو ردكم على ذلك؟**

○ موضوع الداخل والخارج تثيره السلطة الفلسطينية لدق أسفين، وإيجاد شرخ في صفوف الحركة، والسلطة تعلم أن الداخل والخارج شيء واحد، ونسيج واحد، وجسد واحد، وحركة «حماس» تمتاز بوحدة البنية الفكرية والعقائدية والسياسية، وهذه تمنعها من الانشقاقات التي تعرضت لها الفصائل الفلسطينية الأخرى، خاصة وأن جميع عناصر «حماس» لهم مطلق الحرية في التعبير عن آرائهم داخل أطر الحركة، وبعد ذلك تؤخذ القرارات وفقا للصيغة الشورية، فيلتزم بها الجميع حتى لو خالفت رأي البعض، وقد حدث ذلك في أحلك الظروف وأصعب المنعطفات.

ولذلك فنحن نقول: إن هذه الاسطوانة التي تعزف عليها السلطة الفلسطينية، وتحاول أن تكرسها لدى الرأي العام الفلسطيني هي أبعد ما تكون عن الواقع، ونحن نؤكد أن جميع قيادات وكوادر حركة «حماس» هم صقور ومتشددون في مواجهة الاحتلال الصهيوني، وهم في نفس الوقت معتدلون وعقلانيون في مواجهة الأخطار التي تمس وحدة الشعب الفلسطيني أو تؤدي إلى أي صراع داخل البيت الفلسطيني.

● **تتحدث السلطة عن وجود مسودة اتفاق بينها وبين «حماس» سيتم التوقيع عليه قريبا، ما مدى صحة ذلك؟**

○ إذا جرى حوار بين حركة «حماس» وبين السلطة فسيكون حواراً سياسياً شاملاً يغطي كافة القضايا التي تهم الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية، وستكون أجندة هذا اللقاء مفتوحة لكل البنود التي يراها أي طرف.

ومعلوم أن لحركة «حماس» برنامجاً محددا عموده الفقري مقاومة الاحتلال الصهيوني، والسلطة الفلسطينية لها برنامج محدد أيضا عموده الفقري التسوية السلمية بمضمون اتفاق أوسلو، وهذان البرنامجان سيطرحان على طاولة الحوار، وستسعى «حماس» إلى أن تصل مع السلطة الفلسطينية إلى قواسم مشتركة تحافظ على الوحدة الوطنية وتمنع

س» إبراهيم غوشة لـ «المجتمع»:

ول إلى حزب سياسي

ع السلطة وافقت عليها «حماس»

ى الأقوى من سلطة عرفات وشرطته

أن تصبح الساحة الفلسطينية ميداناً للصراع الداخلي، وهذه الرغبة لايمكن أن تنجح ما لم تقابلها رغبة أخرى من جانب السلطة.

أما بالنسبة لقصة وجود اتفاقات فنحن نؤكد بأنه لا يوجد أي اتفاق أو مسودة اتفاق وافقت عليها حركة «حماس»، صحيح أن السلطة الفلسطينية عرضت من جانبها بعض المسودات ولكن الحركة رفضتها، وتحاول السلطة خلق بلبلة عبر الزعم بوجود مسودات اتفاق وافقت عليها «حماس»، وتنتظر التوقيع، وهذا كلام غير صحيح.

● **ولكن السلطة تزعم أن مشاريع الاتفاقات هذه عُرضت على الشيخ أحمد ياسين، وأنه وافق عليها؟**

○ موقف الشيخ أحمد ياسين الثابت والقوي والذي رفض أن يتم الإفراج عنه مقابل أي شرط معروف ومعلوم للجميع، فكيف يروج هؤلاء الذين يزورونه بموافقة سلطات الاحتلال الإسرائيلية أنه يوافق على وقف أعمال المقاومة ضد الاحتلال؟! خاصة وأن هؤلاء الذين يزورونه هم من أعضاء الكنيست أو من أعضاء فتح، وهم ينفذون بالضبط ما تريده سلطة عرفات ويأتمرون بأمرها، ولم يسمع أحد أي تصريح مباشر من الشيخ أحمد ياسين حتى يتم الحكم على هذه التصريحات.

● **هناك إشارات إلى أن حركة «حماس» قد تتخلى عن الخيار الجهادي من أجل التوصل إلى اتفاق مع السلطة الفلسطينية، ورموز السلطة يقولون انه لا مجال للتوصل لاتفاق مع «حماس» دون أن تتعهد بوقف العمل العسكري، فهل أنتم مستعدون لتقديم ذلك؟**

○ هذه المسألة من أكثر المسائل حساسية من بين القضايا التي تتناولها السلطة وتضخمها في الإعلام، وهو بالضبط ما نقله مسؤول فلسطيني هو عبدالرزاق اليحيى إلى حركة «حماس» في الخارج في شهر إبريل «نيسان» الماضي، وكان رد الحركة واضحاً وقاطعاً بأن مقاومة الاحتلال الصهيوني هي أمر استراتيجي لا يمكن أن تتراجع الحركة عنه، وهو نفس الموقف الذي تتمسك به «حماس» الآن، وبسببه دخل الآلاف من عناصرها السجون، وعلى رأسهم الشيخ أحمد ياسين.

فهل انتهى الاحتلال للأراضي الفلسطينية حتى يطرح عرفات أننا عدنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر؟! أم أن الاحتلال يزداد توسعاً وتعمقاً، والمستوطنات تنتشر في كل مكان، والقبضة الصهيونية تحكم نفسها على مدينة القدس، وعلى معظم الأراضي الفلسطينية.

إننا في حركة المقاومة الإسلامية «حماس» نعلن ونؤكد أن البرنامج الجهادي لا تراجع عنه، وأن الحوار عندما يبدأ في الخرطوم أو غيرها ستباشره «حماس» في ظل هذا البرنامج.

● **بعض رموز السلطة يشيعون أن موافقة «حماس» على الحوار مع السلطة جاءت نتيجة ضعف الحركة بعد الضربات التي تلقتها من السلطة من اعتقالات وملاحقات، فما هو تعقيبكم على ذلك؟ وهل هذا الأمر صحيح؟**

○ الحوار بذاته حركة «حماس» منذ عدة سنوات، فقد تحاورنا مع منظمة التحرير الفلسطينية وحركة فتح عدة مرات في عمّان، والخرطوم، وتونس، وصنعاء، وباب الحوار مفتوح دائما، والأمر المهم هو أن تساؤل الحركة هل تراجعت عن برنامجها أو عن استراتيجياتها؟

نحن مستعدون لبدء هذا الحوار، ومن الآن نقول للسلطة: إنه لا ينبغي أن تكون على عجالة من أمرها، لأن الحوار مع حركة بثقل وحجم «حماس» في الشعب الفلسطيني تستأهل تفريغ الوقت من السلطة لأن يتفهم كل طرف مواقف الطرف الآخر، وأن يحاول إيجاد القواسم المشتركة إن أمكن ذلك.

إن حركة «حماس» حركة شعبية إسلامية، جذورها عميقة، وهو بالضبط ما صرح به قبل أيام سكرتير حزب العمل الإسرائيلي في مقابلة تليفزيونية، حيث ذكر أن «حماس» ليست عشرة أشخاص يقومون بعمليات، وإنما لها جذور عميقة، وعلى السلطة أن تفهم هذا الأمر جيدا، وأن تتعامل مع الحركة على أساسه، فالكل يعرف أن «حماس» تخوض منذ ثماني سنوات معركة جهادية سياسية انتفاضية شعبية، وأنها استطاعت أن تجدد قياداتها سبع مرات في ظل اعتقالات وظروف بالغة الصعوبة، ولها الآن في السجون الإسرائيلية أكثر من ٤٠٠٠ معتقل، وقدمت أكثر من ٨٠٠ شهيد، إضافة إلى آلاف الجرحى، ومع ذلك فهذه الحركة لم ترضخ لقوات الاحتلال الصهيوني التي تفوق سلطة عرفات وشرطته قوة، ولا ينبغي أن تسيء السلطة الفلسطينية، فهم صبر حركة «حماس» وشبابها على مواجهة القمع، والظلم، والاعتقال، والتعذيب الذي تقوم به السلطة.

إننا نقول للسلطة أن عليها أن تستخلص العبر الصحيحة وليس الخادعة، وحركة «حماس» تمتد جذورها في فلسطين، وفي خارج فلسطين، وموافقتها على الحوار لايمكن أن توصف بأنها إشارة على الضعف، وإنما هي دليل على حرص الحركة على وحدة الشعب الفلسطيني.

● **يجري الحديث عن تشكيل حزب سياسي لحركة «حماس»، ويربط البعض بين تشكيل هذا الحزب وبين المشاركة في انتخابات مجلس الحكم الذاتي، وهناك من يقول إن حركة حماس ستتحول إلى حزب سياسي، فما هي حقيقة الأمر؟**

○ حركة «حماس» لن تتحول إلى حزب سياسي، بمعنى أن تتحول بكليتها إلى حزب، ونحن نعلم جيدا حرص وترحيب الدوائر الصهيونية والأمريكية ومن يدور في فلكها بذلك، حيث إن أمنية المنى أن يتم احتواء حركة «حماس» سياسيا وطي راية المقاومة، والجهاد والانخراط في اتفاقيات أوسلو.

والحقيقة أن حركة «حماس» بحثت وناقشت إفراز حزب سياسي منذ أكثر من ثلاث سنوات، وليس سراً أن هذه الفكرة نوقشت مع المبعدين في عام ١٩٩٢م، وقد وافقت المؤسسات الشورية للحركة منذ عدة شهور على تشكيل حزب سياسي لا يكون بديلاً عن حركة «حماس» ولا يتناقض مع برنامجها السياسي، ومع منطلقاتها الاستراتيجية، وترك للحركة اختيار التوقيت المناسب للإعلان عن هذا الحزب، وكما أن حركة «حماس» وافقت على تشكيل حزب سياسي لمبررات معينة، فإن مؤسساتها الشورية قررت أيضا عدم المشاركة في انتخابات مجلس الحكم الذاتي المرتبط بسقف اتفاق أوسلو الذي ترفضه الحركة، وتعتبر الانتخابات إحدى آلياته، فهي ليست انتخابات تشريعية مفتوحة وشاملة للشعب الفلسطيني في الداخل والخارج كما تطالب الحركة، وإنما مرتبطة بمشاريع التسوية ■



الدكتور محمود الزهار يتحدث لـ «المجتمع» عن:

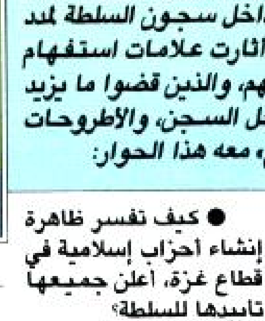
التعذيب الذي لاقاه داخل سجون عرفات..
والعلاقة المستقبلية بين «حماس» والسلطة الفلسطينية

حاورته في غزة: عبلة الجمل (*)



■ د. محمود الزهار

تكهنات كثيرة تدور على الساحة الفلسطينية الآن حول حركة «حماس» ودورها خلال الفترة المقبلة في ظل سلطة الحكم الذاتي التي يرأسها ياسر عرفات، والتي حظيت الاتفاقات التي وقعت بينها وبين «إسرائيل» بمعارضة شديدة داخل فلسطين المحتلة وخارجها، وكان اعتقال بعض قيادات «حماس» على أيدي السلطة الفلسطينية واحتجازهم داخل سجون السلطة لمدد زادت عن مائة يوم، ثم الإفراج عن بعضهم مؤخراً من الأشياء التي أثارت علامات استفهام كثيرة، وقد كان الدكتور محمود الزهار ـ أحد قيادات حماس المفرج عنهم، والذين قضوا ما يزيد عن مائة يوم داخل سجون السلطة الفلسطينية، وحول تجربته داخل السجن، والأطروحات المختلفة حول «حماس» ووضعها السياسي والعسكري أجرت «المجتمع» معه هذا الحوار:



● لماذا أقدمت الشرطة على اعتقالك؟ وكيف كانت ظروف سجنك؟

○ قضية اعتقالي محاولة لإثارة فتنة ودفع حركة حماس إلى مواجهة مع السلطة، وهذه ليست المرة الأولى، ولكن هناك عدة أمور استفزازية، منها جمع السلاح، منها إطلاق الرصاص على مجاهدين، كما حدث في قصة بسام عيسى، وقضية الاعتقالات المتكررة والإفراجات، وبالتالي أعتقد أنها كانت خطوة غير مسؤولة، خاصة أنها أتبعت بظروف سجن سيئة في الأربع وعشرين ساعة الأولى، تعرضنا للضرب والإهانة، واستمر ذلك بسجن انفرادي لمدة ٥٠ يوما في زنزانة طولها ٨ أشبار وعرضها ٨ أشبار، وبعد ذلك ٥٥ يوما أخرى مع اثنين آخرين، كان يسمح لنا بالذهاب للدورة مرتين في اليوم ولم نخرج إلى الشمس إلا بعد ٤٥ يوما الفترة الأخيرة، كنا نخرج كل يومين فترة نصف ساعة، ومرات كنا نخرج كل يوم لنفس المدة، وهكذا كانت ظروف اعتقالي.

● لماذا تعتقد أن الشرطة أفرجت عنك؟ وهل كان ذلك ضمن إجراءات لتحسين الأجواء في القطاع بين السلطة وحركة حماس؟

○ هذا سؤال يجب أن يسأل للسلطة، إذا كان الهدف هو تحسين الأجواء، كان المفروض أن يتم إطلاق سراح كافة المعتقلين، ولكن حقيقة لا يعرف لماذا تتخذ السلطة هذه الإجراءات، إطلاق سراح الثلاثة على فترات، وبقية المعتقلين (٥٠) في السجون الفلسطينية.

● كيف تقيم العلاقة مع السلطة حاليا، وما هي آفاق تطور هذه العلاقة على ضوء المستجدات السياسية الحالية، ومواقف برامج السلطة وحماس؟

○ العلاقة مع السلطة حاليا علاقة مجمدة ليست علاقة سيئة، وليست علاقة طيبة، ولكن كل جهة في حالها، أما عن آفاق تطوير هذه العلاقة، نأمل أن يكون هناك اتفاق، وإن كانت هناك الكثير من المواضيع تقول بأن جانب السلطة لم يكن يرغب في الاتفاق في الفترة الماضية، وهناك عدة شواهد على ذلك من ضمنها أحداث مسجد فلسطين، وكيف تم إلغاء بعض الاتفاقيات حولها، وأيضا إلغاء ما تم الاتفاق عليه بعد حادثة مقتل يسري الهمص، وبالتالي لا نعرف إن كان الموقف الحالي موقف تكتيكي أو نية صادقة في الوصول مع حماس إلى اتفاق، نأمل أن نصل وإياهم إلى اتفاق في الوقت المناسب.

(*) خدمة خاصة لـ «المجتمع» من قدس برس.

● كيف تفسر ظاهرة إنشاء أحزاب إسلامية في قطاع غزة، أعلن جميعها تأييدها للسلطة؟

○ قضية إنشاء الأحزاب السياسية الإسلامية معروفة كلها تهدف إلى إضعاف الحركة الإسلامية، وبالتالي هذه عبارة عن أجساد تولد ميتة، ولايمكن أن يُكتب لها البقاء، وكون أن السلطة تؤيدها أو لا تؤيدها، فالأحزاب لا تقوم على تأييد سلطة، لأن السلطة لها حزب، وهو فتح أو حزب فدا، أو الحزب الشيوعي، لكن أن تكون أحزاب تحمل راية إسلامية لتكون بديلة عن حماس هذه ظاهرة واضح أنها لا تؤتي ثمارها.

● ما هي الخطوط الحمراء لدى حركة حماس في العلاقة مع السلطة؟ وما هي موقع هذه الخطوط من برنامج حركة حماس السياسي والعسكري؟

○ رفض الإجابة عن هذا السؤال.

● ما هي قصة حزب «حماس» السياسي؟ وما هي أهداف هذا الحزب؟

○ الحقيقة أن الحركات الإسلامية في كل مناطق العالم لها أذرع سياسية شعبية جماهيرية، على سبيل المثال «الإخوان المسلمون» في الأردن حركة باقية، ولها حزب «جبهة العمل»، وفي مصر كان هناك تحالفات مع أحزاب غير إسلامية، ومع أحزب وطنية، وكان لها رايات ترفعها تحت مسميات مختلفة بسبب عدم السماح للسلطة لهم بتأسيس حزب لهم، وبالتالي يمكن أن تتحول حركة حماس إلى حزب، وهذا غير وارد في المرحلة الحالية، وأما أن تشكل حماس حزبا سياسيا وتبقى الحركة على ما هي ويصبح الحزب السياسي حركة جماهيرية يستقطب كل من يرغب أن يكون عاملاً للإسلام، ولا يريد أن ينضوي تحت راية حماس، لكن حتى الآن لا يوجد لدينا قانون أحزاب، ولا يوجد قانون انتخابات.

● هل تعتقد أن قطاع غزة مؤهل ليكون نموذجاً آخر من حيث العلاقة بداخله بين القوى الفلسطينية من الأردن، أو مصر، أو الجزائر، أو شيئا آخر؟

○ نتمنى أن تكون العلاقة بين الفصائل الفلسطينية علاقة طيبة، ولكن تجربتنا في الفترة السابقة تركت ظلالا قائمة على هذه العلاقات، لكن لا يعتقد أنها ستظل في المنظور القريب، ولا أتمنى أن تصل في المنظور البعيد



■ د. الزهار يخطب في جموع المحتشدين من «حماس» في غزة

إلى ما وصلت إليه في مصر وجماعة الجهاد هناك أو الجزائر، ربما تكون العلاقة هنا كما هي أو خليط بين ما هو موجود في الأردن وما هو موجود في مصر بين الإخوان والسلطة.

● هل يمكن لحماس وقف عملياتها العسكرية إذا شعرت انه قد يقود إلى مواجهة مع السلطة؟

○ قضية العمل العسكري قضية يجب أن تطرح على المفاوضات ودراسة أبعادها السلبية والإيجابية وقرار الحركة سيكون بعد التفاوض وليس قبلها سواء كان بالاستمرار بالعمل العسكري او بوقفه فترة مؤقتة.

● ما هو موقف حركة حماس من الانتخابات المزمع إجراؤها في مناطق الحكم الذاتي؟

○ قضية الانتخابات المزمع إجراؤها هذه قضية أرى انها تتم بطبخة سريعة، سمعت انها ستتم قبل شهر يناير، وعندنا لا يوجد أحزاب، وبالتالي من الذي سيشارك في هذه الانتخابات، إن لم يكن عندنا أحزاب تنظم هذه الانتخابات وترعاها، من الواضح أن الهدف هو رغبة إسرائيل في الحصول على برلمان تشريعي او مجلس تشريعي، او مجلس سلطة فلسطينية، يريح رابين في الانتخابات ويعطي الانطباع بأن الشعب الفلسطيني أعطى السلطة الوطنية تفويضا، وبهذه الطريقة قد لا تكون استكملت وقتها، أرى أن الحديث عن الانتخابات في شهر يناير هو قضية غير واقعية، ولا يجب أن نعتمدها، خاصة انهم اجلوا مناقشة قانون الأحزاب لمدة ثلاثة أشهر، وايضا حتى هذه اللحظة لم يظهر قانون الانتخابات، ولم يشارك في الموافقة عليه، شارك بعض الناس في نقاشه ولم يشارك الجميع في إقراره.

● هل تعتقد أن الاتفاقات التي جرى التوصل إليها بين السلطة وإسرائيل قادرة على إعادة شيء للفلسطينيين؟ وما هو البديل عنها الذي تقدمه المعارضة الفلسطينية؟

○ قضية الاتفاقيات التي جرى التوصل إليها هي اعطتنا فقط إعادة توزيع للقوات الإسرائيلية في المناطق المحتلة، ما الذي سيحدث بعد ذلك؟ الأمر متروك للمفاوضات النهائية، في تصوري ان هذا الأمر خلق بؤرات للتوتر، كما حدث في غزة ربما تكون هذه البؤرات أكثر توتراً في الضفة بسبب تقسيم المنطقة إلى ثلاث مناطق، بالتالي تصبح عملية الارتباط عبئا كبيرا، فالذي يريد أن يخرج من منطقة كرام الله إلى منطقة بيت حنينا، مثلا منطقة «أ» إلى منطقة «س» عليه ان يجتاز إجراءات إدارية ستشكل عقبة وعبئا على المواطن الفلسطيني، وايضا قد تؤدي إلى استفزازات وتوترات، ولكن الحقيقة قناعاتي أن الحد الأدنى الذي يطلبه الشعب الفلسطيني لم يتوفر في هذه الاتفاقيات.

● تقول حركة حماس انها تريد إسقاط الاتفاقات مع «إسرائيل»، غير انها تؤكد انها لا تريد الصدام مع السلطة؟ كيف يمكن إسقاط اتفاق دون التصادم مع سلطة انشئت لتطبيق هذا الاتفاق وحراسته؟

○ حركة حماس لم تقل أنها تريد إسقاط الاتفاقيات مع إسرائيل، ولكنها قالت يجب أن تقول رأيها في هذا الموضوع، اعتمدت بعض الجهات الفلسطينية والإسرائيلية على دراسات تحليلية وبعض المناشير التي لا نعرف مصدرها أو دراسات تقول بأنه يمكن إسقاط الحركة للاتفاقيات بالعمليات العسكرية، من الواضح أن العمليات العسكرية احرجت القضية، ولكن قضية إسقاطها يستتبع حربا أهلية، وأنا لا أعتقد أن الحركة في يوم من الأيام سعت إلى حرب مع السلطة، ولكنها في استمرار اكدت أنها تترك للشارع الفلسطيني الطريقة التي يرتأيها، وانها لا تريد الصدام مع السلطة، ولكن انا في تصوري أن الذي سيسقط هذه الاتفاقيات هو عدم تلبيتها لرغبة الشعب الفلسطيني، وحتى الذين ساروا في هذه المفاوضات ووقعوا عليها بسبب أن «إسرائيل» لا ترغب حقيقة في الالتزام باتفاقياتها كما تعودنا.

● اين تقف المعارضة الفلسطينية من الخارطة الإقليمية؟

○ المعارضة الفلسطينية الآن في الداخل انحصرت فقط في حماس والجهاد، وهي معارضة بسبب العمليات العسكرية، أما بقية الفصائل فعلى ما يبدو انها الآن اعتمدت على المعارضة السياسية، وانتهجت هذا النهج، وتنتظر قضية الانتخابات والأحزاب لتشارك فيها، أو قد لا تشارك، لكن من الواضح أن الذي يتصدر المعارضة الآن هي حركة حماس.

● ما هو مستقبل تحالف الفصائل العشر المعارضة؟

○ مستقبل تحالف الفصائل العشر حقيقة بناء على تجربة ما سمعت في الخارج التجربة غير موفقة تماما، وإن كان هناك تعاون بين الفصائل بعضها مع بعض، لكن التجربة غير موفقة حتى تضع البديل للمرحلة الحالية في الداخل، أيضا التجربة غير ناجحة، خاصة وإن هناك كثير من اللقاءات التي انتهت بعدم تكرارها.■

«المجتمع» تنشر تحقيقات النيابة مع الدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح-الأم

الاتهامات الموجهة لي ملفقة وهي نوع م

* أجهزة الأمن دأبت على تلفيق التهم للشرفاء، خدمة للنظام السياسي!!
* الاتهامات مرسلة ولا دليل عليها.. ومذكرة المباحث كيدية وملفقة
* الجمعية الطبية الإسلامية تعالج مليون مصري شهريا، وتستحق التقدير

القاهرة: بدر محمد بدر

الدكتور عبدالمنعم ابو الفتوح، هو احد الرموز الشبابية المعروفة بحيويتها المتدفقة في الحركة الإسلامية في مصر، دخل معترك العمل السياسي والجماهيري منذ ان فاز برئاسة اتحاد طلاب جامعة القاهرة (٧٦ - ١٩٧٧)، يومها وقف محتجاً أمام الرئيس السادات على اختفاء الشيخ الغزالي، وإحاطة المنافقين بالرئيس، في الاجتماع الشهير «فبراير ١٩٧٧م»، الذي بثه التليفزيون المصري على الهواء مباشرة، مما أثار حفيظة الرئيس وظل يضرب المنضدة بيده غاضبا على هذه الجراة غير المعهودة من طالب بالجامعة، وفي أول انتخابات يشارك فيها «الإخوان المسلمون»، فاز الدكتور ابو الفتوح في إبريل ١٩٨٤م، بعضوية مجلس نقابة الأطباء، وبمنصب الأمين العام الذي ظل فيه لمدة ثماني سنوات، وهي اقصى مدة قانونية، وترك المجلس عام ١٩٩٢م، ليتم اختياره وفقا لتاريخه وكفاءته، وخُلقه، ونشاطه، أميناً عاماً مساعداً لاتحاد الأطباء العرب، وهو اكبر منظمة طبية عربية.

وفي فجر التاسع من اكتوبر الجاري، القت اجهزة الأمن المصرية القبض على الدكتور عبدالمنعم ابو الفتوح - ٤٥ عاما - بتهمة انتمائه إلى «الإخوان المسلمون»!! فماذا قال الدكتور أبو الفتوح في التحقيقات التي باشرتها نيابة امن الدولة، والتي حولها الرئيس مبارك إلى المحكمة العسكرية، ليكون ابو الفتوح على رأس المتهمين فيها؟!.

و«المجتمع» إيماناً منها بحق القارئ في ان يطّلع على الاتهامات الموجهة لأمين عام مساعد اتحاد الأطباء العرب، ومدى جديتها وادلتها تقدم هذه القراءة في اوراق التحقيق:

س : ما هو قولك فيما هو منسوب إليك؟

جـ : ما سمعت من اتهامات نقلاً عن مذكرة مباحث أمن الدولة العليا، هو نوع من التهريج السياسي، الذي دأب هذا الجهاز على استخدامه إعلامياً وسياسيا للتشويه والإساءة لكل ابناء الوطن الشرفاء.

حيث انحرف هذا الجهاز عن مهمته كجهاز قومي يحمي أمن الوطن والشعب، إلى جهاز موظف لصالح الحزب الوطني الفاسد، وهذا ما تطفح به مذكرة هذا الجهاز من مصطلحات مطاطة، ولَيٍّ للمسالك الشريفة للمواطن المصري، ومحاولة إلباسها ثوب الخروج عن الشرعية، وإقحام



■ من اليمين: د. عصام العريان والشيخ سيد عسكر والأستاذ طلعت الشناوي في المحكمة العسكرية

الفاظ توحي للسامع أو القارئ بما يستهدفه هذا الجهاز مثل محاولة إلباس ما قمت به من سفريات، شرُفت فيها بتمثيل مصر في مؤتمرات ومنتديات دولية على المستوى العربي والإسلامي والدولي - وهو مسلك شريف - معاني الاتصال بالإرهاب والإرهابيين، ولم يحدث أي شيء مما ورد بمذكرة أمن الدولة بشأني.

الإخوان فكرة أنقذت أمة

س : هل انضممت إلى جماعة «الإخوان المسلمون»؟

جـ : «الإخوان المسلمون» الآن، حركة تشكل تياراً فكريا وثقافيا يملأ أرجاء العالم الإسلامي، وهم يمثلون مدرسة فكرية تمثل الإسلام الوسطي السني، وينتمي إليها كل المسلمين في العالم الذين يحملون فكراً مستنيراً، ومعتدلاً، ووسطيا، بعيدا عن التطرف والعنف، والذي يسألني عن انتمائي لـ«الإخوان المسلمون» أراه يسألني عن انتمائي للإسلام، كيف ومتى انضممت إلى تنظيم الإسلام؟!.

وقد ظهر بعض الشطط الفكري لدى المسلمين عقب وفاة الرسول ﷺ، إلا ان جموع المسلمين تعتقد في الفكرة الإسلامية الوسطية المعتدلة في عصرنا الحديث، ومن هنا فإنه شرف لي ولكل مسلم معتدل في فهمه للإسلام أن ينتسب إلى هذه الفكرة التي أنقذت أمتنا من التطرف والإرهاب.

س : هل تقدم احد من المسؤولين عن جماعة «الإخوان المسلمون» إلى الجهات المختصة في البلد للحصول على تصريح بأن تمارس جماعة «الإخوان المسلمون» عملها كتنظيم حزبي، أو حزب سياسي؟

جـ : أنا لم أتقدم بذلك، ويُسأل غيري إذا كان قد تقدم، حيث لا علم لي بذلك.

...ين العام المساعد لاتحاد الأطباء العرب

...ن التهريج السياسي

س: ما قولك فيما ورد بمذكرة مباحث امن الدولة بانك تمثل عضواً في جماعة «الإخوان المسلمون» التي تجري انتخابات تنظيمية في داخلها، وان تلك الانتخابات التي اجرتها الجماعة اسفرت عن فوزك برياسة المكتب الإداري، وعضوية مجلس شورى التنظيم بجنوب القاهرة؟

جـ: أنا أعجب من مذكرة مباحث امن الدول التي تدّعي ان «الإخوان المسلمون» يشكلون هياكلهم التنظيمية بالانتخابات، في الوقت الذي تصفهم فيه ذات المذكرة بألفاظ تتنافى مع قواعد الديمقراطية مثل الإرهاب، وغيره، فإن كان «الإخوان المسلمون» يشكلون هياكلهم التنظيمية بالانتخابات طبقا لما تنص عليه هذه المذكرة المزعومة، فإن هذا المسلك قدوة لكل التجمعات الشعبية والحزبية، وفي مقدمتها الحزب الوطني الذي لم نسمع يوماً انه استخدم الية الانتخابات لاتخاذ أي موقف أو اختيار قياداته!.

س: ورد بمذكرة مباحث امن الدولة ايضا انك تتولى مسؤولية القطاع العمالي في مختلف محافظات الجمهورية؟

جـ: توفيراً لوقت النيابة الموقرة، التي احمل لها كل تقدير وإعزاز فإن ما ورد بهذه المذكرة من أي أعمال تتعلق بمسائل تنظيمية، فلا علم لي بها.

س: ورد ايضا انك قمت بتسفير بعض عناصر التنظيم إلى باكستان تحت ستار المشاركة في لجان إغاثة المجاهدين الأفغان للحصول على دورات عسكرية للاستفادة من خبرتهم في أي أعمال عسكرية تصدرها إليهم قيادة التنظيم عقب استعدادها للتصادم مع الحكومة الحالية؟

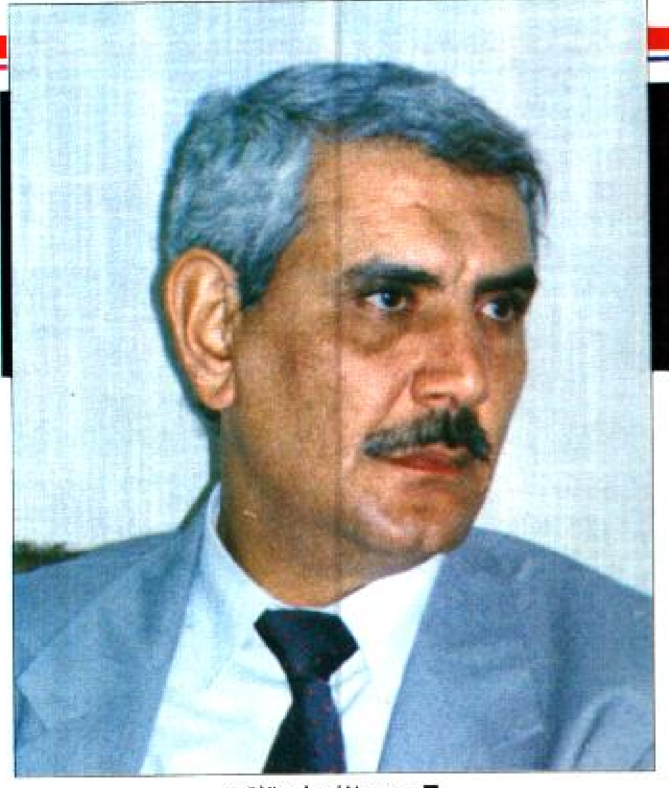
جـ: هذا كذب وافتراء لا أصل له.

س: ورد بمذكرة مباحث امن الدولة ايضا انك تقوم باستغلال إشرافك على مستوصفات الجمعية الطبية الإسلامية، في نشر وترويج افكار التنظيم وضم عناصر جديدة له؟

جـ: هذا كذب وافتراء لا أصل له، والجمعية الطبية مؤسسة طبية خيرية مسجلة بالشؤون الاجتماعية، وهي غير كسبية، وبدلاً من أن تقوم مؤسسات الدولة بدعم هذا النشاط، الذي أتشرف بالإشراف عليه، حيث وفقنا الله إلى إنشاء حوالي ٢٢ مستشفى خيرياً يعالج بها حوالي مليون مواطن شهريا باسعار رمزية، حلاً لمشكلة المستشفيات الخاصة، وضياع الكرامة في المستشفيات العامة، وخاصة أن الرئيس السادات كان اهدى قطعة ارض لقيام المركز الرئيسي للجمعية «حوالي ٢٢٠٠ متر مربع» تقديرا منه لهذا السلوك، وكسلوك عام لأمن الدولة لم يفته أن يساهم في هدم هذه المؤسسة الخيرية في مذكرته.

س: بم تعلل ما ورد بالمذكرة؟

جـ: أنا من الذين يرشحون أنفسهم في الانتخابات العامة لخدمة بلدهم، وقررت أن أرشح نفسي في انتخابات نوفمبر ١٩٩٥م، وقمت بالفعل باتخاذ الإجراءات التنفيذية للإعداد للترشيح، مثل استخراج صحيفة الحالة الجنائية، والإجراءات اللازمة للتقدم إلى عضوية المجلس، فضلاً عن إعلاني لذلك في الأوساط الحزبية والسياسية، من انني سوف أرشح نفسي ممثلاً للدائرة التي ولدت فيها وعشت فيها زمناً طويلا، وهي دائرة «المنيل - القاهرة»، ومن هنا فإنني أفسر ما اتخذته مباحث امن الدولة من إجراءات ضدي، من انه محاولة فعلية للحيلولة بيني وبين الترشيح ضد مرشح الحزب الوطني في هذه الدائرة.



■ د. عبد المنعم ابو الفتوح

س: أنت متهم بالانضمام لتنظيم حزبي غير شرعي، والاشتراك في إعداد عناصر الجماعة التي تهدف إلى تعطيل أحكام الدستور باستخدام وسائل اخرى «مبالغ مالية»؟

جـ: هذا كله ليس صحيحا ولا أصل له، وهي أقوال ليس عليها دليل، وإلا كان تم مواجهتي بها، وهي تحوي معلومات مرسلة، لأنه لم يتم تحديد من هي هذه العناصر التي أمدها بالأموال ومتى كان ذلك وأين؟!.

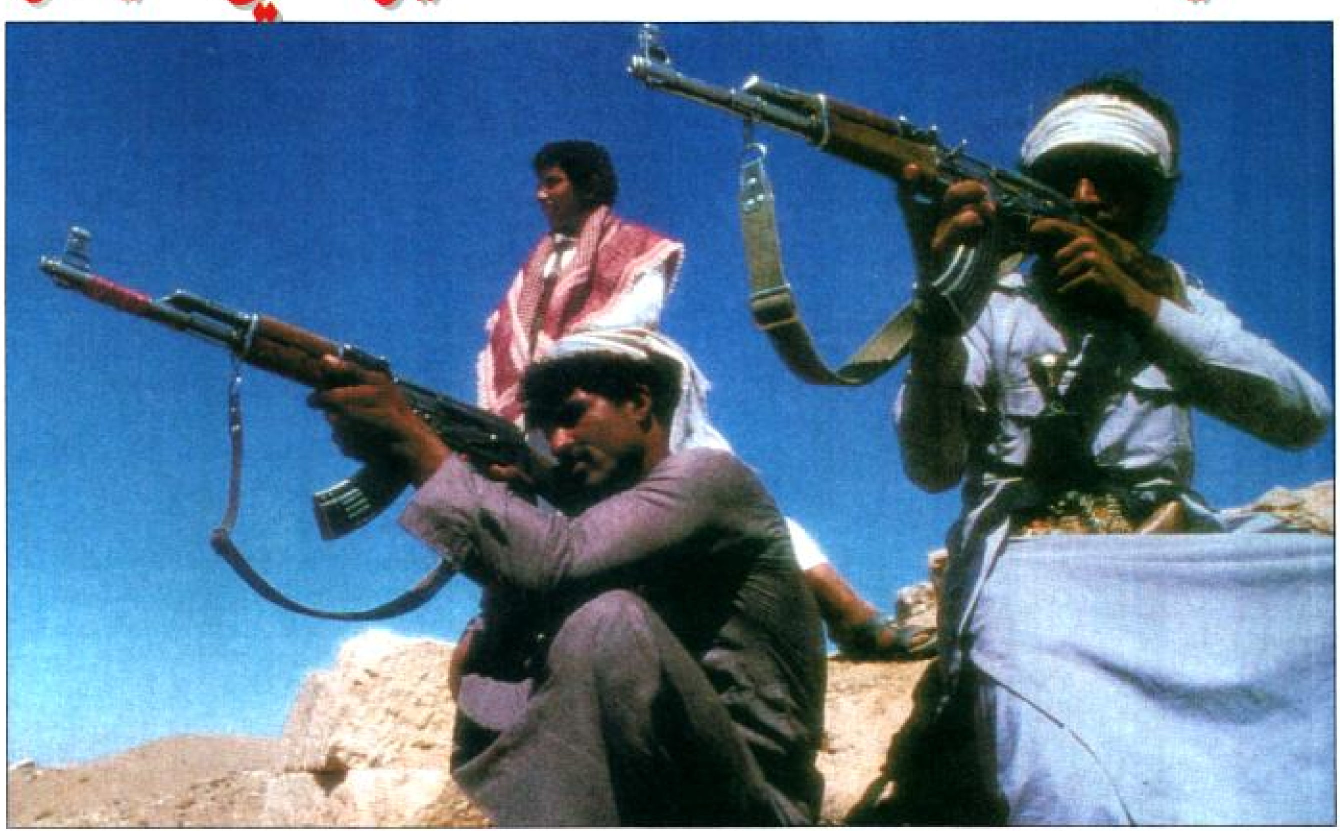
س: هل لديك اقوال اخرى؟

جـ: أطلب من النيابة وهي القيّم على الدعوى، وهي المدافع عن المواطنين ضد الظلم أن تطلق سراحي فوراً من سراى النيابة، وأربأ بالنيابة أن تستخدم السلطات التي أعطاها لها القانون ضدي، وإلا تحوّل الحبس الاحتياطي إلى عقوبة، والنيابة المصرية أسمى وأرفع من أن تستخدم في تحقيق أي أغراض سياسية، حيث إن المطلوب هو الحيلولة بيني وبين ترشيح نفسي لعضوية مجلس الشعب، وما يمليه ذلك عليّ بالاتصال بالجماهير، وإقناعهم بانتخابي كممثل لهم في المجلس التشريعي، كما أطلب من النيابة أن تمكنني من الاستمرار في اتخاذ إجراءات ترشيح نفسي لعضوية مجلس الشعب عن دائرتي الانتخابية «دائرة المنيل»، وأطلب من النيابة مشكورة أن تأمر بإيداعي في إحدى المستشفيات في حالة ما إذا أمرت بحبسي احتياطيا، حفاظا على حياتي وبسبب ظروفي الصحية.

وقبل نهاية التحقيق مع الدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح سجل المحامون الحاضرون معه في التحقيق أنه «ليس أدل على كيدية الاتهام من أن ذات العبارات التي وردت في شأن الدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح سبق أن وردت للحاج حسن الجمل - عضو مجلس الشعب سابقا - في القضية رقم ٨ لسنة ٩٥ عسكرية، حيث ورد في مذكرة المعلومات المقدمة من امن الدولة أنه - أي حسن الجمل - انتخب رئيساً لمكتب إداري جنوب القاهرة الخاص بـ«الإخوان المسلمون»، وهو نفس الاتهام الموجه للدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح، لذلك ندفع ببطلان إذن الضبط والتفتيش لارتكانه إلى أسباب غير جدية، ونطلب إخلاء سبيل المتهم لانتفاء مبررات الحبس الاحتياطي.

يذكر أن الدكتور أبو الفتوح تمت إحالته مع ٢٩ آخرين إلى المحاكمة في أعقاب هذه هذه التحقيقات!. ■

حقيقة أحداث العنف الأخيرة في اليمن



صنعاء: ناصر يحيى

منذ أسابيع تتركز الأضواء بقوة على عدد من أحداث العنف في اليمن، وخاصة بعد أن تتالت تلك الحوادث حتى ظن كثيرون أن اليمن توشك أن تلحق بالجزائر ومصر..

ما حقيقة ما يحدث في اليمن؟ وهل هناك إمكانية لانفجار صراع بين الدولة وبعض الجماعات الإسلامية؟

هذا التقرير يحاول أن يكشف اللثام عن تلك الحوادث وأسبابها ودلالاتها..

ليس هناك حاجة لإنكار حقيقة وقوع حوادث عنف متعددة في اليمن.. لكن الحاجة تبدو مُلحة لوضع تلك الحوادث في إطارها الحقيقي بعيداً عن الإثارة الإعلامية التي صارت تحرص على ربط كل ما هو إسلامي بالدماء والأسلحة والمتفجرات.

وليس سراً أن عدداً من وسائل الإعلام العربية والعالمية «صحف ووكالات أنباء» تلعب منذ سنوات دوراً مكشوفاً في اللعبة السياسية الداخلية في اليمن.. حتى صارت مسرحاً لتصفية الحسابات أو تسجيل المواقف بين التيارات السياسية اليمنية، وتستخدمها أطراف ـ في السلطة أو المعارضة على حد سواء ـ لتسريب أخبار أو معلومات مغلوطة ضد خصومها.

وفي الحوادث الأخيرة، كان واضحاً أن أكثر من طرف يسعى بقوة لتجييرها ضد الإسلاميين، ولاسيما تيار «الإصلاح» المشارك في الائتلاف الذي يحكم اليمن منذ أكثر من سنتين، وهو أمر صار يشكل قلقا متنامياً وهاجسا حقيقيا لخصوم الإسلاميين.

وقد زاد من سوء الإثارة الإعلامية والاستغلال السياسي لحوادث العنف محاولة بعض الدوائر استخدام هذه الورقة لتأجيج نيران العداء بين المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للإصلاح، وخاصة بعد أن أكد الحزبان الكبيران على نيتهما في استمرار الائتلاف بينهما.

وينبغي التنبيه هنا أن الحوادث التي وقعت في اليمن خلال الأسابيع الماضية لا تصدر كلها من معين واحد.. فهناك حوادث كان وراءها عدد من المتشددين الغلاة.. وثانية كان وراء حساسيات قبلية وحزبية.. وثالثة لم يتم حتى الآن الإعلان عن حقيقة مرتكبيها، وإن كان مسؤولون يمنيون بارزون قد أعلنوا أن وراءها عصابات تخريب مدفوعة من قِبَل زعماء الانفصال الهاربين في الخارج.

البيحاني.. في قفص الاتهام!!

كانت بداية حوادث العنف في أحد الأندية الرياضية الشهيرة في عدن، والذي اعتاد مواطنون استئجار ساحته لإقامة أعراس الزفاف، حيث يقع مقر النادي قريبا من مبنى وزارة الداخلية السابق، والذي تستخدمه ـ حاليا ـ عدد من المكاتب الحكومية..

وهذا المبنى كان في الستينيات عبارة عن معهد ديني ومركز ثقافي إسلامي أسسه العلامة الشهير محمد بن سالم البيحاني ـ رحمه الله ـ بتمويل من دولة الكويت.

ومنذ قيام الوحدة اليمنية عام ١٩٩٠م، ظل الإسلاميون يطالبون باستعادة المبنى لأداء دوره المشهور عنه، لكن ذلك ظل أمرًا مستحيلاً حتى



■ علي عبدالله صالح



■ عبدالمجيد الزنداني

زوال نفوذ الاشتراكيين بعد الحرب الأهلية في العام الماضي، حيث تم تسليم جزء من المبنى قبل شهور فقط ليتحول إلى معهد ومدرسة لتحفيظ القرآن الكريم.

وعندما وقع حادث إلقاء قنبلة صوتية على حفل الزفاف في عدن.. دلت التحريات الأوليّة على أن القنبلة كان مصدرها المبنى الذي يقع في جزء منه معهد البيحاني!، وقد تم نتيجة لذلك احتجاز ثمانية عشر طالبا كانوا يتواجدون في المعهد وقت الحادث للتحقيق معهم، الذي استمر أياماً طويلة قبل أن يتم الإفراج عنهم بعد، لعدم توفر أي دليل يدينهم!.

ومع الإفراج عن الطلاب المحتجزين تم اكتشاف محاولة كبيرة لتهريب الأسلحة إلى داخل «عدن» قام بها مجموعة من الموالين للحزب الاشتراكي، وهو أمر رجح لدى الأجهزة الأمنية أن حادث العرس كان من ضمن مخطط كبير لزعزعة الأوضاع داخل عدن، إذ تكررت حوادث الانفجارات في أكثر من مكان، ولكن تأثيرها كان محدداً.

ولعله من الواضح أن اختيار معهد البيحاني بالذات لإلقاء القنبلة من داخله على حفل الزفاف يهدف إلى تأكيد فكرة أن الإسلاميين هم مصدر الخطر على الأمن، وهاهم يستخدمون المعهد الذي عاد إليهم حديثا للهجوم على الأبرياء.

الجدير بالذكر هنا أن أجهزة الأمن في «عدن» لم تهتم بالتحقيق مع العاملين في المكاتب الحكومية الأخرى الذين كانوا متواجدين في المبنى وقت الحادث، الأمر الذي كشف بوضوح على أن النية كانت مُبيّتة مسبقاً لإلصاق التهمة بطلاب معهد البيحاني.. لولا الموقف الشجاع الذي وقفه وزير الداخلية اليمني العقيد «حسين عرب».

«جزائري».. في «الضالع»!!

وفي مدينة «الضالع»، وقع الحادث الثاني ضد أحد الأعراس، والذي قاده جزائري يدعى «صلاح آدم»، وهو الحادث الذي تطور إلى اشتباك مسلح مع رجال الأمن، أسفر عن مقتل عدد منهم، وأثار ضجة إعلامية كبيرة بسبب وجود «جزائري» في قلب الحوادث!.

وبالاستناد إلى تصريحات المحافظ المسؤول فقد بدأت الحوادث، عندما نشب نزاع بين «الجزائري» الذي كان يخطب في المسجد وآخرين كانوا يحتفلون بالعرس في منزل مجاور للمسجد، ويذيعون الأغاني بصورة مزعجة دون مراعاة لصلاة الجمعة التي كانت تقام بجوارهم، الأمر الذي أثار بعض المصلين فهجموا على مقر العرس.

وللإنصاف، فإن الجزائري المكنى بأبي عبدالرحمن، والمتحمسين معه كانوا يثيرون عدداً من المنازعات والإشكاليات في المنطقة مع المواطنين ومع المنتمين للجماعات الإسلامية الأخرى بصورة فجة، كادت تحدث فتنة في المدينة.. إذ يتبنى هؤلاء الشباب أفكاراً غاية في الغلو جعلهم يعدون موضوعاً مثل بيان الإعجاز العلمي في القرآن والسنة بأنه «كفر»، كما لا يتردد «الجزائري» في الهجوم من على منابر المساجد ضد الإسلاميين، دون مراعاة أنه يعيش في مدينة كانت إلى وقت قريب وكراً للمتشددين الشيوعيين، ودون مراعاة لأولويات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر!.

وعندما تكررت شكاوى المواطنين من تصرفات أبي عبدالرحمن الجزائري، استدعته وزارة الداخلية في صنعاء للحضور إلى الوزارة، وبعدما رفض طلب الاستدعاء تم إرسال أطقم عسكرية لإحضاره كما يحدث مع أي يمني!!، وهنا وقع الحادث الذي قتل فيه عدد من رجال الأمن.

أما الحادث الثالث، فهو مقتل رجل من طائفة البهرة «الإسماعيلية»، الذين وصل بضعة آلاف منهم إلى اليمن خلال شهر سبتمبر الماضي، وبالطبع حاولت وسائل الإعلام الخارجية والمعارضة في الداخل إلصاق التهمة بالمتطرفين، بينما أكد وزير الداخلية اليمني في مقابلة صحفية نشرت في صنعاء، أن مقتل «البهري» كان نتيجة خلاف داخلي بين أفراد الطائفة أنفسهم، وهو التصريح الذي حسم الأمر تماما حتى الآن على الأقل!.

اختيار معهد البيحاني لإلقاء قنبلة من داخله على موكب زفاف كان الهدف منه توريط الإسلاميين في الحادث

وفي الوقت نفسه كانت هناك حوادث أخرى تقع ـ هذه المرة ـ في المناطق الشمالية.. حيث أدت الحساسيات القبلية والحزبية ـ التي يصعب التفريق بينهما في اليمن ـ إلى نشوب منازعات بين أفراد ينتمون إلى المؤتمر الشعبي والإصلاح، وهي حوادث تتابعت بشكل سريع أظهر الأمر وكأنه صراع بين الحزبين.

وقد بدأت أولى تلك المنازعات في منطقة دينية كان يقام فيها مخيم للمؤتمر الشعبي.. حيث أعلن عن تنظيم محاضرة للشيخ عمر سيف ـ أحد أشهر العلماء في اليمن ـ الذي انضم لحزب المؤتمر مؤخراً.. ونظراً لشعبية الرجل فقد حاول كثيرون من خارج المخيم دخول المخيم للاستماع للمحاضرة، وهو الأمر الذي فجّر نزاعات بين الطرفين.

ورغم أن الذين أرادوا الدخول إلى المخيم كانوا خليطا من المواطنين والعامة، إلا أن الإعلام المعادي للإسلاميين صوّر الأمر وكأنه هجوم «إسلامي» بالأسلحة لإفساد المخيم!!.

وفي حادثتين أخريين وقعتا لأسباب قبلية أو إدارية.. كان أعضاء في حزبي الائتلاف متواجدين كخصوم.. الأمر الذي منح الموضوع بعداً سياسيا، وبدا وكأنه استمرار لمسلسل التداعيات الأخرى.

وعلى الرغم من قسوة الحملة الإعلامية، إلا أن قيادات حزبي الائتلاف تعاملت مع الأحداث بقدر كبير من المسؤولية وكبح ردات الفعل المتهورة، ونجحت لقاءات عالية المستوى في التخفيف من حدة التوتر الذي وصل مداه بفعل الأخبار والإشاعات التي انتشرت ووجدت لها صدى.

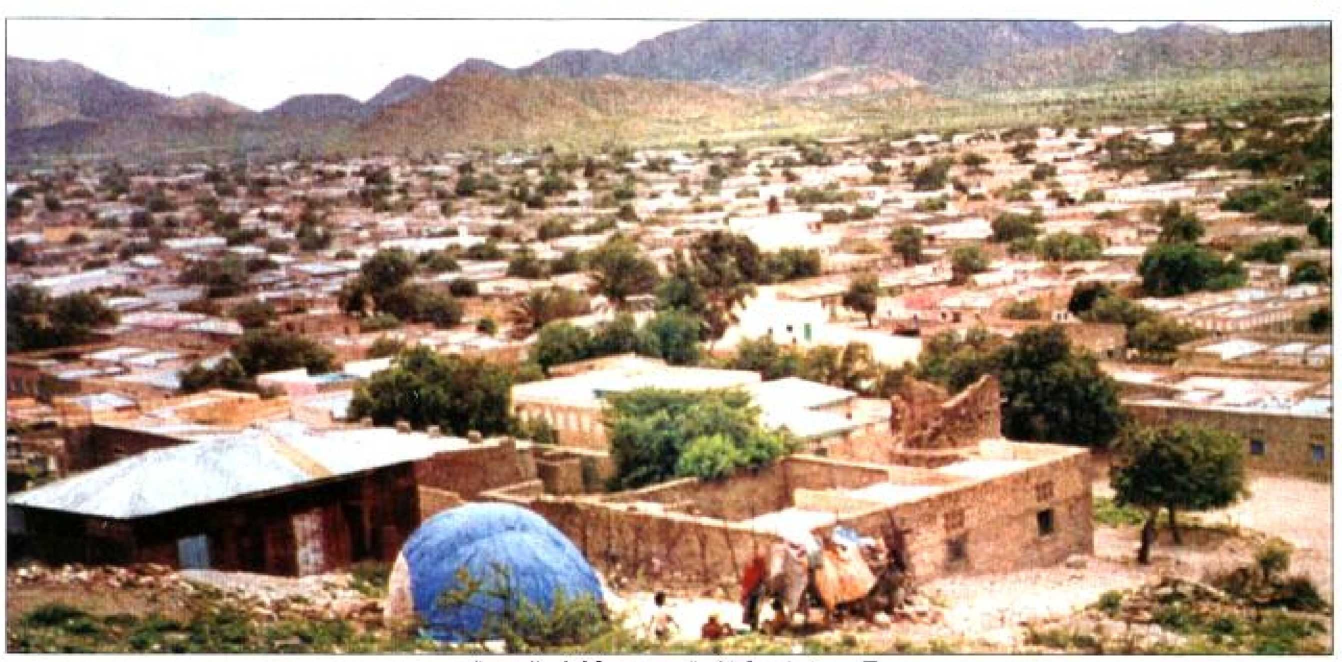
وهكذا فإن أحداث العنف ـ بعد استبعاد تلك التي لها علاقة بحزبي الائتلاف الحاكم ـ تظل قليلة، وبعضها تكاد تجمع التحريات الأمنية على أن وراءهما جهات لا علاقة لها بالإسلاميين.

ومع كل ذلك.. فلا ينبغي التهوين من إنكار أن هناك مجاميع من الشباب المسلم في بعض المحافظات تتبنى فكرة تغيير المنكر «باليد»، وتدخل في منازعات مع الآخرين، كما يحدث في معظم البلاد الإسلامية.

الجدير بالذكر أن الشيخ عبدالمجيد الزنداني دعا في تصريحات صحفية خاصة إلى مزيد من الحوارات والمناظرات العلمية العلنية لتوضيح الحقائق ورد الشبهات، مشيراً إلى أن من أسباب ظاهرة الغلو في الدين وجود فجوة بين العلماء والدعاة، وبين تلك المجاميع من الشباب التي تفتقر إلى الخبرة العلمية، والرسوخ في العلوم الشرعية.

وفي كل الأحوال، يبدو أن هناك رغبة لدى الحكومة في اليمن لتفويت الفرصة على ما يمكن وصفه بمحاولة لزرع الفتنة بين الطرفين أسوة ببعض الدول الإسلامية الأخرى، التي تعاني كثيراً من الصدام بين الدولة وبعض التيارات الإسلامية.. أو تلك الدول التي أخذت على عاتقها مهمة استئصال التيار الإسلامي لحساب جهات معادية لمستقبل الأمة المسلمة■

الصومال..
بين تماسك المواطنين وتنافر السياسيين



■ بورما عاصمة الشمال «جمهورية أرض الصومال»

مقديشيو: عبده يوسف فارح

يتفق المحللون والمراقبون بشكل عام أن الإخفاقات والتشرذم الذي لحق بالأمة الصومالية كان من جرّاء الانحراف عن الصراط المستقيم، واتباع السبل التي تفرقت بالتالي عن سبيله الذي حذر القرآن منها.

وليست المشكلة الصومالية قاصرة على ذلك الزمن المحدود الذي يرجع إليه بعض الناس منذ اندلاع الحروب الأهلية قبل ثماني سنوات، بل إن جذور المأساة الراهنة ضاربة في أعماق الزمن منذ أن حط الاستعمار أقدامه القذرة في البلاد، ومتسلسلة في مراحل مختلفة حتى وصلت إلى هذه الحالة التي تعتبر القشة التي قصمت ظهر البعير، وتشرذم المجتمع الصومالي إلى فئات من المناطق، والتي قضت على ذلك الكيان الموحد بين الجنوب والشمال الذي التئم في عام ١٩٦٠م.

ومما زاد الطين بلة أن الأغراض مازالت غامضة حتى الآن، وليس هناك أي برنامج سياسي عرضته الجبهات المختلفة عدا الهدف الوحيد الذي كان ينادي به كل أحد آنذاك، وهو الإطاحة بالنظام الدكتاتوري بقيادة سياد بري.

ولكن لا تجد للأسف في الساحة الصومالية طولاً وعرضا فئة من الفئات المتصارعة عرضت برنامجها المستقبلي، ولم يتساءل واحد منهم، لماذا قاتلنا؟ ومتى نتصالح؟ وهل بالفعل وصلنا إلى أهدافنا؟ وما إلى ذلك..

ونتج عن هذا أكبر مأساة للشعب الصومالي في التاريخ المعروف وتقهقر المجتمع من مكانه مئات السنين.

وقد أصبحت المأساة الصومالية مثار رهان بين جميع القوى الدولية، وظهر إلى الساحة أكثر من انتهازي يريد الاصطياد في الماء العكر، والذي تولى كبر هذه المراهنة هو الأمم المتحدة التي لم تحمل معها أية خطة سليمة.

وبعد أن فشلت جميع المحاولات تشهد اليوم الساحة الصومالية تحركات منعشة للآمال في أكثر من موضع منها:

١- الانشطارات داخل الجبهات الصومالية

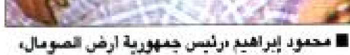
تشهد جميع الفصائل الصومالية بدون استثناء انقساما حادا، إذ يفكر كثير من أصدقاء الأمس كيف يتخلص كل منهم من صديقه القديم، ومن أكبر الأدلة على هذا، تلك الانشطارات التي شهدها المؤتمر الصومالي الموحد «USC» وقد أدى هذا الانشطار إلى انشطارات أخرى كثيرة ونشب خلاف بين اللواء عيديد وبين نائبه السابق، العقيد طيار عبده عثمان، وانضمام الأخير إلى فصيل آخر تحت اسم «USC/PM» مناوئ لتحالف «SNA»، وفي ساحة الجناح الذي يتزعمه علي مهدي حدثت تطورات مماثلة، حيث احتدم الخلاف بين علي مهدي ومحمد قنيري أفرح - رئيس المؤتمر الصومالي الموحد.

وفي الشمال الشرقي هناك محمد أبشر موسى، والعقيد عبدالله يوسف، كلاهما يدعي أنه الممثل الحقيقي لحركة SSDF.









■ محمود إبراهيم «رئيس جمهورية ارض الصومال»

■ عيديد بين انصاره

والشمال الصومالي شهد بدوره انشطارات وانقسامات، فهناك السيد محمد إبراهيم عقال ـ رئيس ما يسمى بـ«جمهورية أرض الصومال» «Somali land»، وعبدالرحمن (تور) زعيم حركة SNM.

إلى غير ذلك من الانشطارات الأخرى، ومن بينها ظهور شخصيات منافسة أخرى تريد أن تعرض نفسها كبديل سياسي عن القيادة الحالية.

وقصة الانشطارات ما ينتهي لها حديث، فمع مطلع كل صباح تتحدث الصحف المحلية عن زعيم هنا وهناك، فالزعامة لا محل لها من الإعراب، إلا في مجال الصحافة، وليس غريبا أن المواطنين يصيبهم الغثيان إذا سمعوا هذه الأحرف الإنجليزية الثلاثة التي تذخر بها الساحة السياسية الصومالية، فالمواطنون أصبحوا بشكل عام لا يعولون على التصريحات والبيانات، بل يعولون على الأنشطة العملية التي تديرها أيد طاهرة نبعت من صميم المجتمع.

وقد كان التطور الأخير عن إعلان اللواء عيديد تنصيب نفسه كرئيس للجمهورية الصومالية مثار تساؤل ـ فقط ـ بين المواطنين.

ولم يؤد هذا ولا ذاك إلا إلى الإشاعات والمقابلات الصحفية، ولم يكن هناك أي تأثير على المواطن العادي، إذ حركة التجارة والتنقل والصحافة، وغيرها جارية كعادتها، فشعور المواطنين لا يزال هادئا.

٢. المصالحة بين القبائل بعيداً عن المنازعات السياسية

يبدو واضحا أن الصوماليين أكثر استعداداً للمناقشة والحوار من الماضي، فقد بدأت معظم القبائل التي تقاتلت أمس فيما لا تعرف، بدأت تتفاهم على مائدة الحوار، وتحت الأشجار ـ إن صح التعبير ـ غير معتمدين على الفصائل السياسية التي طالما أغرتهم بالوعود، ففشلت في كل شيء، وعلى سبيل المثال شهدت محافظة هيران مصالحة أكثر من عشرة قبائل كانت تستعد كل منها لإبادة الأخرى، ويرجع الفضل ـ بعد الله ـ في هذا المجال إلى المجلس الصومالي للمصالحة، تلك المؤسسة غير الحكومية والتي عُرفت بفعاليتها الكبيرة في أكثر من ميدان، وكان آخرها المصالحة التي عقدت في قرية «وبحو Wabxo» تحت رعاية الوجيه الأغاس عبدالقادر أغاس فرعدي.

وقد أدى هذا إلى رجوع عدد كبير من المواطنين إلى مواطنهم الأصلية.

ومن جانب آخر نجحت المصالحة الوطنية في العاصمة مقديشيو، بقيادة الوجيه الإمام محمود إمام عمر، والمصالحة الأخرى التي عقدت في مدينة بيدوا عاصمة محافظة باي ـ قبيل استيلاء اللواء عيديد عليها ـ والتي اشترك فيها وجهاء وأعيان من شبيلي السفلى وغدو وبكول، وكانت جميعها خالية من المناوشات السياسية وتناطح زعماء الفصائل.

وهناك محاولات أخرى لإخماد الفتنة بين الأخوة والأشقاء يقوم بها رائدو السلام من العلماء، والوجهاء، والأعيان، والمثقفين.

٣. انتشار المحاكم الإسلامية

وقد خطت ظاهرة الأخذ بالشريعة الإسلامية كدستور في البلاد خطوات فسيحة في أرجاء الوطن تتقدمها المحاكم الإسلامية التي انتشرت حتى الآن في المحافظات التالية: مقديشيو، وجوبا السفلى، وجوبا الوسطى، وشبيلي الوسطى، وشبيلي السفلى، وباي، وبكول، ونوغال، وبوساسو، بالإضافة إلى مناطق أخرى تستعد لأن تحذو حذو هذه المناطق.

وشهدت العاصمة مؤخراً احتفالا حاشدا في الذكرى الأولى لمرور عام كامل على افتتاح المحاكم الإسلامية، وفي مؤتمر صحفي عقده رئيس المجلس الأعلى لتطبيق الشريعة الإسلامية الدكتور شريف شيخ محيي الدين قال: «لن نخضع لأية قوة محلية أو عالمية تريد إعاقة هذا المشروع الحضاري الإسلامي» ـ يقصد المحاكم الإسلامية، وإن دل هذا على شيء فهو يدل على مدى الثقة الكاملة لنجاح المحاكم الإسلامية.

وأخيراً تشكل هذه المؤشرات بالإضافة إلى التقاليد الصومالية العريقة تحولات نحو الأحسن، وأن الشعب الصومالي أصبح بشكل عام يتفهم خطورة الوضع، وأنه لن ينجرف مع التيار القادم، ولن يكون رهينة لأي فصيل سياسي مهما كان انتماؤه القبلي، ولن يركض وراء أولئك الذين يقرعون طبول الحرب، وربما تحدث مناوشات هنا وهناك من جراء انتشار الأسلحة وممارسات عصابات النهب أحياناً والنزاع على بعض الممتلكات، بالإضافة إلى النزعات التقليدية في الصومال في مناطق الرعي، وهذا ما كان الوجهاء والعلماء دائبين على تسويته عبر الأجيال.

ومن هنا يتضح لنا من الناحية النظرية والعلمية بأن تنافر السياسيين وتناطح مصالحهم لا تُحْضر الشعب الصومالي في هذا النطاق القذر ولا يتوانى في حل خلافاته عبر المؤسسات الاجتماعية التقليدية التي أثبتت فعاليتها في الماضي والحاضر، فالشعب الصومالي هدفه واحد عدا أولئك المتنافرين من شذاذ السياسيين أصحاب الأغراض الشخصية، وبوحدة المواطنين تنهار رغبة الطامحين.■

فقه الدعوة في بلاد الاغتراب

بقلم: الدكتور فتحي يكن (*)

لا يزال العمل الإسلامي في بلاد الاغتراب يجري على نسق ما عليه العمل في الأقطار الإسلامية مع شيءٍ يسير من التعديل والتطوير والتغيير، وهذا ما ضيّع ويُضيّع على الساحة الإسلامية فرصا عالمية، وحجماً كبيراً ونوعياً من الطاقات والإمكانات، لو امكن توظيفها وتسخيرها ضمن إطار المشروع الإسلامي على المستوى القطري والعالمي، لحقق الكثير من الفوائد، ولقفز بمستوى الأداء الإسلامي قفزات كبيرة إلى الأمام.

وإذا كانت المشكلة أن كثيراً من الطاقات ذاتها لا تزال معطلة في البلاد الأم (ودار الإسلام) فمن الطبيعي أن تكون معطّلة أكثر في الخارج أي في (دار الحرب).

غيبة فقه التسخير

وإن السبب الأساسي الذي تعود إليه ظاهرة تعطل الطاقات والإمكانات سواء في الحضر أو السفر، وسواء في العالم الإسلامي أو العالم الأجنبي، يعود إلى غياب فقه التسخير غياباً شبه كلي.

إن الإلمام بفقه التسخير، وعلم توظيف الأوقات والطاقات والمؤهلات ـ حيث وجدت ـ في إطار المصلحة الإسلامية العليا، وفي خدمة الأهداف الإسلامية القريبة والبعيدة، من شأنه أن يدفع بالعمل أشواطاً إلى الأمام، ويرتقي به درجات إلى الأعلى.

فالله سبحانه وتعالى سخّر للإنسان كل شيء، والإنسان مطلوب منه بالتالي أن يسخر كل شيء في سبيل الله، بحيث يتحقق كمال الشكر، وتمام الأجر، ومناطق التوفيق والنصر.

ـ فهنالك موجبات شرعية تتعلق بتسخير الفرص والمناسبات.

ـ وهنالك موجبات شرعية تتعلق بتسخير الأوقات.

ـ وهنالك موجبات شرعية تتعلق بتسخير العلوم والمبتكرات: «الحكمة ضالة المؤمن أنّى وجدها التقطها»، «ومن تعلم لغة قوم أمن مكرهم»، واللغة هنا قد تكون علوماً، وفنوناً، ومبتكرات، ومخترعات، وصناعات... إلخ.

ـ وهنالك موجبات شرعية تتعلق بتسخير المؤهلات والاختصاصات.

والمشروع الإسلامي إن كان بحاجة إلى علماء في الشريعة، فإنه بحاجة كذلك إلى علماء في السياسة، والاقتصاد، والإدارة، والبرمجة، والإعلام، إلى ما لا نهاية له من علوم ومعارف.

وإذا كانت الحركة الإسلامية حريصة على أن تكون في مستوى العصر، فإن عليها أن تدرك أنها تعيش في عصر الاختصاصات، واختصاص الاختصاصات، وفي كل جانب من هذه الجوانب، وجريمة نكراء ترتكبها الحركة، حينما تكون عندها هذه الاختصاصات ـ وهي موجودة ـ ثم هي لا تلتفت إليها، ولا تعمل على توظيفها وتسخيرها بشكل شامل وكلي في دائرة العمل الإسلامي.

طبيعة بلاد الاغتراب

إن بلاد الاغتراب ـ كائنا ما كانت ـ تختزن من العلوم، والطاقات، والمعارف، والخبرات ما لا يتسع المقام لإحصائه وحصره.

والمغتربون سواء انتقلوا إلى بلاد الاغتراب للدراسة، أو العمل، فإنهم إن ظلوا على التزامهم لله ورسوله، وعهدهم للدعوة، بإمكانهم أن يقدموا لإسلامهم خدمات نوعية لايمكن أن تتاح لأولئك الذين يعملون في الداخل، وإن كان الجميع على ثغور الإسلام، والفريقان لا غنى لأحدهما عن الآخر.

إن التلاقح مع الآخرين، والاستفادة من خبراتهم وعلومهم، والتعرف إلى الطرق والأساليب المعتمدة عندهم في التخطيط والتنظيم والتأهيل، وهي علوم تجريدية، من الممكن أسلمتها ووضعها في خدمة الإسلام، مما يختصر الأوقات المهدورة، ويحرك الطاقات المعطلة، والعناصر الجامدة أو المجمدة.

إن الأمثلة على ذلك كثيرة، وأكثر من أن تُحصى، وفي كل مجال، مما لا يتسع المجال لتناولها في هذه العُجالة.

ومن طبيعة بلاد الاغتراب تنوع الناس فيها لغة، وقومية، وذهنية، وطباعا، وأمزجة، وعادات، وتقاليد، مما يثري التجربة ويعطيها بُعداً عالميا، ومما يُكسب الأخ الداعية خبرة لايمكن أن تتاح له فيما لو بقي في بلده، وبين من يشابهونه، ويشابههم في كل شيء، ومما يجعله واقعي التصرف، منظم الفكر والتصرف، منطقي التحليل والدراسة والتقويم.

فقه العمل الإسلامي في بلاد الاغتراب

لابد للعمل الإسلامي في بلاد الاغتراب من فقه يختلف ـ في القضايا الاجتهادية ـ والتي تقع ضمن دائرة المتغير لا الثابت، عن فقه العمل في العالم الإسلامي.. وعلى قاعدة قول رسول الله ﷺ: «أُمرتُ أن أخاطب الناس على قدر عقولهم»، لابدَ وأن يكون الأداء والخطاب الإسلامي في مستوى عقول الناس، سواء كانوا مسلمين وافدين، أو مسلمين أجانب، أو اجانب غير مسلمين.

١ ـ إن الأداء والخطاب الإسلامي مع المسلمين الوافدين من البلاد الإسلامية، يختلف اسلوباً وبعداً وهدفا عن غيره، وله خصوصيته، وخصائصه، والهدف المحوري مع هذا الفريق يجب أن يتمحور حول دفعهم إلى الالتزام الإسلامي، وإلى التعاون وعدم التفرق والانقسام، إلى أن يعطوا الأجانب صورة مشرفة عن الإسلام، إضافة إلى تهيئتهم وتحضيرهم ليكونوا بعد عودتهم إلى اقطارهم جنوداً ومساندين للعمل الإسلامي.

٢ ـ أما الخطاب والأداء الإسلامي مع المسلمين الأجانب، فيجب أن يتمحور حول تأصيل معرفتهم بالإسلام والتزامهم به، والاستفادة من آرائهم وتصوراتهم ومقترحاتهم في العمل للإسلام والدعوة إليه، ويمكن للحركة أن تستفيد كثيراً من زوايا التفكير التي لدى هؤلاء، والتي تختلف بشكل كبير عن زوايا التفكير عندنا.

٣ ـ أما الأداء والخطاب الإسلامي مع غير المسلمين، فيجب أن يختلف بشكل جذري عما هو مع المسلمين، إن مادة الخطاب يجب أن تلامس عمق المشاكل التي يعيشونها، وتحرك العقول والمشاعر في الاتجاه الصحيح، والفطري، والذي هم عنه غافلون.

ويجب أن ندرك أن الناس في بلاد الاغتراب في ضياع، وفراغ روحي، وقلق، ويأس نفس، وسريعي التجاوب مع من يحرك عواطفهم، ويستثير انتباههم، ويشدهم إلى ما يبعث في نفوسهم الطمأنينة، وإلى ما يبلسم جراحاتهم النفسية العميقة.

(*) مفكر إسلامي وعضو في البرلمان اللبناني.

وهذا ما يجعل الدعاة في بلاد الاغتراب سفراء للإسلام، فإما أن يحسنوا السفارة، وإما أن يسيئوا إليها، وإما أن يكونوا أداة اجتذاب للإسلام أو أداة تنفير، وفتنة للذين كفروا.

وهنا يأتي دور الدعوة بلسان الحال، ومن خلال المعاملة، وليس فقط من خلال لسان المقال والدعوة الفطرية إلى الإسلام، وفي المثل «إن لسان الحال أوقع وأبلغ من لسان المقال».

مقوّمات العمل الإسلامي في بلاد الاغتراب

إن للعمل الإسلامي في بلاد الاغتراب مقومات قد لا تكون متوفرة في أقطار العالم الإسلامي، والتي تواجه فيها الحالة الإسلامية ضغوطاً متعددة، مما يجعل التنسيق والتعاون بينهما سبيلاً إلى التكامل على كل صعيد.

١ - إن مناخ الحرية المتاحة - والتي بدأت بالانحسار في الفترة الأخيرة - يجعل العمل الإسلامي متحركا بلا ضغط، يلحظ سلم الأولويات، والتوازنات، وسنة التدرج والتطور، مما يُكسبه واقعية وثباتاً واستمرارية، ولا يجعله قفزات في الفراغ، أو ردات لأفعال الآخرين، وهذه مزية يجب الاستفادة منها.

٢ - وإن مناخ العلمية والتقدم، في مجالات التطور الصناعي والتقني على كافة الصعد، يتيح للعاملين في بلاد الاغتراب فرص الاستفادة من هذا التطور، وبالتالي نقله إلى البلاد الأم كيما تستفيد منه الحركة الإسلامية، في كافة خطواتها ونشاطاتها وأعمالها.

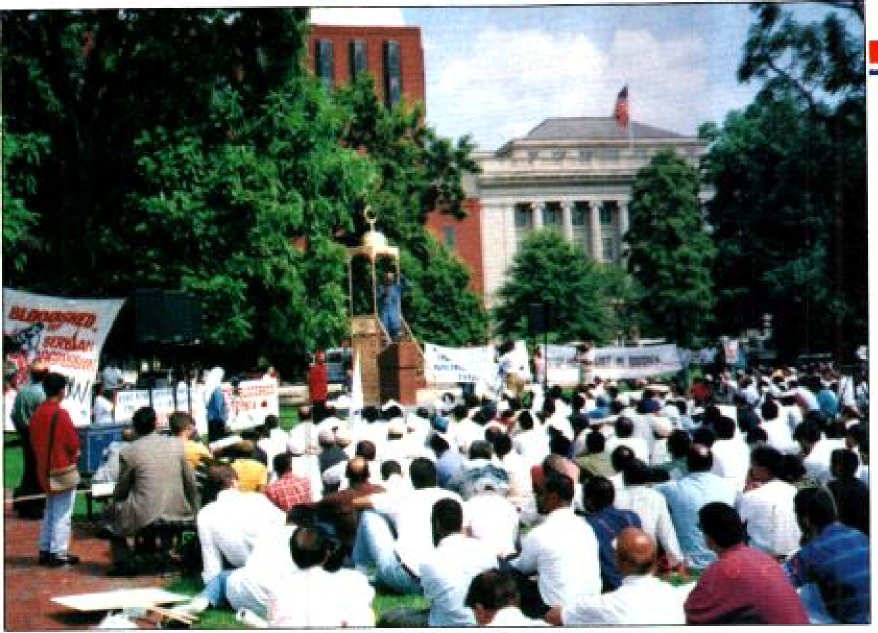
٣ - أما مناخ الحرية الاقتصادية، فإن من شأنه أن يمنح الحركة الإسلامية فرصا للتثمير المالي، في العديد من المشاريع التجارية، والصناعية، والسياحية، وغيرها، وبخاصة في حالات تعثر الأوضاع الاقتصادية في العالم الإسلامي.

٤ - ويضاف إلى ذلك مناخ حرية التعبير، الذي يمنح الحركة الإسلامية فرص امتلاك العديد من الوسائل الإعلامية المسموعة والمقروءة والمرئية، وبخاصة بعد أن أصبحت وسائل الإعلام في العالم الإسلامي أسلحة حرب على الحركات الإسلامية، وأداة تعتيم على نشاطاتها المختلفة.

٥ - أما التعددية القطرية في بلاد الاغتراب فتعتبر من المقومات الهامة في صياغة المشروع الإسلامي العالمي، بعد تشكيل الشخصية الإسلامية العالمية بما يتكافأ مع هذه المهمة.

٦ - أما الأهم من هذه المقومات، فهو الدور الذي يمكن أن يضطلع به المغتربون، في تقديم الإسلام إلى العالم كرسالة إنقاذ مما تعاني منه من مشاكل على كل صعيد، ولتترجم الجملة التي قالها الدكتور مراد هوفمان: «الإسلام هو الطريق الوحيد للبشرية».

(Islam is the only way for : Humanity).



■ داعية يخطب في المسلمين في أمريكا

دور المغتربين في المشروع الإسلامي القُطْري

إن دور الإخوة المغتربين في الإطار القطري يتلخص بما يلي:

١ - تحقيق تماسكهم وانتظامهم وقيامهم بما هو مطلوب منهم من قبَل القيادة القُطْرية، وعلى كافة الصُعد التربوية، والدعوية، والحركية، وغيرها.

٢ - قيامهم باجتذاب الجالية الإسلامية القطرية التي ينتمون إليها، من خلال النشاطات العامة، والزيارات الخاصة، والعلاقات التجارية والعلمية وغيرها.

٣ - قيامهم بدعوة الجالية القطرية غير الإسلامية، بالحكمة والموعظة الحسنة، من خلال نشاطات مدروسة، وزيارات هادفة، وقدوة حسنة، تلفت إلى جمال الإسلام وتحبب به، وتقرب إليه، وعلى أساس القاعدة النبوية «يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تُنفِّروا»، ووفق قوله تعالى: «وقولوا للناس حُسنا»، وقوله: «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن».

٤ - إسهامهم بتطوير العمل الإسلامي القطري، من خلال أفكار ومقترحات ومشاريع تقدم إلى الجهات المعنية.

٥ - إسهامهم بتنمية الموارد المالية القطرية، عبر اقتراح مشاريع تجارية وصناعية تثميرية، من شأنها تأمين عائدات مادية، تساعد على سد حاجات العلم في جوانبه المختلفة.

دور المغتربين في المشروع الإسلامي العالمي

أما على صعيد الدور الإسلامي العالمي فلابد من ملاحظة التالي:

١ - السعي إلى توحيد العمل الإسلامي في بلاد الاغتراب، والابتعاد به عن معترك النزاع والصراع.

٢ - تقديم تصورات عصرية، وأفكار متطورة من شأنها أن ترتفع بجهوزية الحركة الإسلامية، وتضاعف من قدرات استيعابها للآخرين، وذلك من خلال اعتماد سياسة التأهيل للقيادات وللأجهزة كما للأفراد، تحقيقا وتأميناً لتوافر البدائل التي يحتاجها المشروع الإسلامي على كل صعيد.

٣ - السعي إلى اجتذاب الجاليات الإسلامية إلى العمل والدعوة من خلال برامج خاصة ونوعية.

٤ - السعي إلى اجتذاب أصحاب الفكر، ومواقع القرار، في العالم الغربي من خلال ندوات تعقد، ومحاضرات تقام، وكتب تهدى، من شأنها جميعا أن تقدم صورة مشرقة عن الإسلام، بدل الصور المشوهة التي يُعمل على تأصيلها وترسيخها من قبَل القوى المعادية للإسلام.

٥ - الاستفادة من الشخصيات التي اعتنقت الإسلام، وبخاصة تلك التي كانت على مواقع هامة من أمثال:

- روجي جارودي.
- دافيز بنيامين - صاحب كتاب «محمد في الإنجيل».
- الدكتور مراد هوفمان - صاحب كتاب «الإسلام كبديل»
- موريس بوكاي - صاحب كتاب «القرآن والكتب المقدسة في ضوء العلم».
- الدكتور رو كفاك Ro Kavak.
- الدكتور روبرت كرين - المعروف بـ«فاروق عبدالحق» - مدير الأمن القومي في عهد نيكسون، وصاحب رسالة «القيادة الإسلامية في القرن الواحد والعشرين».

وأخيراً .. أسأل الله تعالى لنا ولكم الهداية والتوفيق والسداد، والحمد لله رب العالمين.■

ندوة في لندن عن:

الجزائر بين العقد الوطني والانتخابات الرئاسية





■ عبد الحميد الإبراهيمي ■ راشد الغنوشي ■ عبد الحميد المهري

لندن: عزام التميمي

بالتعاون بين ندوة لندن للحوار الإسلامي التي يترأسها الشيخ راشد الغنوشي، ومركز دراسات المغرب العربي الذي يترأسه الدكتور عبدالحميد الإبراهيمي - رئيس الوزراء الجزائري الأسبق، نظمت ندوة في العاصمة البريطانية بعنوان: «الجزائر بين العقد الوطني والانتخابات الرئاسية»، شارك فيها السيد عبدالحميد المهري - الأمين العام لجبهة التحرير الوطني، والسيد عبدالكريم ولد عدة - عضو الهيئة التنفيذية للجبهة الإسلامية للإنقاذ في الخارج، والجبهتان هما التنظيمان الأكبر حجماً في الجزائر، وكانا قد احتلا المرتبتين الثانية والأولى على الترتيب في الجولة الأولى من الانتخابات التشريعية التي جرت في ديسمبر من عام ١٩٩١م، ثم ما لبث مجموعة من الضباط أن انقلبوا عليها وألغوا نتائجها، وعطلوا الجولة الثانية منها، مما فجر أزمة لا تزال الجزائر تعاني منها حتى الساعة.

بدأ السيد عبد الحميد المهري، الذي جاء خصيصا من الجزائر للمشاركة في أعمال الندوة، حديثه بذكر أهم العوامل التي تؤثر في الوضع الجزائري، وتلعب الدور الأكبر في توجيه الأحداث فيه، وهي:

أولاً : كان الإسلام منذ حركة الأمير عبدالقادر عاملا أساسيا في شحذ المعارضة ضد الاستعمار، كما كان عامل وحدة وانسجام للمجتمع الجزائري.

ثانياً: بسبب احتكاكها المباشر بالغرب، عرفت الجزائر التعددية وآلية الديمقراطية والانتخابات في جميع المناطق، ووقعت التجارب الانتخابية بكل أنواعها، بل وجعلت من هذه الممارسة سلاحا للمقاومة.

ثالثا : نظرًا لتفكك الهياكل الاجتماعية التقليدية، فإن المجتمع الجزائري ينزع إلى العدالة الاجتماعية، وكل ما يتعلق بنظافة الحكم، اعتقاداً راسخاً بمبدأ المساواة بين الناس.

رابعاً : مارس الشعب الجزائري المقاومة المسلحة منذ عهد الاستعمار، وأصبحت الثقافة السياسية لدى عامة الناس مرتبطة بمعنى عدم الخضوع للظلم والاستبداد.

واعتبر السيد المهري أن اشتداد الأزمة هذه الأيام سببه أن هذه العوامل المهمة التي تكون حركة المجتمع لم تؤخذ بالاعتبار، فلم يؤخذ بعين الاعتبار أن الإسلام مرجع أساسي بالنسبة للمجتمع وحركته تجاه أنظمة الحكم المختلفة، كما لم يؤخذ بعين الاعتبار أن الشعب الجزائري يتوق إلى الممارسة الديمقراطية، وإلى إعطاء رأيه في نظام الحكم وفيمن يتولى السلطة، وأنه يطمح إلى تحقيق العدالة الاجتماعية، وأنه إذا ما سدت السبل في وجهه فإنه سيلجأ إلى تقاليد المقاومة الشريفة.

ولدى تطرقه إلى الحلول المطروحة، أكد أن ثمة حلا واحدا لا غير، هو الوفاق الوطني بموجب العقد الذي وقعته أحزاب المعارضة الرئيسية في روما، إلا أن أطرافا كثيرة - بما في ذلك كثير من دول المنطقة - ولأسباب متنوعة تتخوف من هذا الحل، مما يسمح باستمرار الأزمة.

ثم أجرى مقارنة وصفها بأنها بسيطة بين منهجية العقد الوطني ومنهجية اللجوء إلى ما تسميه السلطة: «الشرعية»، من وجهة نظر المتعاقدين في روما:

أولاً: يشكل هذا العقد أرضية مشتركة في إمكانها أن تجمع السلطة وكافة الأحزاب السياسية على أساس أن المفاوضات التي تجري

تفضي إلى تعاقد بين كافة الأطراف وصولاً إلى حل شامل للأزمة.

ثانيا: يفترض عقد روما تناول الأزمة بكافة أبعادها الأمنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ثالثا: ترتيب الأولويات ترتيبا طبيعيا بحيث نبدأ أولاً إيقاف نزيف الدماء وإعادة السلم المدني، ثم تأتي مرحلة إعادة الطمأنينة للمجتمع، ثم تأتي مرحلة إعادة الشرعية إلى الشعب.

رابعا: التدرج في تطبيق الحلول المتفق عليها بحيث نبدأ بخطوات معقولة لإيقاف العنف ونتدرج حتى ننتهي إلى حالة سلم دائم.

خامسا: التزامن في الخطوات أو التنازلات بين السلطة وأحزاب المعارضة بحيث أن كل خطوة تتخذها السلطة تقابلها خطوة من المعارضة بحيث نحفظ المصلحة العامة للشعب وللبلاد.

سادسا: وضوح المرجعية، وهي الدستور الحالي المتفق عليه، والذي أعلن سنة ١٩٨٩م، وبيان الأول من نوفمبر للثورة الجزائرية، أي أن هناك مرجعية واضحة من شأنها أن تنال القبول.

سابعا: التطبيق المشترك بين السلطة والمعارضة للاتفاق المبرم، بحيث أن الاتفاق النظري يلزم الأطراف بإقامة الهياكل اللازمة لترجمة ذلك إلى واقع عملي.

ثامناً: توفير الضمانات لكل الأطراف حتى يقدم الجميع على الحل في جو من الطمأنينة والرضى لما فيه المصلحة العامة.

وشدد السيد المهري أن ذلك كله يستلزم إنهاء العنف الذي فرضته أخطاء السلطة في الأساس على البلاد، كما يقتضي التعهد من قبل الجميع بنبذ العنف وسيلة للوصول إلى الحكم أو الاحتفاظ به.

وأما من طرف النظام، فيقابل ما سبق ذكره حسبما وضع السيد المهري النقاط التالية:

أولاً: هناك قرار وإصرار على إجراء الانتخابات أو ما تسميه السلطة حل الأزمة عن طريق العودة التدريجية إلى «الشرعية»، وهذا الحل يبدأ بإقصاء أطراف هامة هي أطراف المعارضة، على النقيض تماما، مما يدعو له العقد الوطني.

ثانيا: القفز على الأبعاد الأمنية والسياسية، وتركها بدون حل، ومحاولة القفز رأساً إلى ما يدعى «الشرعية» وليس من الشرعية في شيء، أو بمعنى آخر تصور أن الحل يكمن في انتخاب رئيس الجمهورية، بينما المجابهة اليومية مستمرة، ويذهب ضحية لها يومياً العشرات أو حتى المئات في بعض الأوقات، وبينما هناك حالة غياب تام للحريات الفردية والجماعية، وسيادة مطلقة لحالة الاستبداد.

ثالثا: الأولويات في التصور الحكومي مقلوبة، فبدلاً من البدء بإيقاف نزيف الدماء، وإقامة المؤسسات الدستورية، توحي خطة إجراء الانتخابات الرئاسية بالبدأ أولاً بإقامة المؤسسات في جو لا تتوفر فيه الطمأنينة ولا الأمن ولا حرية الاختيار بالنسبة للمواطنين.

رابعا: انعدام التوازن وانعدام التزامن بين الخطوات المطلوبة من المعارضة ومن السلطة، فالسلطة هنا تسمع للجميع ثم تفعل ما تريد.

خامساً: عدم وضوح المرجعية، فالدستور مذكور، ولكنه مقترن بأرضية الوفاق الوطني التي تم التوصل إليها في ندوة لا تلزم الشعب، بل فيها ما يتناقض مع الدستور نفسه، وأما الاشتراك في تنفيذ الاتفاق، فيظل غير وارد ما دامت السلطة تتخذ القرار دون مشاركة الآخرين، إلا في التنفيذ، وذلك كما رأينا في آلية الانتخاب، حيث يسمح لأحزاب صغيرة بالمشاركة، ولكن بحدود يقررها القرار الفوقي الذي لا رجعة فيه.

سادسا: انعدام أي ضمان بالنسبة للمعارضة سواء فيما يخص طبيعة الحل أو خطواته، وإذا كانت السلطة تلجأ إلى تكثيف ما يسمى بالضمانات بدعوة حضور رمزي لبعض الهيئات الدولية والإقليمية فإن ذلك لايضمن نزاهة الانتخابات بقدر ما يعطي تزكية للممارسة، وهذا يحاكي ما يسمح للعالم الثالث بممارسته من الديمقراطية، فالعالم الثالث لا يجوز له أن يطمع في أكثر من ذلك لأنه لا يستحق أكثر، ولذلك فإن الأمم المتحدة وغيرها من الهيئات بقبولها الحضور، إنما تعلن مباركتها لنموذج مناقض للديمقراطية الحقيقية.

المهري: هناك أطراف كثيرة بما فيها بعض دول المنطقة تتخوف من الحل الديمقراطي

موقف جبهة الإنقاذ

ثم تحدث السيد عبد الكريم ولد عدة - عضو الهيئة التنفيذية للجبهة الإسلامية للإنقاذ في الخارج - وهي هيئة رسمية مكلفة بالعمل السياسي باسم الجبهة خارج الجزائر، يرأسها الشيخ رابح كبير الذي يقيم حاليا في ألمانيا بانتظار أن تبت السلطات الألمانية في طلبه اللجوء السياسي إليها، وتأخر قرارها لأسباب سياسية، وكان السيد ولد عدة رئيسا للمكتب الولائي للجبهة الإسلامية للإنقاذ في مدينة وسط غانم، وكان مرشحاً لانتخابات ١٩٩١م، إلا أنه منع من الاشتراك على اعتبار أنه كان قد حوكم في السابق من قبل محكمة عسكرية لنشاطه الإسلامي، وقد استأنف الحكم العسكري، وهو الآن محكوم عليه غيابيا بالسجن لمدة اثني عشر عاما، ويذكر أنه متخصص في علم النفس.

بدأ السيد ولد عدة حديثه عن الأزمة الجزائرية مؤكداً أنها أزمة سياسية بالدرجة الأولى، وأن المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، إنما هي انعكاس للأزمة السياسية، وحاول تلخيص أسباب هذه الأزمة على النحو التالي:

أولا: منذ الاستقلال بدأ الصراع عنيفا على السلطة التي اتسمت بعدم الشرعية، إنما اعتمدت على الشرعية الثورية عوضا عن الشرعية الشعبية.

ثانيا: بعد الاستقلال مباشرة بدأ خط الانحراف عن المُثُل التي ضحى من أجلها الشهداء، والمجاهدون الأشراف وتحول مشروع الدولة الإسلامية إلى مشروع استيراد نظام لا ينسجم مع قيم وطموحات الشعب، فاجتمع على الناس الاستبداد والتغريب والفوضى.

ثالثا: تورطت المؤسسة العسكرية في صناعة القرار السياسي، وكان كل من تداول على السلطة عسكري في زي مدني، حتى وصل النظام إلى طريق مسدود بعدما استنفذ كل وسائل التمويه والتضليل.

ثم تحدث عن مرحلة القمع السياسي في بداية الثمانينيات، مذكراً بأن السجون الجزائرية جمعت في تلك الفترة كافة التيارات السياسية من اليمين إلى اليسار بما في ذلك الوسط الإسلامي، وظلت الأوضاع في تململ إلى أن تفجرت ثورة أكتوبر عام ١٩٨٨م، حينها قرر النظام التحول نحو التعددية، وفتح المجال لتشكيل الأحزاب السياسية فتشكل بضع وخمسون حزبا، وقال ولد عدة إن النظام أرادها تعددية شكلية، وظن أن نتائج الانتخابات ستكون محسومة له ولأنصاره، وأن هذه المناورة ستنتهي بامتصاص غضب الشعب الذي سئم الظلم والاستبداد، إلا أن وجود الجبهة الإسلامية للإنقاذ غيّر حسابات النظام، وهي التي انبثق مشروعها من عمق الشعب الجزائري ليبعث الأمل في نفوس المخلصين من أبنائه، استطاعت الجبهة أن تحدث تعبئة شعبية عامة لانظير لها منذ الاستقلال حفزت أفراد الشعب على نبذ الجُبن والاتكال، إلا أن الدسائس تحركت لتوقظ الفتن النائمة وتوحي إلى أوليائها في مراكز القرار والمرتبطين بالنظام الفرنسي بالتحرك في الوقت المناسب لإجهاض مشروع الجبهة.

ويؤكد ولد عدة أن الجبهة حاولت جاهدة تجنب حتمية الكفاح المسلح في تحقيق مشروعها الإسلامي غير أن أعداء الشعب وقفوا دون تحقيق ذلك، لقد حاولت الجبهة تجاوز هذه الحتمية طالما أن فرص الجهات الأخرى متوفرة، فاحتجت على مشروع قانون الانتخاب في ١٩٩١م بالطرق السلمية مصرةً على إقامة الحجة السلمية على النظام، ولكن بدل أن يستجيب النظام لصوت العقل عمد إلى البطش في يونيو من عام ١٩٩١م وفي الوقت الذي كانت الجبهة تفاوض النظام كانت قوات الأمن تطلق النار على المعتصمين العُزّل، واعتقل الآلاف من الكوادر، واعتقلت القيادة لاستدراج الجبهة نحو الصدام،

فصبرت الجبهة لا خوفا أو جبنا، وإنما تجنبا لجر البلاد إلى حرب دموية، ورغم عمق الجراح، ضمدت الجبهة جراحها وتحملت آلامها، وعزمت عل فتح صفة جديدة وطي صفحة القمع بشرط واحد أساسي، وهو ألا ينصب أحد نفسه وصياً على الشعب، فرغم بقاء شيوخ الجبهة رهائن في السجن إلا أن الجبهة قررت الدخول في الانتخابات، وكل ذلك يؤكد إصرار الجبهة على الحوار، وإصرار النظام على العنف والمواجهة.

وأصر ولد عدة على أن العنف في الجزائر ولَّدهُ عنف النظام، فالجبهة كانت في الأساس غير مسلحة إلا بالأساليب السلمية، مع أن هذا لا ينكر على الشعب حقه في استخدام الكفاح المسلح للدفاع عن حقوقه التي نصت عليها كل المواثيق الدولية والإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

وقال: لقد حصدت المواجهات خلال السنوات الأربع الماضية أكثر من خمسة وستين ألف قتيل وأربعين ألف معتقل وعشرات الآلاف من الأرامل والأيتام، ورغم كل هذه التجاوزات البشعة لم تغلق الجبهة - حرصا منها على الشعب - باب المفاوضات لأنها تؤمن بأن الكفاح المسلح وسيلة لا غاية، وإنما الغاية هي التوصل إلى حل عادل يحترم حق الشعب وإسلامه.

وفيما يتعلق بالموقف من حدث الساعة في الجزائر، قال ولد عدة: إن الجبهة ترفض الانتخابات بشكلها الحالي وفي الظروف الحالية، وهي في ذلك تتفق مع كافة الموقعين على العقد الوطني، فالظروف اللازمة لإجراء انتخابات حرة ونزيهة غير متوفرة، وتعتبر الجبهة الانتخابات مناورة من مناورات الطغمة للبقاء في كرسي الحكم، ولذلك فإن الجبهة ستعمل بكل الوسائل السياسية الممكنة على إفشال هذه المناورة قبل وبعد الانتخابات.

وأما فيما يتعلق بالموقف من تصريحات الرئيس الفرنسي شيراك، فقال ولد عدة إنها تعتبر تدخلاً سافراً في شؤون بلادنا.

وندد ولد عدة بشدة موقف الجامعة العربية والمنظمات الإقليمية الأخرى التي قبلت تزكية النظام الجائر، وتساءل: لم لا تبذل هذه الهيئات نفس الجهد في تحرير الشعوب من استبداد حكامها؟

وبعد أن انتهى السيد ولد عدة من حديثه فتح المجال للحضور ليعقبوا ويسألوا، ثم عاد المتحدثان الضيفان ليعلقا على ما سمعا، ويجيبا على ما وُجِّه إليهما من أسئلة، ومما جاء في معرض إجابة مهري على ما طرح عليه:

- «جبهة التحرير الوطني عندها مشروع هو من وجهة نظرنا إسلامي، واعتقادنا أن الإسلام مرجعية أساسية للمجتمع والدولة، ولكن رأينا أن الدولة تقوم على الآليات الديمقراطية دون التمسك بالمعنى الفلسفي للديمقراطية الليبرالية، نحن ضد كل أنواع الديكتاتوريات حتى لو كانت إسلامية، وهذا محل إجماع حتى من قبَل الإسلاميين».

- «موقفنا من الانتخابات ثابت لا يتغير إلا إذا تغيرت سياسة النظام».

- «الصراعات خلال العقود الخمسة الماضية نتائجها كانت عقيمة، والأنظمة الحالية لا هي قومية ولا إسلامية، والقوميون والإسلاميون الآن خارج الحكم، والمطلوب من التيارين الآن إلقاء نظرة نقدية على الماضي لمصلحة الشعوب».

- «ليس صحيحا أنني بررت الذبح في أي تصريح، وإنما الذي قلته إنها ظاهرة عرفناها، وأنه كان البعض أيام الثورة يلجأ إلى الذبح توفيراً للأسلحة، ثم ما لبث ذلك أن منع منعاً باتا لبشاعته».

- «السلطة ساعدت كل المرشحين للرئاسة دون استثناء، وما يبدو من تناقضات بين مجموعة العقد الوطني إنما سببه محاولة السلطة للإفساد ونشر الإشاعات، والعقد سياسي له أبعاد عميقة، وليس حلاً توفيقيا بين المشاريع المختلفة، فكل حزب له مشروعه، وحينما تعود الأوضاع إلى طبيعتها ويسترد الشعب حريته في الاختيار، فستتنافس أحزاب العقد الوطني على المشاريع والشعب هو الذي يحكم ويختار».

- قد تكون جبهة التحرير ظلمت، ولكنها ظُلمت أكثر مما ظَلمت، في الستينيات كانت النزعة الغالبة في العالم الثالث تدفع إلى صيغة

ولد عدة: الجبهة الإسلامية حاولت تجنب حتمية الكفاح المسلح لتحقيق مشروعها الإسلامي ولكن أعداء الشعب وقفوا ضد ذلك

الحزب الواحد كصيغة مثالية توصل البلاد النامية إلى حل مشاكلها.

وكقوة سياسية اختارت جبهة التحرير هذا الحل، ثم جاء تقنين الحزب الواحد، وبموجب الدستور أوكل إلى الجبهة الدور السياسي، ثم عُدِّل الدستور ثانية ليعدها حزبا سياسيا عاديا، ولم تعد جزءًا من الدولة، وحينما تمسكت بتطبيق الدستور سلطت عليها كافة المظالم لأن هناك من أراد أن تبقى ستاراً يستتر به كل المجرمين».

- «موقفنا من الحوار المعلن بين النظام وبعض الأطراف الموقعة لعقد روما أن الأزمة بلغت من الخطورة ما تتطلب معه جمع الجهود كلها دون إقصاء، وإن أية معالجة ثنائية من شأنها أن تفضي إلى الحل فإننا نصفق لها، وفيما يتعلق باتصالات الجبهة الإسلامية بالنظام، قلنا إذا كان ذلك يحقن دماء المسلمين فنحن أول من يرسل برقية تهنئة للطرفين، ولكن للأسف في الصحف الكثير مما هو صحيح، والكثير مما هو باطل، والادعاء بأننا ضد الحوار بين الجبهة الإسلامية والنظام هو ادعاء باطل من أساسه».

وأما ولد عدة فاعتبر أن الأسئلة الموجهة له تغطي ثلاثة محاور رئيسية: الأول: يتعلق بعقد روما، والثاني: حول ما يسمى بالعنف وقدرة الجبهة على التحكم به، والثالث: حول التجاوزات التي تقع في الساحة الجزائرية.

فأما فيما يتعلق بالمحور الأول فقال: «يسأل البعض كيف التقت الجبهة مع أحزاب لا تصنف ضمن الأحزاب الإسلامية، لم تلتق أحزاب المعارضة لدراسة مشروع مجتمع جامع لكل هذه الأحزاب، وإنما اجتمعت للبحث عن مخرج سياسي للأزمة التي تتخبط فيها الجزائر حقنا للدماء، وتوفيراً لجو يضمن للفرد حرية التعبير والاختيار، نحن نعتبر أن وثيقة روما هي سابقة، ولعلها تكون نموذجاً للممارسة السياسية الرشيدة التي تتسم بالنضج في العالم الإسلامي والعربي، حيث استطاعت أحزاب ذات برامج وتوجهات مختلفة أن تجتمع على طاولة واحدة وتخرج بوثيقة تظهر الحد الأدنى الذي يمكن أن يجمع عليه الأحزاب لتحقيق المصلحة للشعب في أي وطن».

وأما فيما يتعلق بقضية العنف، فقال السيد عبدالكريم ولد عدة: «لنا موقف أو رأي من استخدام هذه العبارة، فحين يكون الدفاع عن حق من الحقوق تسمى هذه العملية في كثير من دول العالم غير الإسلامي ثورة مقدسة، لأنها تكون لمناصرة الحق والدفاع عن الحريات السياسية ضد الاستبداد، ويكون موتى هذه الثورات شهداء، تكتب أسماؤهم في أجمل صفحات كتب تاريخ أممهم، أما حينما يتعلق الأمر بالمجتمع المسلم، وحين يقاوم المسلم الاستبداد، ويدافع عن حقوقه المغتصبة، فيسمى ذلك عنفاً، أما نحن فنسميه جهادا، ونسميه مقاومة شرعية عادلة، ونسمي موتى هذا الجهاد شهداء، ولذلك فإن على المستخدم لهذه العبارة أن يكون منصفاً، فكيف يسوى عنف الضحية بعنف المعتدي؟ أيجوز ذلك عقلاً أو نقلا؟ ثم إن ما يقع في الجزائر من جهاد إنما ولَّدته مؤسسة الإرهاب العسكري، والشعب الجزائري يجاهد دفعاً للظلم ولاسترداد حقه في الاختيار، ذلكم الحق المقدس عند الشعوب التي تسمى ديمقراطية، ألم تعلن وثيقة حقوق الإنسان حق الشعوب في الدفاع عن حقوقها المغتصبة؟».

وأخيراً.. فيما يتعلق ببعض الظواهر والتجاوزات التي تقع في الساحة الجزائرية، فقال السيد ولد عدة: «إننا نؤكد مرة أخرى بعدما أكدنا هذا في بيانات الجبهة من قبل، وفي بيانات الهيئة التنفيذية للجبهة في الخارج، أننا ضد كل العمليات التي تستهدف الأبرياء، وتستهدف النساء، أو الشيوخ، أو الأطفال، أو رجالات ينتسبون إلى أحزاب داخلة في المعارضة، إن مشكلتنا ليست مع هذه الأصناف، بل نندد بكل تجاوز في هذا الباب، اللهم إلا إذا ثبت تورط صنف من هذه الأصناف في قمع الشعب مباشرة، وموقفنا هذا منبثق من مبادئ الشرع الإسلامي».■

الإسلام والغرب (٢ من ٥)

الأصولية الإسلامية.. الاتهام والحقيقة



■ سلمان رشدي.. بطل الإعلام الغربي

دراسة بقلم: د. أحمد يوسف (*)

تطالعنا الصحف العالمية الأجنبية على مختلف مشاربها واتجاهاتها الفكرية بعناوين رنانة بشعة، مخيفة، مهيلة، تُعَمِّق فى اذهان العامة والشعوب والحكومات خطورة المد الأصولى، المحارب للمدنية والحضارة والديمقراطية، وتتبع الصحف كل ساقطة ولاقطة يمكن الإساءة من خلالها إلى الأصولية الإسلامية، بل وتصف كل حركة تسمى بالإسلام حركة أصولية، وتنسب كل حدث مشين للأصولية، فالإرهابيون هم الأصوليون، ومختطفو الطائرات هم الأصوليون، والأصوليون هم أيضًا قاتلو الرؤساء، ومشيعو الفتنة، ومحاربو الإبداع، ومثيرو البلبلة، ومناهضو الديمقراطية العالمية، وعائقو حركة السلام العالمي.

بمثل هذه الألقاب المشينة ـ وغيرها مما يتفنن فيه الصحفيون ـ توصف الأصولية ودعاتها، ومن تلك الأمثلة الحية على هذه الألقاب والألفاظ التى تتصدر عناوين المجلات والصحف الأجنبية «حرب الإسلام ضد التطور»، «القوة الأصولية تزيد من الغموض»، «هل بالإمكان أن يتعايش الإسلام مع المدنية والديمقراطية»، «الأصوليون فى انتشار»، «حماسة الأصولى: الإرهاب الإسلامى فى الثمانينيات»، «الأصوليون فى مواجهة الدولة»، «التمرد الإسلامى يفسد الانتخابات الحرة»(١).

إن هذه المرثيات لا تحاول أن تعطى انطباعًا بأن الإسلام يمثل كينونة منفصلة فى مفاهيمها عن الديمقراطية والتطور فقط، بل تتجانس فى وصفه كأيديولوجية معادية لهما، مع غرس الخوف فى قلوب الغربيين من ثورة مشابهة للنموذج الإيرانى.

فالأصولية فى الإعلام الغربى حركة هوجاء متعجرفة، شعارها الإرهاب باسم الجهاد، وهدفها المعارضة باسم تحكيم شرع الله، وسبلها التطرف باسم الالتزام، ووسائلها الخطب الدينية والأشرطة السمعية، ليس لدعاتها وعلمائها هَمٌ إلا الوصول إلى السلطة، فهم أصوليون وصوليون.. وليس لهم حظ فى فهم السياسة وسبر أغوارها، ولا يحسنون اللعب مع الكبار، ويريدون أن يصلوا من أقرب الطرق مهما كلف ذلك الطريق من دماء وأشلاء، معتقدين أن مناهضة الحكومة جهاد وأن الموت فى سبيل السياسة شهادة(٢).

ويعقب يوسف شويرى على الأصولية كمصطلح بالقول: إنه من المشكوك فيه أن تجد مسلمًا يرضى ـ بالكلية ـ بهذا المصطلح، مع أنه لا يرفضه على إطلاقه فالتعريف قد أسيء استخدامه لكثرة تناوله فى وسائل الإعلام الغربية بطريقة لا تعكس جوهره، كما تجعل من الصعب أن تجد مسلمًا غير أصولى وتبقى المشكلة فى إيجاد بديل لذلك.. إن مصطلح الأصولى ـ والذى أصبح استخدامه دارجًا دونما تعريف دقيق له ـ هو شيء آخر عندما يتم إطلاقه على الأمة المسلمة، إنه بالطبع قد تم نقله من المسيحية دونما إدراك بأن معناه يتغير عندما يتم تطبيقه إسلاميًا(٣).

إن هذا المصطلح، وحسب تعريف الموسوعة الأمريكية الشهيرة، يصف الموالين بالتشدد لتعاليم المسيحية والذين ينادون بتطبيق مما فى الإنجيل حرفيًا على جميع أنظمة الحياة، وتنسب الموسوعة الأمريكية أصل الكلمة إلى طوائف بروتستانتية تنادي بسلطة الإنجيل المطلقة، وإخضاع النظريات والاكتشافات الفلسفية والعلمية إلى تعاليم الإنجيل الحرفية.

وإذا ما تم النظر من هذه الزاوية، فهذا المصطلح أقرب فى إطلاقه على السلفيين الذين ينادون بالعودة إلى مجتمع المدينة الكامل فى طهارته على عهد رسول الله ﷺ وبعثه فى هذا الزمان الحاضر.

إن الأصولية الإسلامية ـ بمعناها المستخدم فى الإعلام الغربى ـ هى أبعد بكثير فى دلالتها من كونها تعبير عن الطهارة والإسلام النقى، أو كحالة انتقلت إليها عدوى «اليوتوبيا» فى الأصولية الغربية.

إن الأصولية الإسلامية بالطريقة التى توحي بها الدلالات الغربية وبعض الكتابات الصحفية العربية، تمثل تحديًا فاعلا للحضارة العصرية والكيانات السياسية الغربية، وقد غدت وصفًا ملفتًا للنظر للتعبير عن الأيديولوجيا العسكرية للحركات الإسلامية المعاصرة(٤).

(*) مدير المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث. واشنطن

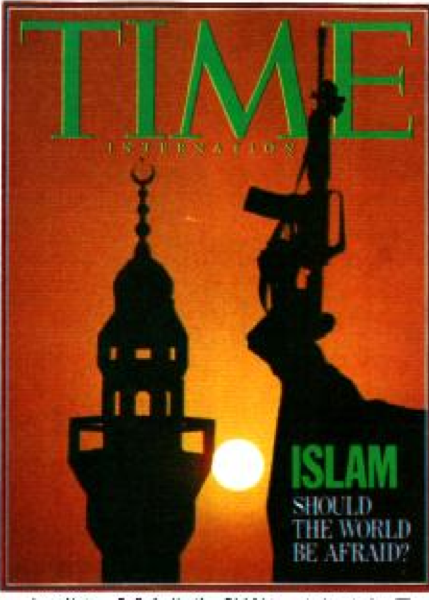
وبيقى السؤال: ما هو التعريف الحقيقى للأصولية الإسلامية باعتبار استخدامها فى ظل السياق الإسلامى المعاصر؟ إن الأصولية الإسلامية - إذا ما ارتضينا أن نضع تعريفًا لها لتداولها كمصطلح ضمن السياق الإسلامي - هى تعبير عن تزايد النشاط السياسى للحالة الإسلامية للأمة، تدفع إليها مجموعات الحركة الإسلامية المعاصرة فى اتجاه تمكين الأمة من تحقيق مكانتها الحضارية بين الأمم.

وهذا يتطلب أن يحكم الإسلام الحياة السياسية والاقتصادية والعلاقات الدولية للأمة، ولهذا السبب نجد أن الكثيرين من الحاكمين يجعلون من الإسلام والحركة الإسلامية «فزّاعة» للغرب طلبًا للدعم والحماية، فكل نظام عنده من الأسباب الداخلية ما يجعله ضعيفًا أمام أية هبة محلية أو إقليمية فيقوم باصطناع خطر خارجي يهدد به دول الغرب لتعزيز مكانته أمام العالم الآخر، لذلك تلجأ الأنظمة والأحزاب إلى عملية تحايل على نفسها والغرب، فتقوم بتدوير المشكلة وإعادة تحويلها إلى الخارج ضد عدو وهمي، ومن هو أخطر على الغرب من هذه الفزّاعة(٥)؟!.

إن هذه الانطباعات الخاطئة عن الإسلام والحركة الإسلامية عند الغربيين قد ولدت ليس فقط بسبب مشاعر الاستعلاء والتفوق، ولكن نتيجة للفكر الانتقائى الذى يتعرض لخطاب الإسلام السياسى.

وعلى نحو ما يحاول «اسبوزيتو» التعرض لهذا المنطق الغربى المتحامل بالقول: «إن المعطيات والمسلمات العلمانية التى تتحكم فى نظمنا الأكاديمية ونظرتنا للحياة - نظرتنا الغربية العلمانية للعالم من حولنا - كانت عقبة رئيسية أمام فهمنا للسياسة الإسلامية، لهذا ساهمت فى تشكيل نظرتنا للتقليل من شأن الإسلام وتصويره بالأصولية، والتقليل من شأن الأصولية وتصويرها بالتطرف الدينى»(٦).

ويرى «أسبوزيتو» أن الطرح (الانتقائى) والتحليلات المتعلقة بالإسلام وتطورات الأحداث فى العالم الإسلامى بواسطة كبار الأكاديميين والمحللين والمعلقين السياسيين أيضًا، تقدم مقالات وافتتاحيات عن العالم الإسلامى، وهذه التحليلات (المنتقاة) تفشل فى توضيح القصة بكاملها وفى أن تعطى الصورة الكاملة للتوجهات الإسلامية، والأحداث، والحركات، أو تفشل فى توضيح التنوع فى الممارسات الإسلامية. وفى الوقت الذى تلقى فيه هذه التحليلات بعض الضوء، فإن تلك الإضاءة تعتبر جزئية وتغطي أو لا تغطي الصورة الحقيقية والكاملة عن الإسلام، ونتيجة لذلك فإن الإسلام وحركة التجديد الإسلامى يتم تبسيطهما بسهولة إلى تلك القوالب البسيطة والفجة التى تصور الإسلام بأنه ضد الغرب، وبأنه صراع الإسلام مع التقدم، أو الغضبة الإسلامية والتطرف، والتشدد، والإرهاب، إن حرفى T,F اللذين يرمزان لكلمتى (Fundamentalism), (Terrorism) قد ارتبطا بأذهان الكثيرين، وهكذا فإن التحليلات المنتقاة والمغرضة تضيف إلى جهلنا أكثر من توسيع مداركنا، وتضيق مفاهيمنا أكثر من توسيع قاعدة فهمنا للحقائق، وتزيد بالتالى من تعميق المشكلة بدلا من فتح الطريق أمام حلول جديدة (٧).



■ عنوان التايم: المئذنة مثل البندقية رمز الإرهاب

■ حتى النساء.. ابرزهم الإعلام الغربي كإرهابيات



إن شدة العداء للإسلام السياسى التى تعكسها الكتابات الغربية، تدفع للتساؤل الآتي:

من المستفيد من وراء ذلك؟

يعترف هيرمان إيلتس، السفير الأمريكى الأسبق فى مصر ومدير مركز العلاقات الدولية بجامعة بوسطن، بأن الاتجاه السائد فى الإعلام الأمريكي هو التضخيم من خطورة الأصولية الإسلامية بدون شرح ما هى؟ ومساواتها تلقائيًا بالإرهاب، ويؤكد إيلتس بأن اللوبى الموالى لإسرائيل فى الولايات المتحدة يعمق المخاوف من الأصوليين بالقول بأنهم يعملون ضد مصالح أمريكا وإسرائيل(٨).

ويعيد الكاتب فهمى هويدى ما أكده إيلتس قائلا: «بالقطع هناك مستفيد واحد ووحيد، وهى الصهيونية العالمية التى تسيطر على كثير من وسائل الإعلام الغربى من صحافة وإذاعة وتليفزيون، وتسخر كل طاقاتها لاستعداء الغرب المسيحى ضد الإسلام حتى تستفيد هى من هذا الصراع»(٩).

اما ديفيد أنابل - عميد كلية الصحافة بجامعة بوسطن - فيؤكد أن تغطية وسائل الإعلام الغربى الأمريكية للأحداث المرتبطة بالأصوليين الإسلاميين - والتى شكلت صورتهم فى الولايات المتحدة - اتسمت بالعاطفية مع بدء اعتقال الدبلوماسيين فى طهران واحتجاز الرهائن فى لبنان، وبدا الشيعة مناوئين للغرب عدوانيين غير عقلاء.. أشرارًا، ومع إصدار حكم بالإعدام على سلمان رشدى وجدنا أنفسنا مع حالة هوجم فيها شخص أراد التعبير عن رأيه بواسطة حكومة وقائد دينى، هذا شيء بدا كأنه قادم من العصور الوسطى، وقد تمت تغطية هذا الحدث بكثافة فى وسائل الإعلام الأمريكية، وهكذا بدت ملامح العالم الإسلامى والأصولية الإسلامية، واعتقد الأمريكيون أن معظم المسلمين أصوليون ويختم أنابل كلامه قائلا: لا أشك فى أن بعض السياسيين الإسرائيليين والأمريكيين الموالين لإسرائيل يفضلون استخدام الأصولية الإسلامية، كوسيلة لدعوة الأمريكيين لتأييد إسرائيل، وهذه حيلة واضحة جدًا، ومن السهل على السياسيين وجماعات الضغط تحقيق أهداف خاصة فى ظل التعامل مع جمهور جاهل جدًا(١٠).

وهكذا فكلمة «الأصولية» - المستخدمة اليوم فى الغرب - هى كلمة بديلة للإسلام، يسهل على الصحف الأجنبية أن تهاجم من تشاء من خلالها دون أن تفصح أو تصرح أنها تهاجم الإسلام والمسلمين، كما أنها ترمى باستخدام هذا المصطلح إلى إظهار هذا الدين بمظهر التطرف والتشدد، فتطلق هذه الكلمة على كل حركة تناهض الحكومات، أو تحيك الانقلابات وتدبر الاغتيالات وتحتجز الرهائن وتختطف الطائرات، هؤلاء وإن تسموا بالإسلام أو انتموا إلى فئة أو فرقة منه، فإن الصحف الأجنبية تدعوهم بالأصوليين!! حتى تترسخ صورة التطرف والإرهاب والتشدد كجزء من عقيدة الإسلام فى أذهان الشعوب والحكومات(١١).

الإسلاميون والعنف: اتهامات ومراجعات

إن المحاولة الحثيثة فى بعض الدوائر الإعلامية الغربية لإيجاد مماسك ضد الإسلاميين، والتهويل المصاحب لبعض الأحداث

الغربية يهدف إلى خلق حالة «إسلامفوبيا» في المجتمعات الغربية تجعل من الإسلام والإسلاميين «إمبراطورية شر» لا يمكن العيش فيها أو التعايش معها!! وبالتالي تعطي مسوغات للممارسة العميقة ضد الإسلام والإسلاميين، ويفند الدكتور طه جابر العلواني - رئيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي - هذه الأساليب الإعلامية الغربية بالقول: «إن قضية الربط الإعلامي المعاصر الدائم بين اسم الإسلام والعنف هو ربط لا تخفى أسبابه وعوامله، وقد يكون من أول هذه الأسباب والعوامل مهارة الغرب الذي ورث التراث اليوناني والروماني القديم، ومنها ما كان يسميه أرسطو بالخطابة التي تعتمد على قدرة هائلة من الضغط على مخيلات البشر عن طريق استعمال ألفاظ ومفاهيم مختلفة وشحنها بالمعاني المطلوبة، ثم تكرارها بمناسبة وغير مناسبة حتى يتحول المنكر معروفاً والمعروف منكراً ولا جدال في ذكاء ومهارة القائمين على الإعلام الغربي وقدرتهم على تصوير القتيل المعتدى عليه، بأنه هو الذي استفز القاتل المسكين المظلوم الذي يستحق الرثاء، والذي لم يجد سبيلا أمامه بعد أن ضيق عليه القتيل، إلا أن يغمد خنجرة في صدر ذاك القتيل الشرس الجبار القوي الذي كان قادراً على الفتك به أو مستعداً له، لولا أن تدارك نفسه أو تداركته قوة أخرى، فإذا أضيف إلى هذه المهارة الصراع الإسلامي - اليهودي، وانتماء اليهود بمهارة وذكاء إلى الحضارة الغربية ووقوفهم في باطنها على أنهم جزء منها، ومهارتهم التاريخية والمعاصرة في المكر، فإن مثل هذه الأجهزة الجبارة التي جعلت من الإنسان المعاصر حيواناً إعلامياً، لاشك أنها قادرة على جعله يكذب نفسه، ويصدق ما يريد الإعلام أن يجعله يصدق به»(١٢) ثم يعلق بالقول: «إننا لا نتوقع من هذا الإعلام إلا أن يقرن اسم الإسلام بالإرهاب والعنف والدم ليبرر استباحة ديار المسلمين وأموالهم وأعراضهم وأرواحهم» ثم يتساءل الدكتور علواني في استفهام استنكاري قائلا: «أي أرض احتلها المسلمون اليوم؟ أي بلد أوروبي غزوه؟ أي أمر عصوه لأي من هذه الدول أو البلدان؟ أي رغبة لم يسارعوا إلى تنفيذها بمجرد أن تدور في خواطر الغربيين؟ أو يسمى هذا إرهاباً؟»(١٣).

إن الإسلام كما هو معروف - تاريخياً - لا يقر الإرهاب، لأنه دين «العدل والتسامح والسلام والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة»، والعنف السياسي الذي يستغله الغرب وحدث عرضاً مع فجر الإسلام، هذا العنف هو «ظاهرة سياسية» ولم ينعته أحد من المؤرخين أو الكتاب بأنه عمل ديني أو تطرف ديني، وسيكون من السخف والبلاهة أن يدعي أحد بأن قتل بعض الخلفاء الراشدين أو حفدة الرسول هو عمل إسلامي أصولي أو سلوك

التعريف الحقيقي للأصولية الإسلامية: تزايد النشاط السياسي للحالة الإسلامية في اتجاه تمكين الأمة من تحقيق مكانتها الحضارية بين الأمم

يوحي الدين بممارسته(١٤).

كما أن الحوادث الفردية التي تم تسجيلها تحت بند «كاميكازي إسلام» أي العمليات الاستشهادية ضد بعض المصالح الأمريكية في المنطقة لاعتبارات سياسية معروفة، وحسابات صراعية بين إحدى المنطقة والولايات المتحدة الأمريكية، لا يمكن اعتمادها حجة أو برهاناً على عداء الإسلاميين لأمريكا، وإنما يجب أن تظل محصورة في إطار الصراعات القائمة بين الدول، وليس بين حركات إسلامية هي في أغلبها مضطهدة أو مقموعة، ولا تتمتع بأية مكانة سياسية أو عسكرية في أية دولة من دول المنطقة باستثناء إيران وأخيراً السودان، صحيح أن بعض الخطاب الإسلامي التعبوي يتضمن في بعض حالاته «عنتريات» تعطي الإعلام أحيانا - عن قصد وعن غير قصد - مواد مساعدة لتمرير دعواه واتهاماته للمسلمين بالإرهاب.

ولكن بمراجعة أدبيات وبرامج التعبئة والدعوة وإجماليات التحرك السياسي - إقليمياً وعالمياً - للحركة الإسلامية، فإننا نجد أن هناك انفتاحاً وتقبلا وتطلعاً للتعايش مع الغرب وأن العداء القائم في بعض حالاته إنما هو بسبب «أن التحركات الإسلامية تتحرك بدافع من الاعتراض على سياسات غربية معينة أكثر من كونها عداوات ثقافية، والفوارق بين المجتمعات الغربية والإسلامية يمكن تلمسها من خلال التنافس بين المصالح السياسية والاقتصادية والاجتماعية (Socioconmic) والثقافية

الانطباعات الخاطئة عن الإسلام والحركة الإسلامية لدى الغرب فجرتها مشاعر الاستعلاء والفكر الانتقائي لخطاب الإسلام السياسي

فالوجود الأمريكي والسياسة الأمريكية، وليس الكراهية الموروثة (Genetic Hatred) للأمريكيين، هي الدوافع الحقيقية وراء الحركات المناهضة للحكومة الأمريكية ومصالحها ووجودها العسكري (١٥).

وهذه أمور ومواقف لا تحتاج إلى إثبات أو دليل، فالغرب إذا نزع خوذته الاستعمارية فهو - كحضارة - لا يمثل عدواً لنا، بل مساحة للتعايش وإبلاغ الدعوة، وهي أمور وبديهيات في الفكر الإسلامي المعاصر، ويمكن للغرب - الجغرافياً - الذي تقبل اليهودية واعتنق النصرانية أن يشرح الله صدر شعوبه للإسلام.

أما سبب مظهر العداوة فقد عبر عنها فهمي هويدي بالقول: «نحن ضد الغرب إذا كان يريد أن يهيمن علينا فنحن ضد الهيمنة الغربية، نحن أيضاً ضد الحملات الصليبية وضد التنصير الغربي»(١٦).

ويضيف قائلا: «أنا كإسلامي ضد من لا يريد الاعتراف بي وحقوقي المشروعة، وليست لدي من الناحيتين الجغرافية والعقيدية أي عقد في التعامل مع الغرب لأن العقد فقط سياسية، فأنا لست ضد الغرب بصفة عامة، أنا ضد الغرب بصفة خاصة»(١٧).■

الهوامش

(١) المغترب البديل، خريف ١٩٩٢، ص ٤ - ٨.

(2) Ibid, 7. See also Ba Yunus Ilyas. "Myth of Islam Fundamentalism. The Message Internatioal, April, 1992, 35, Ibrahim, Hassanin Tawfiq, and Amani Masound Hadeeny, The Emergence of the Islamic Revival in Western Research: A Critical Analysis. Minbjr Al-Hiwar 7, no. 25 (Summer 1992).

(3) Eaton, Hassn Gai. "Islamic Fundamentalism". Book Review The Islamic Quarterly 36, no. 2 (Second Quarter 1992): 143. See also, Choueiri, Yossef M. Islamic Fundamentalism. London: Pinter Publishers, 1992.

(4) Ibid, 144.

(٥) مجلة العالم، ١٨ يونيو ١٩٨٨، ص ٧.

(6) Esposito, John L. The Islamic Threat: Myth or Reality? New York: Oxford University Press, 1992, 200.

(7) Ibid, 173.

(٨) الأهرام ١٠ سبتمبر ١٩٩٢م.

(٩) المسلمون، ١٧ يوليو ١٩٩٢م.

(١٠) الأهرام، مصدر سابق.

(١١) المغترب البديل، مصدر سابق.

(١٢) الحوار، أبريل - مايو ١٩٩٢م، ص ١٤، ١٥.

(١٣) المصدر السابق.

(١٤) المسلمون، مصدر سابق.

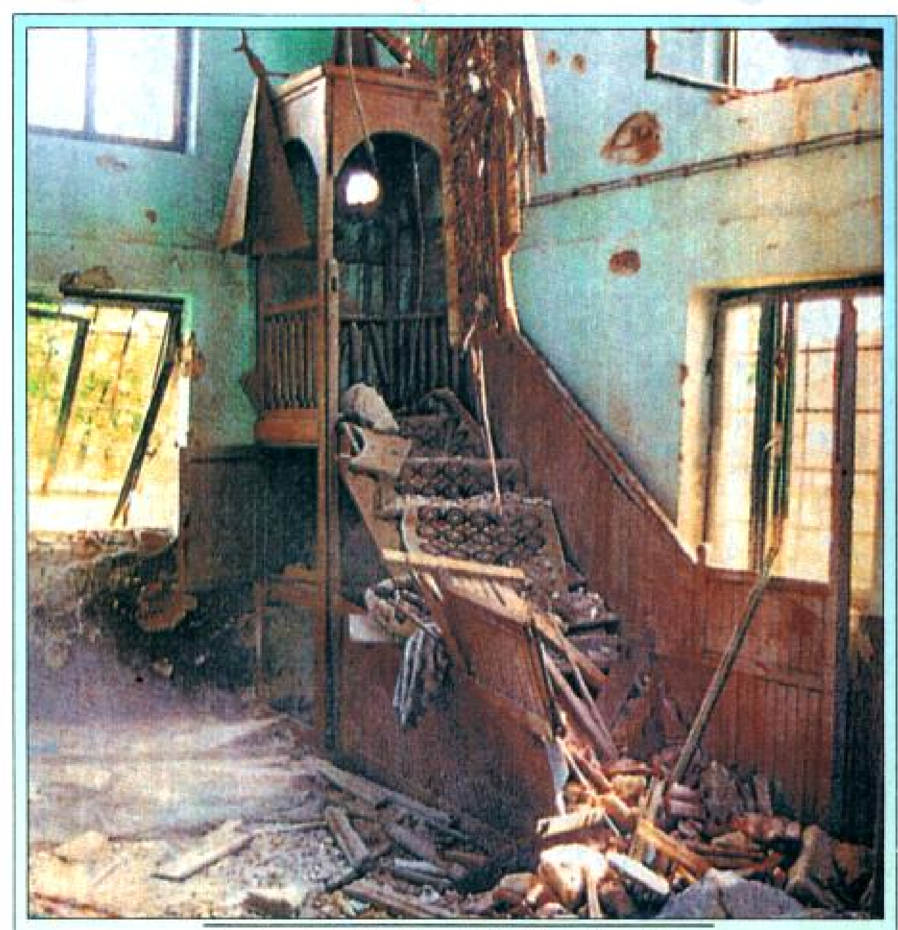
(15) Esposito. The Islamic Threat, 207.

(١٦) المسلمون، مصدر سابق.

(١٧) دراسات عربية، أغسطس - أكتوبر ١٩٩٢ ص ٣٤ - ٥٥.

كاتبة ألمانية تدافع عن الإسلام والمسلمين

الإسلام المُفترى عليه



بقلم المستشرقة الألمانية أناماري شميل(*)

فور أن أعلنت المؤسسة الألمانية لنشر الكتب عن منح جائزة السلام للمستشرقة الألمانية اناماري شميل، بدأت عاصفة من الانتقادات الحادة ضد شميل لتعاطفها مع المسلمين في قضية سلمان رشدي، وهجومها على هذا الكاتب الذي اتهمته بأنه أهان مشاعر ملايين المسلمين.

وتحوّلت هذه القضية إلى موضوع الساعة في وسائل الإعلام الألمانية، حيث واجهت شميل منتقديها على صفحات الجرائد وشاشات التليفزيون، ودافعت بشجاعة عن وجهة نظرها، وذكّرتهم بالمجازر التي تحدث للمسلمين في البوسنة، وكيف يلفها الصمت المريب، وذكّرتهم بالنموذج الذي قدمه الإسلام للتعايش والتفاعل مع مختلف التيارات، ورغم ذلك مازالت الحملة ضارية لمنع المؤسسة الألمانية لنشر الكتب من تسليم جائزة السلام لأناماري شميل، إلا أن شميل تسلمت الجائزة قبل أيام وهي تُعد من أرفع الجوائز الفكرية في أوروبا بعد جائزة نوبل، ونقدم فيما يلي ترجمة لمقال شميل الذي نشرته في جريدة «فرانكفورتر الجمانية» الألمانية بعنوان: «الإسلام المُفتَرَى عليه.. رداً على نقادي».

(*) إعداد: عبد الستار أبو حسين ـ نقلاً عن فرانكفورتر الجمانية».

في كل يوم تقريبا تأتي تقارير عن حصار سراييفو، هذه المدينة التي تقع في قلب أوروبا، والتي عاش فيها المسلمون سويا مع المسيحيين الرومان واليونان في سلام على مدى قرون من الزمان، وقدمت مكتباتها التي يجري تدميرها الآن كنوزاً ثمينة من البحث العلمي للتاريخ الإسلامي.

في أوروبا، وبالتحديد في البوسنة يجري اغتيال شعب بحضارته، فمن ذا الذي ثار لذلك؟ بل من ذا الذي يلتفت فعلاً لاغتيال مئات الآلاف من البوسنيين مسلميهم ومسيحيهم، وما يحدث لهم من تشريد؟

إن مسلمي سراييفو ليسوا متطرفين، فمع اغتيال هؤلاء، يموت جزء هام من تاريخنا الأوروبي، الذي ساهم الإسلام في كتابة سطوره.

والمرء يتساءل من الذي يتصدى لفتوى الكراهية التي أصدرتها ساسة الدوائر الثقافية المسيحية ضد البوسنة وأهلها، ضد هذا المعقل الأخير للحضارة الإسلامية في أوروبا؟

إن سراييفو كانت تعتبر بشكل ما نسخة مقابلة لمدينة «طُليطلة» Toledo الأسبانية، حيث كان هناك في أسبانيا في العصور الوسطى ذلك المزج النموذجي بين الحضارات الإسلامية والمسيحية واليهودية، والذي تسنى من خلاله نقل المعارف في علوم الطبيعة والفلسفة والتصوف في أوروبا، لتهيئة التربة الخصبة لتطور الغرب الحديث، فقد بات هاما ذكر هذه الحقائق اليوم أكثر من أي وقت مضى.

لقد اعتدنا مؤخراً مع الأسف أن نصوِّب نظرنا نحو جانب واحد في الإسلام، ذلك الجانب الذي يعتبره السواد الأعظم من المسلمين بعيدا كل البعد عن الجذور الأصيلة للإسلام.

لا أحد من أصدقائي من الغرب حتى في ماليزيا يتفق مع المتطرفين يستوي في ذلك المسلمين المتمدينين أو الليبراليين المستنيرين، أو التقليديين الذين توارثوا الصوفية، أو حتى المسلمين الذين نشأوا نشأة غربية، أولئك الذين يربطون بشكل سطحي بين الحياة العادية للطبيب وعالم الطبيعة وعالم اللغة، وبين الإيمان العميق، وجميعهم شأنهم في ذلك شأن علماء النقد الإسلامي للغرب، يعتبرون ظاهرة

«التطرف» ظاهرة مقلقة لا علاقة لها بإسلامهم، وهي غالبا ما تفصح عن نفسها نتيجة لظروف اجتماعية في كثير من البلاد الإسلامية، كالفقر المتزايد الذي نشأ إلى حد ما نتيجة مشاكل فترة ما بعد الاستعمار والاضطرابات السياسية، والأعداد المتزايدة من الشباب العاطل، كل هذه الأمور كما نعرف نحن من تاريخنا الأوروبي تمثل تربة خصبة لنمو الحركات الراديكالية، واستخدام الشعارات الدينية في مثل هذه الظروف يعد وسيلة مُثلى لتحريض الجماهير.

ومن البديهي أنني أرفض بشدة فتوى سلمان رشدي، وتخصيص مكافأة مالية لمن يأتي برأسه، أليست حاجتي لتكرار هذا القول تنطق بشيء، ضد الحالة التي عليها مجتمعنا، وقدرته على الحوار لأنه لا يحاط علماً ببعض الأمور؟ لقد تعلمت في فترة التدريس خلال الخمسين سنة الماضية في كلية الدراسات الإسلامية في أنقرة «كسيدة شابة غير مسلمة»، وخلال رحلاتي التي لا حصر لها لإلقاء محاضراتي في المشرق الإسلامي، تعلمت دائما منذ فترة الخمسينيات، كيف يتمنى المسلمون في داخلهم، عن طريق الإشارة من جانبنا، الفوز بفهم عميق لقيمهم الخاصة، وكذلك لقيم الحضارة الغربية أيضا، لتحقيق المطالب التي تحتاجها الحياة العصرية في أفضل معنى لها، دون تدمير الجسور المتصلة بالماضي، وقد كانت هذه عادة ألمانيا التي لا تعتبر دولة استعمارية كبرى، وهي بذلك لا ينطبق عليها مثل هذا الهجوم الذي شنه «إدوارد سعيد» ضد «الاستشراق» بسحر خاص.

ويتساءل المرء كيف يستطيع البعض التنصل من تفسير سطحي لأحكام الشريعة؟ تلك التي استقرت على مدى قرون حول الجوهر الحي للإسلام - ومع ذلك فالعديد من التصورات، التي يتم عرضها لنا على أنها «إسلامية» غير منصوص عليها على الإطلاق في القرآن، بل الأرجح أنها عبارة عن نتيجة لتطورات اجتماعية لقرون عديدة، تلك التي تحالفت مع جمود في الموقف تجاه الابتداع، وبعضها ممن كان مقبولاً تماما في القرن الثالث عشر والقرن الرابع عشر، مرفوض الآن رفضا باتا.

مثل هذا الموقف نشأ من بقية خوف من المدنية المجهولة التي تشكل تهديدا - ولمقاومة الخوف يعد الحوار أفضل مساعد، لأن المرء يكره ما لا يفهمه، فمسلمون مجددون مثل الفيلسوف - الشاعر الهندي - محمد إقبال «الأب الروحي لباكستان»، (١٨٧٧ - ١٩٣٨) أشاروا بشكل دائم، إلى أن الإسلام يعد قوة ديناميكية فعالة، وأن «عالم القرآن» كما وصفه يفتح دائما نواحي تعتبر ضرورة للفهم وللتفسير الصحيح.

لا يجب أن ينسى المرء أيضا، أن الإسلام ليس متحجراً وهو أيضا ليس مقصوراً على العالم العربي أو الإيراني، ولكنه يصل من غرب إفريقيا حتى إندونيسيا عبر مناطق، لكل منها لغته وتقاليده الخاصة به، حتى ولو كان الأساس شيئا واحدا، هو الاعتراف بالوحدانية والتفرد لله، والإقرار بحقيقة أن محمداً رسول الله، الذي كان خاتما للأنبياء المرسلين منذ الخليقة، وآخرهم قبل محمد هو المسيح عيسى ابن مريم.

إن ظهور هذا الدين في زمان ومكان ما، يعتبر أمراً له عدة جوانب، شأنه في ذلك شأن المسيحية، التي ما كان للمرأ أن يُدخل في ثناياها الفكرية أموراً غير نمطية مثل ما يحدث الآن في الإسلام، حيث يميل البعض لموازاته بالتطرف، وهذا يؤدي إلى هجوم ضد العالم

التسامح والصبر على فكر الآخرين يُعد من القيم الأصيلة في الإسلام.. وسوف أشارك بأسلوبي الخاص في تمكينه من الانطلاق نحو الحوار

الغربي من جانب «الأصوليين» لأن لكل فعل رد فعل، وبذلك يتوالى التصاعد في سوء التفاهم، ولكن الحد الضروري والمشروع في نفس الوقت للأصولية يمكن بشكل قاطع أن يفتح الطريق لتفهم أفضل للقيم الخاصة الأصيلة في الإسلام.

إن العديد من المسلمين المتمدينين يظهرون ميلاً تاما للتصوف الإسلامي لأنهم يجدون في هذا التراث ذلك الخلاص الروحي الذي يبحثون عنه، وقد شهد عدد لا بأس به من أعمال الشعراء المحدثين من بلاد مختلفة لهذا التيار، ولكن فضلاً عن ذلك ينبغي على المرء أن يحذر مساواة «التصوف» بالتحمس بمعنى أنه في مفهوم الإسلام الروحي كدين، كما أقر الإمام العالم الجليل الغزالي «متوفى عام ١١١١م في العصور الوسطى» بأن أتباعه لا ينبغي عليهم أن يكتفوا بمعرفة أدق تشعباته وتفريعاته وما شابه ذلك، وإنما عليهم أن يسعوا إلى لقاء الله الذي يعدهم بالقوة اللازمة لسعيهم.

مرة أخرى تمر سراييفو بخاطري، المدينة المنكوبة، التي عاش فيها المسلمون والمسيحيون سويا وتحدثوا مع بعضهم البعض، إذ يبدو في الوقت الحالي أن الحوار الحقيقي ضروري بالفعل أكثر من أي وقت مضى، ولكن هذا الحوار يجب أن يكون ثقافيا أيضا، ويجب أن يذكرنا بما ندين به للمسلمين، وكيف أننا ندخل العديد من الأمور في عالمنا إلى حضارتنا دون وعي، فمثل هذا الحوار الثقافي ينبغي أن يكون مؤداه الوصول ألا يفهمه المسلمون على أنه وسيلة جديدة للاستعمار، بل أكثر من هذا ينبغي أن يكون حواراً حقيقيا مع المسلمين الذين لا حصر لهم، أولئك الذين يبحثون في غمرة محيِّرة للعالم الحديث عن مكان، يستطيعون فيه أن يحققوا أفضل ميراث لتاريخهم.

نعود مرة أخرى إلى التفكير في الأندلس، وكذلك في الدولة العثمانية، حيث وجد اليهود المطرودون منذ عام ١٤٩٢ من أسبانيا وطناً جديدا لهم في شيراز مدينة الصوفيين والشعراء، وفي سمرقند وبخاري، حيث اشتملت على حضارة قوية لأناس لهم جذور مختلفة، وفي شبه القارة الهندية وما فيها من مخرج حضاري ساحر.

كما أننا نفكر في الرؤية التاريخية لابن خلدون، وهو من الشمال الأفريقي توفي عام ١٤٠٦م، والذي بذل لأول مرة محاولة لتصور «اجتماعي» للتاريخ، وهي تعتبر ذات دلالة كبيرة حتى اليوم.

يدخل في هذا الحوار أيضا أن يظل هناك حرص من جميع الأطراف على احترام الكلمة، إذ إن التسامح والصبر على فكر الآخرين يعد من القيم الأصيلة في الإسلام، فالإسلام الذي يسير على طريق المدنية سوف يرتبط بتلك القيم الأصيلة ويبتعد عن ضلالات التطرف، وسوف أشارك بأسلوبي الخاص من جديد في أن يتمكن الإسلام من الانطلاق بقوة على الطريق نحو الحوار، وأن تصبح فرص الذين يهوِّنون من شأنه أقل.

ويكون هذا الأسبوع قد بدأ بخبر خاص عن الحكومة الإيرانية، وأنها لم تعد تهدد سلمان رشدي بالموت، أشاع الأمل لديَّ في أن الحوار مع العالم الإسلامي، الذي طالما توقف بالإمكان استئنافه من جديد لإفادة كلا الجانبين.

إن ثمة حوار حول السلام والحرية بين العالم الإسلامي والعالم الغربي قد كان هو ما أتوق إليه طوال عشرات السنين من اشتغالي بالحضارة الإسلامية ولغتها وفنها وأدبها ■



غنائم «الثورة» وجراثيم الفساد وجمعية القيم الإسلامية

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

في مستهل عهد الاستقلال وبداية الحكم الوطني باسم جبهة التحرير، لاحظتُ أن الجميع كانوا مشغولين بالحكومة الجديدة، والوزراء الجدد، ومكاتب الوزراء والوزارات، والكل يتسابق للاستيلاء على الأماكن المتروكة، والمساكن الخالية، والممتلكات التي تركها المحتلون الفرنسيون، وقد أطلقت الحكومة اليد لكل من يحتل أي مسكن أو عقار ليستولي عليه، طالما أنه كان مملوكاً لأحد الفرنسيين الذين تركوا البلاد، وشغل الجزائريون بالصراع والسباق لاحتلال الأملاك المتروكة Biens Vacants كانها غنائم حرب، لا للمحاربين بل للقاعدين الذين كانوا يرافقون هؤلاء الفرنسيين المعمرين، يصاحبونهم أو يعاونونهم، أو يعملون لهم، فهؤلاء كانوا يعرفون بيتهم وأملاكهم، وكان يكفي لأي واحد منهم أن يدخل المكان ويحتله حتى يصبح له، ولم تضع «الثورة» أي نظام لإحصاء هذه الممتلكات، أو توزيعها، أو الاستفادة منها لصالح المجتمع، أو الحكومة، كان كل ما يهم الحكام الجدد أن ينشغل جميع الأفراد بالسباق والنزاع حول هذه «الغنائم» وينسوا مشاكل الاستقلال ومسؤوليات الاستقلال، بل وحكومة الاستقلال.

هذه الفوضى كانت في نظري نواة لسرطان الفساد الذي سرى في المجتمع الجزائري بعد الاستقلال، وخاصة في أوساط المسؤولين عن جبهة التحرير الوطني التي حكمت البلاد وسيطرت عليها باسم الاشتراكية والحزب الواحد منذ الاستقلال، وكان أكثر الحكام مثل أكثر الأفراد مشغولين بالبحث عن غنائم يملؤون بها جيوبهم، ويضاعفون بها أملاكهم، وكان الهدف في البداية هي الأموال الفرنسية «المتروكة» لكن بعد ذلك أصبح المال العام كله هدفاً لعمليات الاستيلاء، وصار الانتساب لجبهة التحرير في كثير من الأحوال مجرد وسيلة لتسهيل عمليات الاستيلاء، وهذا هو سرطان الفساد الذي ثار عليه الشعب بعد ذلك، وكان سبباً لسخط الجماهير وثورتها الذاتية التي تصدت لقيادتها جبهة الإنقاذ الإسلامية، ويصفونها بأنها الثورة الحقيقية.

ثورة الأصالة: قامت هذه الثورة الثانية في الجزائر بعد ثلاثين عاماً من الحكم الوطني لمعالجة الفساد والانحراف الذي أصاب الحكام الذين استغلوا سلطتهم للإثراء والاستيلاء على المال العام، ولم يجد الجزائريون من يتصدى لذلك إلا جيل جديد من الشباب المحروم، الذي رفع شعار الإسلام الذي كان في نظرهم رمزاً لإعادة الجزائر إلى أصولها وحقيقتها الإسلامية العربية، ووسيلة لضمان قدر من الحرية والمساواة، والعدالة الاجتماعية.

منذ عام ١٩٦٢م إلى عام ١٩٨٢م، كنت التقي بكثير من شباب الجيل الجديد في الجزائر الذين لم يكن لهم أي دور في سياسة بلادهم، ولا في حكومتها، ولم يجدوا لهم منقذاً أو ملجئاً إلا في الأصول الإسلامية، وكانت أول مجلة عربية إسلامية عندهم تحمل اسم الأصالة، إشارة إلى أنهم يعتقدون أن مستقبلهم لن يكون إلا في الاحتماء بالأصالة العربية الإسلامية، وكان بعضهم يعتقد أنه لن يتم ذلك إلا بثورة ثانية لتطهير البلاد من فساد من ورثوا الثورة الأولى، ولم يكونوا أمناء عليها، لكن المهم أن نعرف المسالك والدروب التي سلكها هذا التيار الفكري، وبدأ في صورة جمعية ثقافية تدافع عن قيم الإسلام ومبادئه.

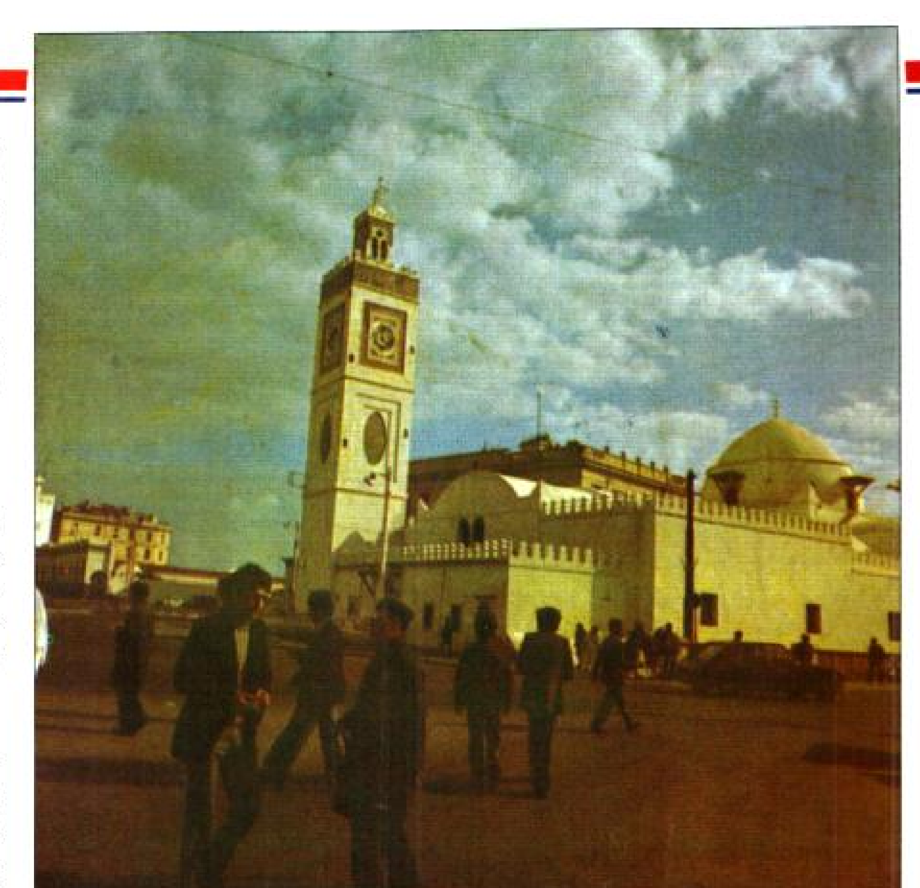
كان من أوائل من زاروا محمد خيضر باعتباره أميناً عاماً للمكتب السياسي شاب رياضي عاش في المغرب طويلاً، ولقيته هناك هو الهاشمي التيجاني، وقدم لي نفسه بصفته رئيساً لجمعية ناشئة في أحضان التحرير، تحت اسم جمعية «القيم»، وعرفني بأنها تضم نخبة من الشبان الذين يلتزمون بالقيم والمبادئ الإسلامية ويدعون لها، وأنهم اتخذوا لهم مقراً بالعاصمة، ويلقون فيه محاضرات، ويعقدون ندوات لإحياء الثقافة الإسلامية، ونشر الدعوة للأصالة والمقومات العقيدية والفكرية للشخصية الجزائرية التي يحاول البعض طمسها بدعايات مستوردة يقوم بها عملاء القوى الأجنبية، كوسيلة لصرف نظر الناس عن القيم الأصيلة، والمقومات التاريخية للشعب الجزائري، ودعا خيضر لزيارة مقر الجمعية، والالتقاء بالعاملين فيها، فكلفني محمد خيضر أن أنوب عنه في هذه الزيارة، لأن ظروفه لا تسمح له بذلك الآن، وفضلاً عن ذلك فإنه قال لمحمد خيضر: «إن جمعيته تستعد لعقد مؤتمر لها، ويسرهم أن يدعوه لحضوره»، فوعد بذلك.



جمعية القيم

ذهبتُ إلى مقر جمعية القيم فوجدته غرفة بإحدى الشقق التابعة لأحد مكاتب منظمة التحرير الجزائرية، والتقيتُ فيه ببعض المسؤولين في تلك الجمعية، كان من بينهم شاب يدرس الآداب ويتولى شؤون الطلبة في الجمعية هو «عباس مدني»، وفي مكتبة الجمعية التي هي

(*) أستاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.



■ مسجد «كتشاوة» بالجزائر

في نفس الوقت قاعة الاجتماعات جلسنا نتحدث جميعا بعض الوقت، وكان التيجاني قد عرفهم بانتسابي لـ«الإخوان المسلمون»، فطلبوا مني أن أحدثهم عن تاريخها، ونشاطها، وأوضاعها الحالية التي لا يعرفون عنها إلا بعض ما تنشره الصحف الفرنسية في الجزائر، ولما قلت لهم إن أحد قادة الإخوان المعتقلين في الواحات حاليا هو جزائري، وهو المحامي الأستاذ عمر التلمساني، زاد اهتمامهم وتشوقهم للاستماع إلى حديث الإخوان، وأضفت لذلك أن الذي عرفنا بقضية الجزائر، وأثار حماسنا لها هو أحد أعضاء جمعية العلماء الجزائريين الشيخ الفضيل الورتلاني، وكان بعضهم يعرف أخباره، ودوره في ثورة علماء اليمن على استبداد الإمام يحيى عام ١٩٤٨م، وسمعت منهم بعض الأخبار عن دورهم في الثورة الجزائرية، وعرفت من عباس مدني أن مجموعته هي التي فجرت قنبلة في يوم أول نوفمبر ١٩٥٤م، وأنه اعتقل على أثر ذلك وقضى في السجن كل سنوات الثورة، ولم يفرج عنه إلا أخيراً بعد اتفاقية «أفيان»، وأنه ليس لديه معلومات عما حدث في العالم في تلك الفترة.

قلت له مبتسماً: خير لك ألا تعرف ما حدث لـ«الإخوان المسلمون»، منذ عام ١٩٥٤م، وألا تسأل عنه، وألا تشغل نفسك به أنت وزملاءك في هذه الجمعية، لأن ذلك قد يدفعك إلى اليأس أو التردد أو الخوف، ونصيحتي أن تبدءوا من الصفر، كأنكم تبدءون الدعوة للإسلام وحدكم من جديد، معتمدين على الله، ثم على أنفسكم، والله معكم.

في اليوم المحدد لمؤتمر جمعية القيم طلبني محمد خيضر، ولما ذهبت إليه في مكتبه وجدت معه رئيس جمعية القيم وأحد زملائه، وقال لي محمد خيضر: هيا سنذهب معهم لهذا المؤتمر.

وفي اليوم التالي اطلعت على بعض الصحف المحلية وفيها هجوم شديد على جمعية القيم ومؤتمرها، بحجة أنهم دعاة الرجعية، والتخلف، والجمود، وما إلى ذلك من «الكليشيهات «التي تعودنا على سماعها من اليسار، حينما يديرون اسطوانة الهجوم على الفكر الإسلامي، وبعضهم تندر على الأمين العام للمكتب السياسي الذي حضر هذا المؤتمر المعادي للثورة الاشتراكية.. إلى آخره.

بعد ذلك أذكر أن بن بيلا حدثني عن هذا الموضوع، وعلّق عليه بأنه هو نفسه لم يكن يرى أن من حق محمد خيضر أن يحضر هذا الاجتماع بحجة أن المكتب السياسي لم يؤخذ رأيه، ولم يوافق على هذا، وهو يمثل المكتب السياسي، وما إلى ذلك من حجج شكلية وظهر في الحقيقة أنه كان متأثراً بالمحيطين به من الشيوعيين واليساريين أكثر مما كنت أتصور، وأنهم يحركون في نفسه هاجساً بأن محمد خيضر سيكون منافسا له في الزعامة، وهذا هو الذي يهمه، وليس موضوع الاشتراكية الذي يلوحون له به.

ولم أستطع أن أطمئنه أو أطفئ نار الفتنة التي يشعل نارها الشيوعيون والاشتراكيون، ومن وراءهم من القوى العالمية التي تتآمر على الصحوة الإسلامية.

الهوية والجنسية

بعدما واجهته بشأن الطابع العربي الإسلامي للجمهورية، قلت لـ«بن بيلا» إنني سوف أتفرغ لإعداد مشروع الدستور، لكن بعد ذلك اقترحت على بن بيلا أنه لابد من صدور قانون بشأن الجنسية الجزائرية، وقلت له إن الجنسية الجزائرية تكلمت عنها اتفاقية أفيان التي عرفت الجزائري بأنه مسلم، ولد في الجزائر، وأبوه مسلم مولود في الجزائر، أما غيرهم ممن يحملون الجنسية الفرنسية، فإن من يريد منهم أن يتخذ الجنسية الجزائرية يجب عليه أن يعلن اختياره للجنسية الجزائرية في فترة معينة، وتعطى له هذه الجنسية إذا كان هو مولوداً في الجزائر، وكان أبوه كذلك مولوداً بها.

وقد أعددت مشروع قانون الجنسية على هذا الأساس وأعطيته لـ«بن بيلا»، وقرأه هو ومحمد خيضر، ووافقوا عليه وقدموه أيضا إلى المكتب السياسي، وهنا قامت عاصفة ثانية دخل فيها اليساريون أولا، والفرنسيون أيضا، وهم يحتجون على أنني أخذت تعريف الجزائري من اتفاقية أفيان، وهو أن الجزائري هو كل مسلم ولد في الجزائر وأبوه مسلم مولود في الجزائر، وبأن ما عدا هؤلاء يمكنهم أن يعلنوا اختيار الجنسية الجزائرية إذا كانوا من الفرنسيين الذين ولدوا في الجزائر والمشروع الذي أعددته كان يتفق مع نصوص اتفاقية أفيان وعباراتها التي وافق عليها الفرنسيون، ومع ذلك فإن بعض الاشتراكيين والشيوعيين الجزائريين والفرنسيين قاموا بضجة كبيرة، واحتجوا على المكتب السياسي، وعلى بن بيلا عندما اطلعوا على هذا المشروع، فجاء لي بن بيلا وقال لي: إنك سببت لي مشكلة كبيرة.

رفض الإسلام في الجنسية

وقال لي: إن هناك وفداً من أصدقائنا الفرنسيين الذين كانوا يؤيدوننا في أثناء الثورة، ومنهم عدد من المحامين الذين كانوا يترافعون عن الجزائريين أمام المحاكم الفرنسية، وأحدهم تزوج جميلة بوحريد، وهؤلاء جاءوا من فرنسا يحتجون على

المشروع الذي أعددته بحجة أنه جاء فيه أن الإسلام هو أساس الجنسية، وقال إنهم أرادوا الا يكون للإسلام دخل في الجنسية.

في المرة الأولى عند مناقشة بيان الحكومة أو بيان المجلس الوطني بإعلان الاستقلال لم يكونوا يريدون أن يكون للإسلام دخل في اسم الدولة أو صفة الجمهورية، باعتبارها جمهورية عربية أو إسلامية، والآن يريدون أن يبعدوا هذه الصفة أيضا عن الفرد والإنسان الجزائري، رغم أن هذه الصفة اعتمدتها اتفاقية افيان، التي وافقت عليها فرنسا ووقعت عليها هي وجبهة التحرير، وهي التي وضعت هذا الأساس، والظاهر أن الفرنسيين والاشتراكيين وجدوا أن الاستقلال يعطي لهم فرصة لكي يصبحوا شركاء في هذه الجمهورية الجديدة بصورة أكبر مما أعطت لهم اتفاقية أفيان ذاتها، لذلك لا يريدون أن تكون الجنسية لها علاقة بالإسلام، وإذا أمكن لا علاقة لها بالعروبة.

إنهم يلوحون بالعروبة فقط، إذا كانت العروبة وسيلة لإبعادها عن الإسلام، كما يقول بعض القوميين العرب أو البعثيين، وبعبارة أخرى، فإننا نحن نعتبر أن انتصار الثورة الجزائرية كانت انتصاراً للعروبة وللإسلام، أما هؤلاء فإنهم يريدون أن يكون هذا انتصاراً لهم كاشتراكيين وعلمانيين، وفرانكفونيين، وهزيمة للإسلام والعروبة، وهم يستغلون ضغوطاً أجنبية وخصوصا من فرنسا، وسطوة الإعلام الفرنسي الذي هو في نظرهم سلاح خطير يخشاه دائماً الحكام في شمال إفريقيا، والظاهر أن هناك أسباباً خاصة تجعل بن بيلا وجماعته، وعباس فرحات وجماعته يحسبون حساباً لهذا الإعلام كما لاحظنا وبدا أنني شخصيا هدفا للحملة الفرانكفونية.

فرض الاشتراكية

قال لي بن بيلا إن هناك وفداً جاء من باريس ليتكلم في هذا الموضوع، وأنه أحالهم إلى وزير العدل «عمار بن تومي»، وهو من أعوانه وأعرفه شخصيا، وقال إنهم سيجتمعون معه غداً في مكتبه، وأرجو أن تذهب هناك وتدافع عن وجهة نظرك وتحاول إقناعهم بها، وذهبت فعلا، وكان واضحاً أنهم يريدون أن يملوا شروطهم، وقالوا لا نريد أن يكون للإسلام دخل في الجنسية، فأنا قلت لهم إنني لست أنا الذي أدخل الإسلام في الجنسية، بل معاهدة أفيان التي وقعتها فرنسا،



■ بن بيلا

وهناك أمران لابد من ذكرهما:

أولهما: أنتم تعرفون أن طول مدة الاحتلال الفرنسي لم تكن تذكر كلمة جزائري، وإنما كان الجزائريون دائما يوصفون بأنهم المسلمون، فكلمة المسلم هي التي كانت تدل على المواطنة الجزائرية، ويقابلها كلمة الفرنسي لمن هم من غير المسلمين، مثل المعمرين وغيرهم الذين جاءت بهم فرنسا ليحتلوا هذه البلاد ويحلوا محل المسلمين فيها.

وثانيهما: أنه في اتفاقية أفيان التي وقّعت عليها جبهة التحرير وفرنسا نفسها والحكومة الفرنسية، هي التي وصفت الجزائريين بأنهم هم المسلمون الذين ولدوا في الجزائر وآباؤهم مسلمون، ولدوا أيضا في الجزائر، أما ما عدا هؤلاء ممن يحملون الجنسية الفرنسية في الماضي والذين ولدوا في الجزائر، فلهم وضع آخر هو أن لهم الحق في أن يختاروا الجنسية الجزائرية إذا شاءوا وأعطت لهم الفرصة في هذا، فجنسيتهم ليست جنسية حتمية ولا تلقائية، ولا مفروضة عليهم، ولا يمكن أن يكون القانون الجزائري مخالفاً لنص اتفاقية أفيان.

قالوا: إننا لا نريد ذلك، وأن الجمهورية يجب أن تكون اشتراكية، ونحن اشتراكيون وتجمعنا الاشتراكية، وقاومنا الاستعمار معاً تحت شعار الاشتراكية كما هو ظاهر في ميثاق طرابلس وغيره.

قلت لهم: لا أحد في الدنيا قال إن الاشتراكية جنسيته أو أنها تقتضي الخروج عن الإسلام، الإسلام صفة في الشخص والاشتراكية مذهب سياسي حتى في البلاد الاشتراكية، لا يشترط لشخص لكي يحمل جنسية الاتحاد السوفييتي أو أية دولة شيوعية أن يكون اشتراكيا، إن الاشتراكية شرط للعضوية في الحزب، لا لحمل جنسية الدولة، إن

> **الفرنسيون رفضوا أن يكون الإسلام أساسا لقانون منح الجنسية الجزائرية**

المواطنين تفرض عليهم الاشتراكية باعتبارها نظام الدولة، ولكن لم يقل أحد إنها تمنح الجنسية أو أنها صفة في الشخص لكي تكون له الجنسية، فلا يجوز مطلقاً أن توضع كلمة الاشتراكية في قانون الجنسية.

إن الاشتراكية مذهب أو حزب يذهب ويجيء، ولكن الجنسية شيء ثابت يبنى على أصول متعلقة بالموطن أو بالأصل الجنسي أو العنصري، والموطن هنا هو الجزائر، والقانون أخذ بالعنصرين:

عنصر الموطن: أن يكون الشخص مولوداً في الجزائر وأبوه مولوداً بالجزائر.

والعنصر الثاني: أن يكون مسلما، لأن المسلمين هم الذين كانوا جزائريين في عهد الاحتلال الفرنسي وكانوا مضطهدين، وكانوا معرضين للاضطهاد والإبادة ليحل محلهم الفرنسيون سواء منهم الاشتراكيون أو الرأسماليون، فهذا القانون يعطي المسلمين الحق في أنهم هم المواطنون الجزائريون الأصليون.

خضوع الحكومة للضغوط

كان واضحاً أن موقفهم لا أساس له من القانون، وأن هذه مسألة سياسية ويريدون استغلال صداقتهم مع بعض الأفراد في الجبهة أو في الحكومة، ولذلك فإن وزير العدل قال إن الموضوع سيناقش في الحكومة، وانتهت الجلسة على هذا، وأنا عدت إلى المكتب السياسي، وتقابلت مع بن بيلا وخيضر، وكان بن بيلا يحرص على أن يخلص نفسه من أي التزام، ويقول إن هذه المسألة تخص المكتب السياسي والحكومة والجمعية الوطنية.

رغم اعتراضاتي فقد قدم مشروع الحكومة إلى الجمعية الوطنية، وكان خاليا من بعض النقاط التي دافعت عنها، ومرة ثانية قلت لأحمد بن بيلا: إنني سوف أحذر المسؤولين في الحكومة و«الجمعية الوطنية»، قال: افعل كل ما تستطيع، وبدأت أمر على عدد من أصدقائي في جبهة التحرير وأتحدث معهم، وأقنعهم، وقصدت السيد الكولونيل مصطفى، وكان وزيراً في الوزارة في ذلك الوقت، وقد لجأت إليه لأنه كان ضمن وفد جبهة التحرير الذي تفاوض في أفيان، والذي وقّع على هذه المعاهدة، وقد قلت له وجهة نظري فاقتنع بها، وقال أنا مُوَقّع على الاتفاقية، ومن حقي أن أدافع عن وجهة نظرها، وسوف أتكلم، وفعلاً حضرت الجمعية ووجدته وقف يدافع عنها.

ولا أذكر إلى الآن ماذا تم بشأن الصيغة النهائية لقانون الجنسية الذي أعددت مسودته، لأن أموراً أخرى شغلتني عن هذا الموضوع.■

دور الفرد في بناء الأمة

د. توفيق الواعي

الإنسان على وجه الأرض هو قائد حركة التطور، يرتقي فكراً، ونفساً، وحياة، ومجتمعا بعقل نابه، وإرادة قادرة، وعزيمة قوية، ويعز جاها، ويسود حضارة، وينبه إبداعا، ويبهر اختراعاً واكتشافا بعلم صحيح، ووجهة سديدة، وإسناد حان، ومناخ رحيب، وحرية ندية، ولا يستطيع الإنسان أن يكون مؤثراً في حركة التطور إلا إذا كان له حضور نفسي وفكري، وعلمي وحياتي، وعنده من الحنكة والكفاءة والمقدرة، ما يستطيع بها التغلب على كثير من الإشكاليات التي تعوق التطور، كما لابد له من ممارسة ومشاركة في معرفة المشكلات واكتشافها والتعامل معها من منطلق معرفة الصواب والخطأ، والحرية في اكتشاف العيوب، ومعرفة الأسباب والمسببات، والتعامل مع الأساليب المنتجة وغير المنتجة، والعقاقير المناسبة وغير المناسبة في جو من الحرية الكاملة، وحماية من العسف المرذول والعصف المأكول.

وقد يحال بين الشعوب والطاقات، وتغيّب الأمم في ظلال احتلال أو استعمار، أو قهر أجنبي ماحق، ولا تُمَكّن من ممارسة دورها في الحياة لخدمة نفسها، ونهضة شعبها، ورفعة جيلها، ورسم مستقبلها، وهي فترات نحس تحل بالأمم، وتنزل بالشعوب، تظل تعاني منها زمناً إلى أن تتخلص من رواسب ذلك الكبت والقهر والضياع إن قُدّر لها ذلك، واستطاعت أن تجد المناخ الصالح الذي يُعين، والفرص التي تواتي، والعزائم التي تنهض، والسلطة التي تسدد وتقارب، والقيادة التي تزود بموهبة وكفاءة وإخلاص.

أما إذا رزقت الأمم بعد تحررها بسلطات وطنية، وقيادة أممية، لا موهبة لها، ولا كفاءة، ولا إخلاص، فإنها تكون كمن استجار من الرمضاء بالنار، حيث تنتظر الشعوب الحوادث الجسام ولا فخر، لأنهم سيتمتعون بمظالم بأهرة تفوق في بشاعتها مظالم عهود الاحتلال والاستعمار، ومما يروى من الطرائف: أن أحد القائمين على دفن الموتى كان يسرق أكفانهم بعد انصراف المشيعين، فكان الناس يلعنونه صباح مساء، ويدعون عليه بالوبال والنكال في أعقاب كل صلاة، ومات الرجل، وقام ابنه بعمله فكان إذا انصرف المشيعون يسرق الكفن ويحرق الجثة، فانقلب الناس يترحمون على أبيه، حيث كان يكتفي بسرقة الكفن فقط، فكان الخلف أسوأ من السلف!! ولله در القائل:

ولو أنني أُعطيتُ من دهريَ المنى
وما كان من يُعطي المنى بِمُسَدَّدِ
لقلتُ لأيامٍ مضَيْنَ ألا ارجعي
وقلتُ لأيامٍ أتيْنَ ألا ابْعدي

إذن فحنوتية الشعوب اليوم في العالم الثالث على الخصوص أشد قسوة، وأعتى إيلاماً من أسلافهم المستعمرين، وأكثر قتلاً وسجناً وتشريداً وتبديداً، وهدراً للطاقات، وسوءاً في المعاملة، وقلباً للحقائق، وبُعد عن الصراط المستقيم، حيث يتم إلزام الشعوب بالأفكار الخاصة لفرد متسلط غير متخصص، وغير قادر على فعل شيء، أو إثارة طاقات، أو حتى إفساح المجال لأصحاب القدرات لتوظيف إمكاناتهم المادية والعلمية والفكرية، وأصحاب الكفاءات مثلاً متوفرون في العالم العربي على وجه الخصوص بقدر كاف، حيث يستطيع أي مخلص أن يفرز من أبنائه المثقفين والمهرة والمبدعين أكثر مما تفرزه الشعوب الأوروبية مجتمعة، فإذا تم تبديد هذه الطاقات تصبح الأمة وبكل إعزاز قاصرة عن أن توفي بالتزامها الحضاري، أو تأتي بأي حلول صحيحة لمشكلات الحياة في مراحلها المختلفة، أو أن تستر انهزامها الحضاري والعلمي والتقني والاجتماعي بأية صورة من الصور، فمثلاً إذا تساءل الإنسان المسلم عن أحوالنا كشعوب تتعرض لمثل هذا الهدر والتفريط قائلا:

١ - هل استطعنا إنشاء جيش قوي يدفع عن الأمة البلاء والمحن والاستعباد، واستطعنا إمداده بالسلاح، والعتاد الوطني بالكفاءة المطلوبة، والقوة اللازمة؟ وهل استطعنا عمل سيارة، أو مدرعة، أو دبابة، أو مدفع، أو قذيفة، أو صاروخ؟ وهل استطعنا صناعة طائرة، أو بارجة، أو باخرة، أو مدمرة، أو غواصة؟ إذاً فبماذا ندافع عن أنفسنا؟ أبالسيوف؟، كما قال القائل: «طول يا بطل ممعانا سيوف، الدنيا ياما بكرة تشوف، والحقيقة المُرّة أننا ليس عندنا حتى سيوف أو عصي!!.

٢ - هل استطعنا أن ننهض زراعياً، فننتج غذاءنا وعندنا من الأنهار والأراضي الزراعية ما يفوق أوروبا، وحتى أمريكا، وعندنا من الأيدي العاملة ما يسد عين الشمس، أم أننا نتعرض حتى في لقمة العيش إلى الاستجداء «الشحاتة»؟ وهل استطعنا تربية ثروة حيوانية، وقد كنا في أغلب البلاد العربية والإسلامية نصدر اللحوم بعد أن نكتفي منها؟ وهل حتى نستطيع أن ننتج أعلاف تلك الحيوانات، أم أن جهودنا العظيمة تقاصرت عن ذلك؟!

٣ - هل استطعنا أن ننشئ تعليما رائدا صالحا ينبع من تصورنا وتطلعاتنا، ينتج العالم المبدع، والمخترع المنتج، والمفكر المخلص، الذي يُعمِّق توجهنا، ويواكب أهدافنا وتطلعاتنا، أم أننا كالريشة المعلقة في الهواء، نخضع لتقلبات الأهواء والاتجاهات، والمذاهب، والانتماءات من هنا ومن هناك؟

٤ - هل استطعنا أن نوحّد شعوبنا على غاية وهدف، وأن نجمع كلمتنا على مصلحة ومنفعة، وأن نركز في قلوبنا الحب والأمن والاستقرار والأخوّة التي هي رباط القوة والكرامة والسيادة، أم أننا نعيش في تناقضات مع أنفسنا وهويتنا، ومع مجتمعاتنا، ومع المبدعين، الذين نلفظهم من بيننا، ونقذفهم من مجتمعاتنا، ونسحلهم في ديارنا، ونطاردهم في أوطاننا، فلم هذا العجز؟ ولماذا لا ننهض لنبني الأمة؟ ولعل ذلك مما يفتح العيون، وينبه القلوب، ويلفت الأفكار:

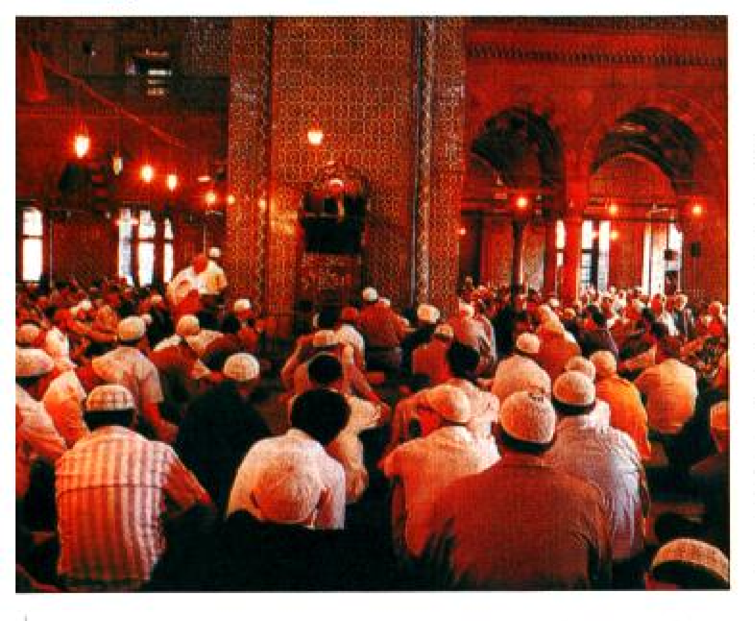
عسى الكربُ الذي أمسيتَ فيه
يكونُ وراءه فَرَجٌ قريبُ
فيأمن خائفٌ ويُفَكُّ عانٍ
ويأتي أهلَهُ النائي الغريبُ

وبعد.. فيجب أن نبرهن على أننا أمة بشيء غير الأعلام، والإذاعات، والتلفاز، والسجون، والمعتقلات، فهل نستطيع؟ نسأل الله ذلك.■



قصة طالوت وجالوت.. قراءة في أوراق جولة في التدافع الحضاري (٤ من ٧)

ظاهرة البرود الدعوي والحركي



بقلم: د. حمدي شعيب

١١ ـ «وقال لهم نبيُّهم إن آية مُلكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين»، لقد ورث بنو إسرائيل صندوقا أنزله الله على آدم عليه السلام، واستمر إليهم، وقد كان به نعلا موسى ـ عليه السلام ـ وعصاه، وعمامة هارون ـ عليه السلام، ولوحين من التوراة والمن، وقد كانوا يتبركون به في مواجهة أعدائهم، فتسكن به نفوسهم وتطمئن، ولكنه أُخذَ منهم على يد العمالقة الذين غلبوهم وأذلوهم وشردوهم، ولهذا كان من حكمة نبيهم، وقد علِمَ أنهم قوم قد جُبلوا على التشكيك والتقاعس، ولابد لهم ـ كعادتهم مع أنبيائهم ـ من آية مادية، تدل على بركة ملك ذلك القائد المختار لهم، فجعل علامة من الله، أن تقع خارقة يشهدونها، فيأتيهم التابوت بما فيه، تحمله الملائكة بين السماء والأرض حتى تضعه بين يدي طالوت، والناس ينظرون، فتفيض على قلوبهم السكينة، وقال لهم: «إن هذه الآية تكفي دلالة على صدق اختيار الله لطالوت، إن كنتم حقا مؤمنين».

ويتدبر سلوك نبيهم ـ عليه السلام ـ معهم نجد أنه يعطي القدوة، فيرسم بعض معالم وسمات القيادة الراشدة:

١ ـ **الربانية** : وهي الائتمار بأمر الله وحده، فتكون ربانية المصدر، ربانية الهدف والغاية، ربانية الوسائل، وهذا يتضح من قوله: «إن الله قد بعث لكم» وفي تأكيده عليهم: «إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم»، وفي إخباره «فيه سكينة من ربكم».

٢ ـ **الأمانة والصدق**: وهي دقة التبليغ لأوامره سبحانه، وذلك في إرجاعه الأمر إليه سبحانه دوما، فما هو إلا وكيل ومبلغ عنه سبحانه، فيكرر عليهم دوما: «إن الله»، أي أن الأمر له سبحانه.

٣ ـ **الحلم** : وهو الأناة، وتأمل ردوده ـ عليه السلام ـ وهو في موقف المبتلى بالأتباع المنحرفين السفهاء، وخاصة في تذكيره إياهم: «إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين»، وتدبر الحلم القيادي للحبيب ﷺ أمام غضب الفاروق ـ رضي الله عنه ـ لبنود اتفاقية صلح الحديبية، عندما (وثب عمر ـ رضي الله عنه ـ فقال: يا رسول الله السنا بالمسلمين؟ قال رسول الله ﷺ: «بلى»، فقال: فعلام نعطي الدنيَّة في ديننا؟ فقال رسول الله ﷺ : «أنا عبدُ الله ورسوله، ولن أخالف أمره، ولن يضيعني»، فذهب عمر إلى أبي بكر ـ رضي الله عنهما ـ فقال: يا أبا بكر السنا بالمسلمين؟ قال: بلى، قال: فَلِمَ نعطي الدنيَّة في ديننا؟ فقال: الزم غرزه فإني أشهد أنه رسول الله، وأن الحق ما أمر به، ولن يُخالف أمر الله، ولن يضيعه الله)(١).

٤ ـ **الصبر** : وهو حبس النفس عن الجزع، وتتضح هذه الصفة في سلوكه ـ عليه السلام ـ وهو يحاول أن يَعبر ببني إسرائيل عراقيل لجاجتهم وجدلهم، ويجيبهم كما ينبغي أن يجيب المعلم المربي من يبتليه الله بهم من السفهاء المنحرفين، وقد أشفق عليهم من ردهم وقد عارضوا أمره سبحانه: «أنَّى يكونُ له الملك علينا ونحنُ أحق بالملك منه ولم يُؤت سعةً من المال».

ولو تدبرت سلوك بني إسرائيل، لوجدت أن من طبيعتهم هو عدم تدبر سننه سبحانه، وهي تعمل في يسر وحكمة، وعدم قبول الأمر ببساطة المؤمنين، فدوما هم في حاجة إلى خوارق، تهزهم وتوقظ فيهم بعضا من الإيمان والرضى، وهي جبلتهم من قديم، إنهم هم هم من عهد موسى ـ عليه السلام ـ نبيهم وقائدهم، ومنقذهم إنهم غلاظ حس فلا يدركون إلا المحسوسات، وهي طبيعة شاذة قد كشفها القرآن في غير موضع، منها: «وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظُلة وظنوا أنه واقع بهم. خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون»(٢)، «يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم»(٣).

والداعية وهو يواصل سيره المبارك لا يعدم حكمة ذلك النبي الكريم القدوة، ولا يغيب عن سلوك أولئك القوم، فكما أنه يدرك أن اللبيب قد تكفيه الإشارة، ففي نفس الوقت يرى أن البعض قد يصاب بظاهرة اعتلالية، تسمى «بظاهرة البرود الدعوي والحركي» فلا ينفع التلميح، فدوما في حاجة لتصريح حتى يتحرك ويستجيب، أو لتقريع حتى يرتدع ويرعوي.

في البدء.. كان الوضوح

١٢ ـ «فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مُبتليكم بنهر» لقد خرج طالوت من بيت المقدس، ومعه جيشه ممن لم يتولوا عن فريضة الجهاد، ولم ينكصوا عن عهدهم مع نبيهم من أول الطريق، وروي في «تفسير الجلالين» أن عددهم كان سبعين ألفاً من الشباب، وروي عن السدي أنهم كانوا ثمانين ألفا من المؤمنين، وتجلت أولى حكمة ذلك القائد المختار، عندما صرح لهم في أول الطريق، أن هناك ابتلاء، وكانت تلك

الفتنة على الإيمان أصل ثابت وسنة جارية من سنن الله في اختبار صدق الدعاة

هي العقبة الثالثة أمام بني إسرائيل، وهو الاختبار الأول لهم وهم تحت القيادة الجديدة.

وتدبر وضوح القيادة الحكيمة لطالوت، وصراحته، وربانيته، ودقة التبليغ، كما يوحي بها قوله: «إن الله» أي أنه أمر رباني، وتدبير إلهي، هكذا في أول الطريق، لابد من الوضوح، ومعالجة أي غبش حول مقتضيات الطريق، فمرض عدم وضوح الرؤية قد يودي بالسالكين، وهذا ما كانت تركز عليه التوجيهات القرآنية للرعيل الأول ـ رضوان الله عليهم ـ ومن سلك نهجهم حتى تختبر جديتهم، ودرجة صدقهم، وأهليتهم لحمل الأمانة: «أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون. ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين»(٤).

(إن الإيمان ليس كلمة تقال، إنما هو حقيقة ذات تكاليف، وأمانة ذات أعباء، وجهاد يحتاج إلى صبر، وجهد يحتاج إلى احتمال. إن الإيمان أمانة الله في الأرض، وإنها لأمانة الخلافة في الأرض، وقيادة الناس إلى طريق الله، لا يحملها إلا من هم لها أهلٌ، وفيهم على حملها قدرة، وفي قلوبهم تجرد لها وإخلاص، فلا يكفي أن يقول الناس: آمنا، وهم لا يتحركون لهذه الدعوى حتى يتعرضوا للفتنة فيثبتوا عليها ويخرجوا منها صافية عناصرهم خالصة قلوبهم، والفتنة على الإيمان أصل ثابت، وسنة جارية، والله يعلم حقيقة القلوب قبل الابتلاء، ولكن الابتلاء يكشف في عالم الواقع ما هو مكشوف لعلم الله، مُغَيَّب عن علم البشر، فيحاسب الناس إذن على ما يقع من عملهم لا على مجرد ما يعلمه سبحانه من أمرهم)(٥).

وهكذا فَهِمَ كل من انتدبه الله عز وجل لحمل رسالته، أن سيعقر جواده، وسيُراق دمه، أي لابد من التضحية بالمال والنفس، وأن الجهاد هو سبيل الدعوات، وتدبر قصة «الغلام والراهب»، وكيف أن الراهب قد فَهِمَ مقتضيات طريق الدعوات، فنصح الغلام، في أول الطريق، وكان معه واضحاً صريحاً: «أي بني أنت اليوم أفضل مني، قد بلغ من أمرك ما أرى، وإنك ستُبْتَلَى»(٦).

وهو وضوح الإمام المجدد البنا ـ رحمه الله ـ الذي دعاه ليصرح وهو يربي اتباعه على هذا الفهم الراقي للطريق، بمقولة حكيمة صدقتها أحداث التاريخ: «أحب أن أصارحكم أن دعوتكم لازالت مجهولة عند كثير من الناس، ويوم يعرفونها، ويدركون مراميها وأهدافها ستلقى منهم خصومة شديدة، وعداوة قاسية، وستجدون أمامكم كثيراً من المشقات، وسيعترضكم كثير من العقبات، وفي هذا الوقت وحده تكونون قد بدأتم تسلكون سبيل أصحاب الدعوات)(٧).

لهذا.. فإن الداعية ينبغي له أن يكون واضحاً كقادته، وصريحاً في منهجه، لعلمه أن (الحركة الإسلامية تعتبر الابتلاء والمحن في الدعوات سنة من السنن الربانية التي لا تتخلف، وهي سنة عامة لا يستثني منها مكلف، وأن الحياة الدنيا هي دار ابتلاء، وأن الآخرة هي دار الجزاء، والابتلاء يكون بالسراء والضراء، ومقابلة ذلك الشكر والصبر، والمطلوب من الدعاة أن يصبروا، وعليهم أن يستمروا في القيام بواجبهم حتى يحققوا ما يريدون، أو يرزقهم الله الشهادة، وأن أخطر ما تصاب به الدعوات في مرحلة الابتلاء وجود المتسرعين والمتهورين وعدم المنضبطين، والعاقبة ستكون بإذن الله للمؤمنين، لكن بعد جهاد ومحن، وهذه هي طبيعة الطريق، التي تتلخص في أربع كلمات هي: دعوة ـ ابتلاء ـ صبر ـ نصر مؤزر)(٨).■

الهوامش

(١) إمتاع الأسماع، للمقريزي ١٦٢ عن المنهج الحركي للسيرة النبوية للغضبان ٣/٢٤.
(٢) الأعراف: ١٧١. (٣) النساء: ١٥٣. (٤) العنكبوت: ٢، ٣.
(٥) في ظلال القرآن ـ سيد قطب ٢٠/ ٢٧٢٠ بتصرف. (٦) رواه مسلم.
(٧) مجموعة الرسائل ـ بين الأمس واليوم: البنا ١٠٨، ١٠٩.
(٨) منهج الحركة الإسلامية في التغيير: د.محمد عبدالقادر أبو فارس ٦٧، ٦٨ بتصرف.



النافذة التربوية

الثبات على الحق

من صفات الدعاة التي ذكرتها في المقال السابق:

ـ الثبات على الخطوة المتقدمة.. وإن لم تتقدم.

ـ وعلى الحق.. وإن لم يتحقق.

إن الثبات على الدين أمر عظيم، وإن القابض على دينه في زماننا كالقابض على الجمر لكثرة الفتن، ما ظهر منها وما بطن، إذا ذهبت للسوق كانت الفتنة على أشدها، وإذا دخلت الجامعة رأيت المنكر يزهو، وإذا دلفت بيتك سمعت مزامير الشيطان تصدح بما حرَّم الله!! فأين المخرج؟ وما الحل؟

إنه دعاء النبي ﷺ الذي كان يكثر منه وهو المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، حيث كان يقول: «اللهم يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك»، وهو التوجيه الرباني للمؤمنين الذين لم ينحرفوا بفهمهم لآيات المتشابه من القرآن، فيقول الله على لسانهم موجهاً غيرهم أن يقتدوا بهم «ربنا لا تُزِغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب»، فنحن بحاجة إلى تثبيت الله مهما بلغنا من العلم والعمل، سواء كنا قادة أو جنودا.

ومن صور الثبات على الحق، وإن لم يتحقق، ثبات إمام أهل السنة «أحمد بن حنبل» في وجه المعتزلة القائلين بخلق القرآن، وصموده أمام المغريات، وتضحيته بنفسه من أجل أن يكون قدوة في الثبات على العقيدة:

ما قيمة الإنسان معتقداً
إن لم يقل للناس ما اعتقدا

وها هو يدعو الله أن يثبِّته على الحق أمام ضرب السياط، وأن يستر عورته، ويستجيب الله له فيعينه على ذلك، ويقيض الله له ملكاً يرفع إزاره بعد إن كاد ليسقط من جرَّاء التعذيب.

وهذا مثل قريب العهد بنا، وهو ثبات شهيد القلم، ورائد الفكر المعاصر، ومؤلف الظلال، الذي أصبح بحق واحة يستظل تحت أشجارها شباب الصحوة في صحراء جاهلية القرن العشرين وهو «سيد قطب»، وذلك عندما قيل له: «وَقِّعْ على كتاب استرحام واستعطاف للطغاة لعلهم يخففون عنك حكم الإعدام»، فقال هذه الكلمات التي يحق لها أن تكتب بماء من ذهب:

«إن هذه الأصابع التي تشهد في اليوم والليلة خمس مرات أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، لَتَأبى أن تكتب استرحام لطاغية... فإن سجنت بحق فأنا أرضى بالحق.. وإن سجنت بباطل فأنا أكبر من أن أسترحم هذا الباطل».■

عبداللطيف محمد الصريخ

إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

لم يغمض له جفن تلك الليلة وهو يردد تساؤله المرير، متى تستطيع مدارسنا مواجهة التحدي الذي تشكله مدارس المبشرين؟ لكنه لم يستسلم لليأس أو يسترخ للأمنيات العاجزة، وإنما بادر مع إشراقة شمس اليوم التالي إلى الاتصال بعدد من زملائه التجار العرب والمسلمين، ودعوتهم العاجلة لدراسة الصفقة التي اقضت مضجعه تلك الليلة.

في مساء اليوم نفسه كان الاجتماع الأول افتتحه التاجر العربي بطرح فكرته لإنشاء مدرسة عربية إسلامية تغني أبناءنا وتحميهم من شرور المدارس الأجنبية التي تعمل لتخريب عقائدهم وإفساد طباعهم، وزرع بذور الانحراف في سلوكياتهم.

كانت كلماته بسيطة وموجزة ومعبرة، ولاقت قبولاً واستحساناً من الحاضرين الذين شعروا بأن الفكرة تعبر عن مكنونات ضمائرهم، وترتق جراحاً غائرة في أعماق نفوسهم، سببتها تلك المدارس الغازية التي سعت لإيجاد شرخ في بنيتنا الاجتماعية، بتخريجها دفعات من الأبناء الذين يعانون من انفصام شخصياتهم فهم يعيشون على أرضنا الطيبة ويفكرون بعقول المستعمرين الخبيثة، فأصبح العري والانتحار والجريمة من سمات الجيل التائه، لمجرد أنها من صناعة وتصدير المجتمعات التي تعلموا الانبهار والإعجاب بها.

وكان هذه النتيجة هي مهمة تلك المدارس الغريبة، وليس نقل المعارف والعلوم، وتشجيع المهارات العملية والصناعات، وغرس روح الطموح ومحاولة الاكتشاف والاختراع، لأننا لا نرى لهذه الإيجابيات أثراً في جيل المدارس التبشيرية.

انفض الاجتماع الأول وتتابعت بعده الاجتماعات والدراسات ووضع الخرائط ورصد الميزانية، واستمرت خلية النحل في نشاطها وحماسها إلى أن جاء العام الدراسي التالي، وفي أول أيامه تم الاحتفال بافتتاح «مدرسة الأندلس» الذي يرمز اسمها إلى حضارة الأندلس التي أعطت الغرب أوليات الحضارة، ونقلت إليهم العلم التجريبي الذي كان أساس نهضتهم فيما بعد.. وهكذا تحصن الأبناء، وتحقق حلم التاجر العربي بالجهد والتصميم، وليس بالتأفف والتحسر والترجي.■

واحة الشعر

شعر : سليم عبد القادر

الصراع

ضَياعُ الغربِ يَجلبُه علينا ... بَنُونَا، والمصائبُ مُستمِرَّةْ
وقد حَشَدُوا مِنَ الأبْواقِ جَيشاً ... غَبِيّاً، طائعاً طَوْراً، ومُكْرَهْ
فهذا مُدمِنٌ خَمراً وفِسْقاً ... وذاكَ يبثُّ باسمِ الفكرِ كُفْرَهْ
وذلك مُوغِلٌ في الغَيِّ مُغْرىً ... بِحَرْبِ اللهِ باسْمِ الفنِّ، جَهْرَةْ
قد اسْتَقْوَوا بِعسكرِنا علينا ... بِأجْرٍ تارةً، وبغيرِ أجرةْ
وقد ضَحِكُوا عليهم، ضَلَّلوهُمْ ... إلى أن أصْبَحُوا للدِّين ضَرَّةْ
إذا بَصُرُوا بإنسانٍ يُصَلِّي ... يُنَاجِي رَبَّه، ويُحبُّ ذِكْرَهْ
رأيتَ سفاهةَ الشيطانِ فيهم ... تَبَدَّتْ في الوجوهِ المُكْفَهِرَّةْ
على أوْطَانِهم صاروا أُسوداً ... وكُلُّهم أمامَ الخصمِ فَأْرَةْ
كأنَّ رُبُوعَنا أمسَتْ سُجُوناً ... فما من بُقْعةٍ في الأرضِ حُرَّةْ
وحتى الهمسِ قد أمْسَى أسيراً ... يُعاني القيدَ، فكَّ اللهُ أسْرَهْ

* * *

ألا عُذراً إذا بالشرِّ ضِقْنَا ... والقينا بِوَجْهِ الشَّرِّ شَرَّهْ
وآمنا بربِّ الكونِ ربّاً ... وحَارَبْنَا من الأربابِ غيرَهْ
نُطيعُ اللهَ حقّاً لا رِياءً ... ولا نَعْصِي لأجلِ الناسِ، أمْرَهْ
ونُؤمِنُ أنه ربٌّ قويٌّ ... سيُؤتي جُندَه الأحْرارَ نَصْرَهْ

* * *

فَقُلْ للسَّادِرِين(١) وقد تَمادَوْا ... وقل للهازلين : الدهرُ دَوْرَةْ
وقُلْ للساقطين بلا قرارٍ: ... ألا ، لَنْ تَسلُبُوا الإنسانَ طُهْرَهْ
وقُلْ للشامتينَ بِنا: سَنَبْقَى ... ولو حُفِرَت لنا مليونُ حُفْرَةْ
وقُلْ لِلمُرجِفِين(٢): الفجرُ آتٍ ... ولا ، لن يستطيع الغربُ قَهْرَهْ

* * *

هي الدنيا صراعٌ مستمرٌّ ... وكلٌّ باذلٌ في الساحِ عُمْرَهْ
فهذا في سبيلِ الله يمضي ... وذلك مَالِئٌ بالوَهْمِ صَدْرَهْ
وتنكسرُ الزُّيُوفُ هنا تِباعاً ... ويبقى ذِكْرُها للناسِ عِبرةْ

* * *

(١) السادرين: الطغاة. (٢) المرجفين: الذين يشيعون الأكاذيب على المؤمنين.

في ندوة أدب د. نجيب الكيلاني بالقاهرة

نجيب الكيلاني خرج بالأدب الإسلامي من الانحباس في أروقة التاريخ

رحيله بهذا الصمت دليل على فتور وعي الأمة

القاهرة: محمود خليل

ستظل الرحلة الإبداعية الثرية للراحل الدكتور نجيب الكيلاني مصدراً لاهتمامات الأدباء والدارسين والباحثين على طريق الأدب الإسلامي فكراً وتطبيقاً.

في هذا الإطار عقدت رابطة الأدب الإسلامي العالمية، فرع القاهرة ندوة بدار الشبان المسلمين لمدارسة التراث الإبداعي الشامل للدكتور نجيب الكيلان من شعر ورواية، ومسرح، ونقد، وتنظير.

وركزت الندوة على الريادة التي مثلها الكيلاني للرواية والقصة الإسلامية، ذات البناء المحكم، والفكرة القوية القويمة، والمعالجة العالمية، التي اسهمت بشكل كبير في تشكيل الوجدان المسلم، والشخصية المتوازنة التي تعتنق الرؤية الإسلامية للإنسان والكون والحياة، والعلاقات الإنسانية.



■ جانب من المشاركين في الندوة

وقد أشار الدكتور عبدالحليم عويس، إلى شمولية، وعمق، واتساع ثقافة الدكتور الكيلاني، واحتشاده القوي لكافة أعماله، فخرج بنا وبالأدب الإسلامي من الانحباس في أروقة التاريخ، إلى رحابة التعامل والتفاعل مع أحداث ومشكلات عصره، فكان صورة صادقة للنبض الإسلامي على مساحته الجغرافية والسياسية الواسعة.. فكانت رواياته وقصصه تجسيدا حياً للهموم الإسلامية في نيجيريا، وتركستان، ومصر، واندونيسيا، وغيرها من ممالك الإسلام والمسلمين.

كما عرض د.محمد السعيد جمال الدين للرحلة الإبداعية للدكتور الكيلاني باعتباره من مواطنيه بمسقط رأسه ـ قرية شرشابة.

كذلك عرض د.علي صبح ـ العميد الأسبق لكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر للركائز الإبداعية للإنتاج الشعري للدكتور نجيب، ومساهماته التجديدية في القصة الشعرية.. لغة وتصويرا.

وعرض الدكتور علي عشري زايد ـ رئيس قسم النقد بكلية دار العلوم للدراسات والبحوث ـ التي تناولت أدب الكيلاني في الداخل والخارج، وأشار إلى عكوفه على دراسة تحليلية حول أدب الراحل الكبير.

واكدت بحوث ودراسات المشاركين في هذه الندوة على ان ادب الكيلاني هو ادب الحياة المثلى، وأن أسلوبه الروائي والقصصي قد امتاز بروعة التحليل والتمثيل، ورقة ودقة العبارة التي فاض فيها شعره على نثره، كما امتاز بإحكام البناء وبراعة الاستبطان النفسي للشخوص والمواقف التي عالجها، مستنداً في ذلك إلى ثقافة علمية، وأصالة إسلامية في ظل الموهبة الكبيرة التي حباه الله إياها.

واكد المشاركون أن رحيل «الكيلاني» في صمت بهذا الشكل دليل على فتور وعي الأمة، ذلك لأنه أديب لم يشاركه في موهبته سواه.

وفي ختام الندوة ألقى الشاعر محمود شاهين صهر الدكتور نجيب الكيلاني قصيدة بعنوان: «إلى النجيب» منها:

قولو لكل الناس ما مات «النجيب» بل اشترى
قصراً من الياقوت في أعلى فراديس الذرى
حلاه بالتوحيد مزداناً بما قد سطرا
إن يرقد الجسم الذي عانى ووافاه الكرى
واستلهم الأنات أن تشكو العذاب السافرا
فالفكر لا يفنى.. بها غنى «نجيب» وبشرا
.يا هازم الأجسام لن تخبو مصابيح السُّرى
لا لن يموت الصوت.. من كانت رؤاه منبرا
والله إن غاب «النجيب».. ففكره لن يقبرا

كما ألقى الشاعر الكبير محمد التهامي قصيدة طويلة بعنوان: «رحيل شاعر» منها:

أيها الشاعر ماذا روعك
فاحترفت الصمت كي لا نسمعك
وارتضيت البعد عن أنظارنا
فحملت الصبر والسلوى معك
قل لنا بالله يا قنديلنا
كيف يحيى في الدجى من شيعك

* * *

تغرس البسمة في أفواهنا
وتداري في شموخ أدمعك
وترد النار عن أضلاعنا
حين تلقى في لظاها أضلعك
وتضيء الحلم في أجفاننا
والسهاد المر أشقى مضجعك
وتصب الشهد في أفواهنا
قانعاً من نحله أن يلسعك
اغلق الحق على أسراره
وعليها في جلال اطلعك ■

«أهل الحميدية».. وموقف الإيمان من الطغيان في قصص المرحوم الكيلاني

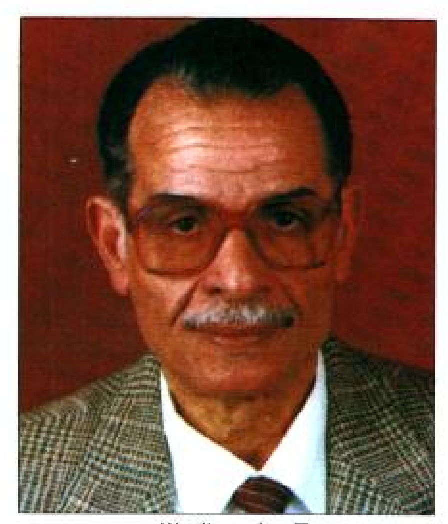
بقلم: الدكتور محمد عادل الهاشمي

إنها من جواهر ما كتب المرحوم نجيب الكيلاني، يمكن أن توضع مع روائعه.. عذراء جاكرتا، وعمالقة الشمال، وليالي تركستان، فقد جمعت رواية «أهل الحميدية» للكيلاني بين المعالجة الفنية المبدعة، والفكرة الرفيعة، فجاءت - خلا هَنات - رواية إسلامية تُعرِّي عهداً مظلماً في مصر، وتلقي الضوء ساطعاً على حقوق الإنسان المهدرة فيه، ويخرج الكيلاني فيها من تصوير معاناة الشعب من الطغيان إلى تجسيد هذه المعاناة من شخوص الرواية المذكورة وأحداثها وحوارها، فيطرح من خلال ذلك كله التساؤل الآتي: هل يحيا الإنسان أهدافه ومبادئه، فيعاني في سبيلها ويشقى ويضحي، فيكسب عند الله الأجر، وعند الناس الذكر، فيحقق ذاته وإنسانيته؟ أم يمضي مع الغمار متذرعاً بالوقاية والبعد عن المشكلات، مؤثراً السلامة؟

لقد نجا «عبدالمغيث» بطل الرواية من عسف الطغاة، ومن السجن، ومن التعذيب، حين هادن الطغاة، وجامل المحققين، ووارى مبادئه، من حيث رسف في السجن الرهيب صديقُه «راضي» وخطيبته السابقة «رحاب» اللذان جابها الطغيان، وصدعا بالحق، فذاقا منه العسف، والإهانة، والتنكيل، وإن كانا قد مارسا الذات المؤمنة - من خلال هذا الابتلاء - وعاشا مبادئهما.. أما «عبدالمغيث» الذي آثر العافية، وهادن الطغيان، فقد عاش في أحضان الدعة والسرور، والعش الزوجي الدافئ، واستغرقه العملُ والحياة الأسرية، فقلما يصحو للمبادئ التي سبق أن اعتنقها ثم تركها.

واسترسل «عبدالمغيث» في طريقه الهيِّن الليِّن الذي نال رضاء السلطات، بينما رسف رفيقاه في ظلمات السجون، ولكن الأيام تكرّ ويخرج رفيقاه «راضي» و«رحاب» من السجن وهما على أتم ما يكون المرء إيماناً وتمحيصاً، ثم يتزوجان فهما رفيقا مبدأ وجهاد، ويعملان معاً ويسافران إلى الخارج.

وتلحّ فكرة السفر على «عبدالمغيث» ابتغاء العافية والنجاة من تقلب الأحوال، فتتشبث زوجته بالبقاء، فيرضخ لرغبتها ويبقى، ولاسيما أن الحياة تمضي هادئة دون تفكير، ولكن الطغيان لا أمان له فهو يعسف بالمتمرد والمسالم على السواء، فلم تُنجِ «عبدالمغيث» مُسالمته ومهادنته، فإذا بالطغيان يقرع بابه، وينتزعه من بين أفراد أسرته إلى المعتقل الرهيب، حيث الوجوه الشائهة التي هرب منها.



■ د. نجيب الكيلاني

هنا يصحو «عبدالمغيث»، وهو يساق إلى السجن أن تغيير الطريق لا ينجي من الابتلاء، فأخذ يُنشد بكل حواسه أنشودة الثورة على الطغيان غير مبال بتحذير السجان وتهديده، فهذه فرصته أن يستعيد ما كان قد تخلى عنه ابتغاء السلامة.

لقد رعى المرحوم الكيلاني جانب الفكرة الرفيعة، فكانت حافلة بالمواقف المؤمنة، والأحاسيس الصادقة، والمثل العليا، كما رعى جانب الفن المتماسك مع الفكرة في الرواية، إذ كان يتألق بتألقها ويزيدها إيحاء ونفاذاً إلى القلوب، من ذلك ما يبرز في اصطفائه شخصيات الرواية التي جعل كلاً منها يجسد طريقاً في الحياة، كما يتضح في رسمه لهذه الشخصية وتطويرها وإغنائها بالأحداث، ملوناً بذلك وقائع القصة، ومثيراً فيها دواعي التشويق، وأوضح مثال للتطوير والتلوين في «أهل الحميدية»، شخصية العم «متولي»، فقد تقلّب من إنسان متغطرس يفرح لكثرة ضحاياه إلى إنسان نفعي يوظف نفوذه لاقتناص الزوج المناسب لابنته، ثم إلى إنسان وادع قد استراح لبلوغ مأموله، إلى إنسان تائب يبكي خطيئته، ويستغفر من ذنبه.

إن المرحوم الكيلاني في رواية «أهل الحميدية»، يحكي قصة الطغيان في كل زمان ومكان، ويؤرخ لآثاره في إفساد بني الإنسان، فهو ابتلاء مسلَّط يمحق التفكير، ويشوه الإرادة، ويكرس السلبية، ولا يصمد لتنكيله إلا النفوس الكبيرة التي اعتصمت بإيمانها ويقينها، ولقد أسمى الكيلاني هذه الفئة بجماعة «الصفوة»، ابتلاؤها بطولة، واستشهادها انتصار.

قالت مَلَكة «زوجة عبدالمغيث»، ولكنّ كاتب الصفوة شنقوه.

راجي: ولكنه انتصر.

ملكة: وكيف؟

راجي: لقد استشهد، والاستشهاد انتصار!!.

ولعل المرحوم الكيلاني يرمز بهذا الحوار إلى ولادة جيل الصحوة الذي انبثق من تنكيل الطغاة بالدعاة، واستشهاد الروّاد، فلقد تمثل انتصار كاتب الصفوة «الشهيد سيد قطب» على الطاغية الذي اغتاله في ترعرع الجيل المسلم المعاصر الذي تربّى على مبادئ كاتب الصفوة، واتخذه رائداً، فكان استشهاده رمزاً لاستعلاء دعوة الإيمان، وكان دمه المطلول شعلة مباركة، أيقظت قلوب مئات الملايين لصحوة إسلامية، استطار نورها في الخافقين، وتدفقت منها بطولاتٌ وقرابين.

لقد أخذت ظاهرة جهاد الإيمان براثن الطغيان مساحة واسعة في معالجات المرحوم الكيلاني القصصية والروائية، فإن كانت رواية «أهل الحميدية» وأقصوصة «الكابوس»، مثلاً تعرضان لموقف الإيمان من الطغيان الداخلي، فقد أفرد الكيلاني لموقف الإيمان من الطغيان الخارجي رواياته المشهورة: «عذراء جاكرتا» في مقارعة الطغيان الشيوعي في أندونيسيا، و«ليالي تركستان» في مقارعة الطغيان الروسي الصيني في تركستان المسلمة، و«عمالقة الشمال في مقارعة الطغيان الكنسي في نيجيريا»، و«الظل الأسود» في مقارعة الطغيان الكنسي في الحبشة، وقد سبقت هذه الروايات الأخيرة رواياتٌ أخرى تعد مبكرة في نتاج الكيلاني القصصي، سارت على هذا المنحى من مقارعة الطغيان والاستعمار من مثل: «اليوم الموعود»، و«الطريق الطويل»، و«رأس الشيطان»، و«النداء الخالد»، و«أرض الأنبياء»، و«طلائع الفجر».

إنه لعُمق هذا المنحى في نتاج الكيلاني القصصي وأستفاضته، يجدر إخراج هذا الموضوع الكبير في رواياته وقصصه في دراسة مستقلة.■

قراءة في رواية «مشرد بلا خطيئة» .. تأليف الدكتور محمد عبده يماني

بقلم: يحيى بشير حاج يحيى (*)

زمن هذه الرواية: عام النكبة الأولى عام ١٩٤٨م، وما سبقه من أحداث، وما تلاه من معاناة وتشرد حتى عام ١٩٦٨م.

ومكانها: على أرض فلسطين، وفي مدنها وقراها.

وأبطالها: أسرتان متجاورتان فلسطينية، وأخرى يهودية مهاجرة، يعيشان في قرية عين كارم.

كان «حاييم» رب الأسرة اليهودية يمثل اليهودي المسالم، والتاجر الحريص الذي يتعايش مع الآخرين، دون أن تبدو عليه بوادر العدوان، وفي المقابل فقد عامله أهل القرية معاملة طيبة، على الرغم من الإرهاب الذي يمارسه يهود في أماكن تواجدهم على أرض فلسطين، وكان ابنه «يوري» وابنته «راشيل» يعيشان مع أطفال القرية في أمان.

ومع اشتداد المواجهة بين العرب واليهود، وما تلاها من هجوم غادر على دير ياسين، ومن ثم عين كارم، انكشفت خفايا «حاييم» الذي لم يكن أقل عداوة من رجل عصابات الهاجانا، والأرغون.

مما اضطر أسرة جاره «أبو إبراهيم» إلى الرحيل إلى القدس لتكون في منجاة من فظائع اليهود، وقد عبر «حاييم» عن غدره حين أجال النظر في بيتهم المتواضع قائلاً لزوجته وهو يضحك «غداً يكون بيت الحاج أبو إبراهيم لنا؟!!».

وسقط «أبو إبراهيم» في المعركة، ونقل «نمر» أحد المقاتلين الواقعة كما جرت «لقد رأيت بعيني هاتين ابن بلدتنا المسالم المسكين «حاييم»، وهو يجلس وراء مدفع رشاش فوق إحدى المصفحات يوجه نيرانه نحونا.. نحو البلدة التي أوته نيفاً وربع قرن، والقوم الذين عاملوه كواحد منهم عندما جاء بلدتهم يائساً، فقيراً، مشرداً «ص ٨٨».

وعن حسن الظن الذي لم يكن في مكانه تحدث الرواية أن الفلسطينيين كانوا يحسبون «حاييم» فلسطينياً لأنه يعيش بين ظهرانيهم، له ما لهم، وعليه ما عليهم، كما حسب البوسنويون أن جيرانهم الصرب مثلهم؟!! ولكن مجريات المعركة كذبت هذا الظن، وأظهرت براءة هذا التصور أو سذاجته، ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين، وسار مخطط التقسيم كما أراد له واضعوه، ومنفذوه، وتمضي الرواية لتتحدث عن رحيل أسرة «أبوإبراهيم» المؤلفة من زوجة وطفل، من القدس إلى أريحا، ثم إلى عمان، وتنتقل الأرملة مع طفلها الوحيد من معاناة إلى معاناة، ويبقى «نمر» مخلصاً لأبي إبراهيم يرعى أسرته من بعده.

ويبقى الطفل «إبراهيم» متصوراً أن «يوري»، و«راشيل» قد نزحا معهم، فخرج ذات يوم يبحث عنهما بين الجموع المتدفقة معللاً غيابه لأمه أنه تعاهد مع يوري أن يظلا صديقين، وهذا الوشم دليل على ذلك العهد، حرصت الأم على تعليم ابنها، واضطرت إلى العمل في بيوت الأغنياء لتوفر له ما يحتاجه، ويكبر إبراهيم وتكبر همومه، وكان لنمر الذي جعله إبراهيم مكان الأب والأخ الأكبر، أثر كبير في تهيئته ليكون مجاهداً يشارك في مقاومة العدو.. ويعبر الاثنان الخطوط ليقوم إبراهيم بأول مهمة في نسف موقع صهيوني «وفي اللحظة التي وضعا فيها أقدامهما على الجانب غير المحتل من الأرض، ومضت في السماء ومضة هائلة من النور أعقبتها سلسلة



متتابعة من الانفجارات، ثم ساد الظلام المنطقة كلها» (ص ١٩٠).

وجن جنون العدو من حادثة نسف محطة الكهرباء، وإن كان قد نسبها إلى حدوث تماس كهربائي.

ومرت سنوات ولم تتحسن أحوال سكان المخيمات، بل ازدادت سوءاً، ولم تفلح قرارات الأمم المتحدة في ردهم إلى ديارهم، ولا أفلحت في إغاثتهم.

وجاءت النكبة الثانية عام ١٩٦٧م، وكان وقعها كبيراً على أبناء الأمة، ووصلت الغطرسة الصهيونية إلى الذروة، وأصبحت العمليات الفدائية مصدر إزعاج ورعب للكيان الصهيوني، بينما سكتت المدافع الرسمية أو كادت، ورأى العدو أن يوجه ضربة إلى مخيم الكرامة، الذي اشتق اسمه من اسم قرية «عين كارم»، ونهض «إبراهيم» و«نمر» مع الناهضين، وكانت أم إبراهيم تحث ولدها على المشاركة في المعركة المرتقبة، وظن يهود أن المعركة ستكون مجرد نزهة، فدفعوا بدباباتهم في أوائل مارس «آذار» ١٩٦٨م، ووراءها الآلاف من جنود المشاة تجتاز الجسور على نهر الأردن لتلتف حول مخيم الكرامة، وألقت الطائرات بأحمالها من المظليين، ولكنهم فوجئوا بالنيران تشتعل بها الأرض، ومع اقتراب القوات المدرعة من المخيم فوجئت بنيران مدفعية الجيش الأردني، وراح المنهزمون يتراجعون بغير انتظام، وسيق الأسرى إلى مغارة في الجبل، وكان إبراهيم مكلفاً بحراستهم.. قال أحدهم أرجو أن لا تقتلنا، إننا لسنا سوى جنود ننفذ الأوامر، فرد إبراهيم: هل تحسبون أن الناس كلهم مثلكم.. تستطيعون أن تناموا بكل اطمئنان.. فهزوا رؤوسهم طائعين.

نظر إبراهيم إلى أحد الأسرى، وكان قد وضع يده تحت رأسه، واستلقى على ظهره، وراح يحدق فيه، وقد بدا عليه ذهول عميق؟!.

فخاف الجندي وتملكه ذعر شديد، وأمسك إبراهيم رشاشه في حالة تهيؤ، وقال: أرني ذراعك اليسرى ولا تتحرك من مكانك!! ومد الجندي ذراعه وهو يرتجف، لقد كان عليه وشم يشبه الوشم الذي على ذراع «إبراهيم» (ص ٢١٧)، وتأكد «إبراهيم» أن أسيره ليس إلا «يوري»، الذي أصبح جندياً يقاتل، ولكن «يوري» لم يستطع أن يتعرف على «إبراهيم» إلا حين كشف عن ذراعه؟! فنهض في فرح يمد يده إلى صديقه القديم وهو يقول: أرجوك ساعدني، إن بوسعك أن تنقذ حياتي «ووضع يوري يده على صدره، وكأنه يريد أن يؤكد كل كلمة يقولها، وفي مثل لمح البصر لمع في يد «يوري» خنجر قصير كان يخفيه تحت إبطه برباط، ووثب على «إبراهيم» يريد أن يطعنه به، ولكن حركة واحدة من إصبع «إبراهيم» كانت كافية لأن ينطلق سيل من الرصاص (ص ٢٢٩).

وتهاوى «يوري» على الأرض، وكأنه لم يكن يتوقع هذه النتيجة، وقال بصوت مختنق.. قتلتني .. قتلتني يا إبراهيم؟!.

فرد إبراهيم.. وأنت ماذا كنت تريد أن تصنع بي، ومعك هذا الخنجر؟!.

وحين أقبل نمر، وأخبره «إبراهيم» عن هوية القتيل، قال وهو يتذكر غدر أبائه: إنني لم أر ولم أسمع عن شعب جبل على الغدر مثل هؤلاء الناس.. ولعله أدرك حين أرديته برصاصك أننا معشر الفلسطينيين قد بتنا أكثر وعياً من أن تخدعنا أساليبهم الغادرة، ومضى الاثنان وقد وصل إلى أسماعهما أصوات أهازيج النصر، وفي هذه الخاتمة على لسان «نمر» يلخص الكاتب موقف يهود من كل اتفاق، ونقضهم للمواثيق، وتنكرهم للجيرة.■

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي.

سلة الأخبار

وقفة طبية

الجن.. والإنسان

الموضوع يمثل حساسية قصوى بالنسبة لكافة الذين لهم علاقة بهذه المواضيع، من أطباء نفسيين، وعلماء دين، وفي بعض الأحيان للإعلاميين، وأنا حقيقة لست عالماً بالقضية الدينية، ولكن حاولت استطاعتي - بفضل من الله - أن أؤدي مهمتي الطبية على وجه يرضي الله سبحانه وتعالى أولاً، ثم يرضي ضميري، ثم أستطيع من خلاله أن أقدم أفضل خدمة للمريض، وإليكم ما قد توصلت إليه بعد بحث واستقصاء.

● **أولاً**: أن كثيراً من الناس أعطى للجن قدرات وإمكانيات، ومشيئة، مما جعل عند هؤلاء الناس خللا واضحا في مفهوم القضاء والقدر، بل وفي مفهوم المشيئة والقدرة الإيمانية، وهذه حقيقة إيمانية، ومن صلب معتقد الإنسان المسلم، وأدى خلل فيها يؤدي إلى خلل في عقيدة الإنسان المسلم، ولذا كان لابد من الحرص ونحن نتكلم في مثل هذه القضايا خشية أن نقع في المحذور دون علم منا، فكثير من الناس يعتقد أن للسحرة والجن القدرة على الإضرار بالبشر متى شاءوا، ومتى أرادوا، ذلك دون أن يكون لإرادتهم وقدرتهم رادع، أو حدود، وهذا في حد ذاته قد يدخل في القضايا الشركية.

● **ثانيا**: أنه لا يوجد إجماع على أن الجن يتلبس الإنسان، بل إن هناك قاعدة عريضة، ومن علماء أهل السنة والجماعة من يرى بأن الجن لا يتلبس الإنسان، ولكن الجن والشياطين لها قدرة الوسوسة للإنسان، وهذا الرأي له أدلته الشرعية المعتبرة.

● **ثالثا**: من الجانب العملي لم يصادف الأطباء النفسيون صعوبات في معالجة مرضى الأمراض النفسية، في حين أن مدعي إخراج الجن من الإنسان يفشلون فشلاً متكرراً في تحقيق ما يدعون حتى بين المرضى الذين يؤكدون أنهم بهم تلبس من الجن.

● **رابعاً**: وهو الأهم فإن هذا العرض لا يعني إطلاقاً رفض التداوي بالقرآن فهو بركة، وفيه شفاء بإذن الله، ولكن التداوي بالقرآن لا يعني إطلاقاً ألا نأخذ بالأسباب الطبية في العلاج، فذلك أيضاً من الإيمان.■

د. عادل الزايد

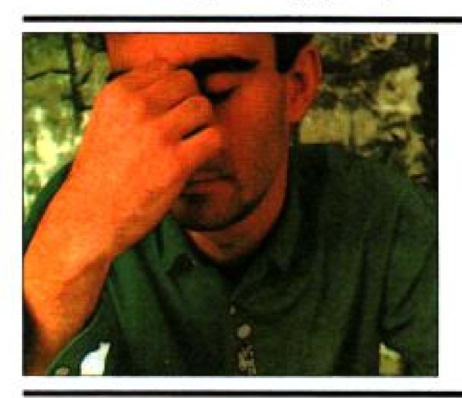
الملفوف



يحتوي الملفوف على المواد الكربوهيدراتية والأملاح المعدنية، وهو غني أيضاً بفيتامين C إذ إن ١٠٠ جرام منه تحوي على ضعف ما تحويه نفس الكمية من عصير الليمون الذي يشتهر بغناه بفيتامين C.

عدا أنه يحتوي كذلك على الفيتامينات ب١، ب٢، ب٦، ب٧، ب١٢، إضافة إلى فيتامين ك، كما هو غني بالكالسيوم، والفسفور، والكبريت، وتبقى القيمة الغذائية الكبرى للملفوف عند أكله نياً أكثر من أكله مطهواً.■

الصداع النصفي



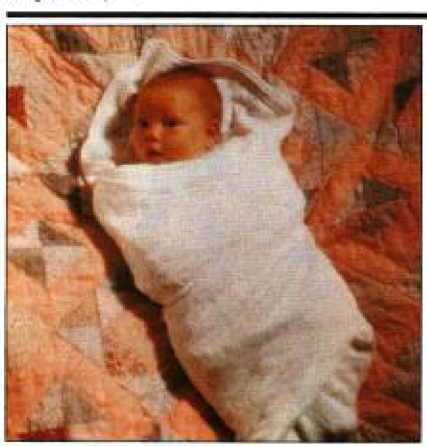
الصداع النصفي أصبح سمة من سمات العصر هو في أحيان كثيرة لا يجد الأطباء له أسباباً عضوية، ولكن يرجع السبب في معظم الأحيان إلى التوتر والشد العصبي، ولذا غالبا ما يُنصح المصابون بالصداع النصفي باللجوء إلى الهدوء والراحة عند الإحساس بأي آلام، فهي الطريقة الأفضل للتخلص من مشاكل الصداع النصفي.■

المعالجة بالمغناطيس

يقوم فريق من الباحثين بجامعة واشنطن بالعمل على إنجاز دراسة حول أسلوب جديد على صعيد جراحة الرأس والدماغ، وهو عبارة عن إدخال قطعة مغناطيسية صغيرة توازي حجم حبة الأرز داخل المنطقة المصابة في الدماغ، ويقوم المغناطيس بمضاعفة إطلاق الإشعاعات المغناطيسية والأدوية المعالجة، وهذا الأسلوب الجديد مازال حاليا في طور التجربة وينتظر تطبيقه على الإنسان خلال الأشهر المقبلة.■

شعبان بروال

المرضع والوزن

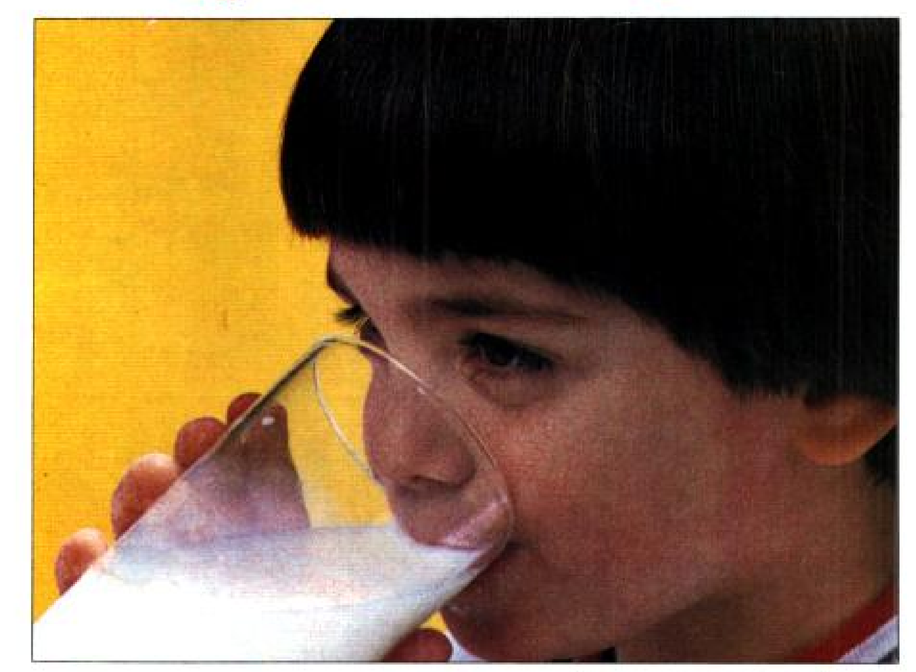


هناك اعتقاد خاطئ بين قطاع كبير من النساء أن الرضاعة الطبيعية تزيد الوزن، هذا الأمر في حقيقته خاطئ حيث إن الرضاعة الطبيعية تساهم مساهمة كبيرة في التخلص من الدهون التي تراكمت في أجزاء معينة في فترة الحمل.

إنما زيادة الوزن التي تحدث عند بعض المرضعات، إنما هي ناجمة عن ممارسات خاطئة في عملية التغذية التي تتبعها المرضع، حيث كثير من المرضعات يعتقدن أنه كي يكون الحليب مفيداً للرضيع فعليها أكل كميات كبيرة من الطعام، وهذا الأمر خاطئ تماما، فالمطلوب منها التوازن الغذائي لا زيادة الكمية.

فبيضة مسلوقة واحدة في اليوم كافية، والحليب الخالي الدسم، والأجبان قليلة الدسم تؤدي الغرض، اللحوم البيضاء ممتازة، والخضروات ضرورية، وهذه النوعية من الطعام إن أخذت بكميات جيدة فإنها ستقدم الغذاء المفيد للأم، والحليب الصحي للطفل، ولا تؤدي إلى زيادة في الوزن.■

أفضل غذاء مدرسي للتلاميذ «اللبن»



بقلم: أحلام علي

الإفطار ضروري لكل تلميذ، لأنه يساعد على الانتباه واليقظة والتركيز أثناء حصص اليوم، ويعطيه القدرة على الاستيعاب والاستفادة من دروسه، ولقد قامت جامعة بتسبرج بعمل بحث استغرق عشر سنوات. وكان هذا البحث يدور حول تأثير عدم تناول طعام الإفطار على قدرة الإنسان. ومن النتائج التي نجمت عن بحث هذه الجامعة:

- أكدت أول حقيقة علمية كشف عنها البحث أن عدم تناول الإفطار يؤدي إلى نقص كبير في قدرة الإنسان على الإنتاج، خاصة في ساعات الصباح المتأخرة.

- وعند دراسة حالة الطلاب تأكد أن عدم الإفطار يؤدي إلى نقص كبير في قدرة الطالب على الانتباه مع عدم الرغبة في أداء الأعمال الدراسية، أيضا إغفاء التلاميذ، ورغبتهم الشديدة في النوم.

ولقد أكد البحث أن الانصراف من المنزل مع عدم تناول الإفطار، ثم الاكتفاء بساندويتش بعد ساعات الصباح عادة غير صحية، فالقابلية على القيام بالعمل عند تناول الإفطار في موعده تكون أكبر من قابلية الإنسان الذي يكتفي بهذا الساندويتش الذي يلتهمه بعد ساعات الصباح الأولى.

ويؤكد أيضا أساتذة طب الأطفال على أهمية تناول طعام الإفطار على أن يكون اللبن أساسي في هذه الوجبة بقوله:

إن في حياة أطفال المدارس مرحلتان من النمو «الهدوء النسبي - والنمو العاصف» الأولى خلال فترة الدراسة الابتدائية ٦ - ١٢ سنة، حيث يمر الطفل فيها بتغيرات مختلفة من الإقبال على الطعام أو الانصراف، ويكون اهتمامه الأكبر بالأنشطة الأخرى مع الأصدقاء والزملاء. وهنا يجب التنويه على الاهتمام بوجبة الإفطار قبل الخروج من المنزل واللبن ضرورة ملحة في هذه الحالة، حيث إنه يمثل وجبة متكاملة سهلة تقطع فترة الصيام الليلي، وتعالج حالة «فقد الشهية» التي تعتري الطفل في هذه السن.

وفي المرحلة الثانية «النمو العاصف» وهي من ١٢ - ١٨ سنة، وتعد آخر مراحل النمو بالنسبة للإنسان، وهنا لابد من إعطاء المزيد من الأطعمة الغنية بالبروتين والمعادن والفيتامينات والكالسيوم، والمتوافرة جميعها في اللبن، أي أن اللبن في هذه المرحلة أيضا يُعد مصدر غذائي غني يلبي الزيادة المطلوبة من الاحتياجات الغذائية المصاحبة للتغيرات المختلفة في فترة النمو العاصف، والعلماء يؤكدون على أن القفز من المرحلة الأولى للثانية يمكن أن يتم بسهولة، فيما لو تناول الطفل في هذه السن نصف لتر من اللبن يوميا.

فعلى مدى سنوات عديدة قام العلماء برسم الصورة العامة للحالة الغذائية لأطفال المدارس.. وهو الدور الذي يلعبه اللبن في هذه المرحلة التي تضم مرحلتين مختلفتين من مراحل النمو.

ومن المثير للدهشة: أن الأبحاث المتعددة أثبتت أن اللبن غذاء لكل المراحل العمرية.. فهو يعتبر مصدراً جيدا لفيتامين «أ» والذي بدوره ضروري للمحافظة على سلامة الأبصار وكذلك بشرة الجسم.. ويحتوي اللبن أيضاً على معظم مجموعة فيتامين «ب» والتي يحتاجها الجسم لبناء الأعصاب والعضلات.

وعموماً فإن اللبن يحتوي على ١٦نوعاً مختلفا من الفيتامينات، وكذلك ١٤ نوعاً من الأملاح المعدنية الضرورية للجسم، وبالإضافة لما سبق فإن اللبن يعتبر مصدراً جيدا للطاقة لاحتوائه على تركيبة متزنة من الدهون والسكريات «اللاكتوز».

مما تقدم يتضح أن اللبن هو أفضل غذاء مدرسي على الإطلاق، فنصف لتر من اللبن يوميا يعطي الطفل احتياجاته الضرورية من البروتين، والكالسيوم، والفيتامينات، كما أنه هام جدا أثناء الدراسة لاحتفاظ الطفل لقدر من السوائل بشكل منتظم - حيث إن المشروبات الغذائية ليست مناسبة لأنها تمدهم فقط بالطاقة المتمثلة في السكر، وتسمى المشروبات الغازية «الأغذية الفارغة»، لأنها لا تحتوي على أي مغذيات ذات قيمة.

- كما ثبت أنه لا توجد علاقة على الإطلاق بين تناول اللبن بانتظام وزيادة في الوزن.

وصدق الله العظيم إذ يقول: «وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها من بين فرث ودم لبناً خالصا سائغا للشاربين»، وقال في الجنة: «فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه»، وفي سنن أبي داود (٣/ ٣٣٩) قال رسول الله ﷺ: «من أطعمه الله طعاماً فليقل: اللهم بارك لنا فيه وارزقنا خيراً منه، ومن سقاه الله لبناً فليقل: اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه، فإني لا أعلم ما يجزي من الطعام والشراب إلا اللبن».■



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

بم تُعرف حقيقة الرجال؟

عن سليمان بن مسهر، عن خرشة بن الحر، قال: «شهد رجلٌ عند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ فقال لـه عمر: «إني لستُ اعرفك، ولا يضرك اني لا اعرفك، فائتني بمن يعرفك».

فقال رجل: أنا أعرفه يا أمير المؤمنين.

قال: بأي شيء تعرفه؟

فقال: بالعدالة.

قال: هو جارك الأدنى، تعرف ليله ونهاره، ومدخله ومخرجه؟

فقال: لا.

قال: فعاملك بالدرهم والدينار يستدل بهما على الورع؟

فقال : لا.

قال: فصاحبك في السفر الذي يستدل به على مكارم الأخلاق؟

فقال: لا.

قال: فلست تعرفه.

ثم قال للرجل ائتني بمن يعرفك.■

عثمان صالح الخديوي

منيحة ـ أسوان ـ مصر

من هي؟

صحابية جليلة تملك من الشجاعة والصراحة في القول، ولديها دراية في علم الرواية، وأسرار التنزيل والتأويل، تزوجت من كبار الصحابة أمثال جعفر بن أبي طالب، وأبو بكر الصديق، وعلي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهم ـ جميعاً، واسمها من ٣ مقاطع:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

١٠ + ١ + ٥	جعل الله منه كل شيء حي.
١٢ + ٩ + ١١	المشي بين الصفا والمروة.
٢ + ٦ + ٨	أحد أيام الأسبوع.
٩ + ٣ + ٤ + ٧	عاصمة خليجية.
١ + ١١ + ٤ + ٦	عودة.

فيم يختصمون؟

عَيَّن أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ عمر ابن الخطاب قاضيا على المدينة، فمكث عمر سنة لم يفتتح جلسة، ولم يختصم إليه اثنان، فطلب من أبي بكر إعفاءه من القضاء، فقال أبو بكر: «أمن مشقة القضاء تطلب الإعفاء يا عمر؟» فقال عمر: «لا يا خليفة رسول الله، ولكن لا حاجة بي عند قوم مؤمنين، عرف كل منهم ماله من حق فلم يطلب أكثر منه، وما عليه من واجب فلم يقصر في أدائه، أحبَّ كل منهم لأخيه ما يحب لنفسه، إذا غاب أحدهم تفقدوه، وإذا مرض أحدهم عادوه، وإذا افتقر اعانوه، وإذا احتاج ساعدوه، وإذا أصيب واسوه، دينهم النصيحة، وخُلقهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. ففيم يختصمون؟

علي قاسم علي زيداني غزواني

جيزان ـ السعودية

آثار المعاصي

للمعاصي آثار سيئة قبيحة ومذمومة، مضرة بالقلب والبدن في الدنيا والآخرة منها:

١ ـ حرمان العلم لأن العلم نور يقذفه الله في القلب، والمعصية تطفئ ذلك النور.

٢ ـ وحشة يجدها العاصي بينه وبين الله لا يوازيها ولا يقربها وحشة البتة.

٣ ـ ظلمة يجدها في قلبه.

٤ ـ حرمان الطاعة ومحق بركة العمر.

٥ ـ توهن البدن والقلب.

قال ابن عطاء الله: «إياك والمعصية.. فقد تكون سببا لتوقف الرزق».■

دلال البدراني ـ الرياض ـ السعودية

مراتب الطهارة

اعلم اخي ان الطهارة لها اربع مراتب:

١ ـ تطهير الظاهر من الأحداث والأنجاس والفضلات.

٢ ـ تطهير الجوارح من الذنوب والآثام.

٣ ـ تطهير القلب من الأخلاق المذمومة والرذائل المقوتة.

٤ ـ تطهير السر عما سوى الله تعالى، وهذا هو الغاية القصوى، فمن قويت بصيرته سمت إلى هذا المطلوب، ومن عميت بصيرته لم يفهم من مراتب الطهارة إلا المرتبة الأولى، فتراه يُضيع أكثر زمانه الشريف في مبالغة الاستنجاء، وغسل الثياب، ظناً منه بحكم الوسوسة، وقلة العلم أن الطهارة هي هذه فقط، وجهلاً بسيَر المتقدمين الذين كانوا يستغرقون الزمان في تطهير القلوب.■

[مختصر *منهاج القاصدين* ـ ص ١٩].

أحمد بن عبدالوهاب القرينيس

الأحساء ـ السعودية

إجابات العدد الماضي

من هي :

خولة بنت ثعلبة.

لعبة المدن :

١ ـ د.	٢ ـ ك.	٣ ـ أ.
٤ ـ جـ.	٥ ـ ز.	٦ ـ ب.
٧ ـ هـ.	٨ ـ ط.	٩ ـ و.
١٠ ـ ح.		

الكلمات المتقاطعة

افقيا :

١ ـ عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت.
٢ ـ جاسم ...... صاحب كتاب «للدعاة فقط».
٣ ـ حرف ابجدي ـ طبع وصفة (معكوسة).
٤ ـ مرن ـ عكس ميتا (معكوسة).
٥ ـ رئيس نقابة المحامين في مصر.
٦ ـ دولة أسيوية.
٧ ـ وادي (معكوسة) ـ لص (معكوسة).
٨ ـ حرف جر ـ متشابهان ـ ملك.
٩ ـ قاموس (معكوسة) ـ دولة إفريقية.
١٠ ـ إمام وعالم رباني ابتلي بمحنة عرفت بمحنة «خلق القرآن».

عموديا :

١ ـ قوم كانوا ينحتون من الجبال قصورا ـ من أدوات السيارة (معكوسة).
٢ ـ احد تفاسير القرآن الكريم (نكرة) ـ حنة (متفرقة).
٣ ـ يسأم ـ شروق ـ أرقد.
٤ ـ من اجله ـ من مراحل القمر (معكوسة) ـ يجري في العروق (معكوسة).
٥ ـ أديب وروائي إسلامي، ورائد القصة الإسلامية (راحل).
٦ ـ اداة استفهام (معكوسة) ـ صاح ـ الاسم الثاني لداعية إسلامي لبناني.
٧ ـ نسل (متفرقة) ـ من اخوات كان (معكوسة) ـ على قيد الحياة (معكوسة).

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
										١
■		■								٢
				■		■				٣
			■				■		■	٤
										٥
	■									٦
				■				■		٧
		■	■			■				٨
					■					٩
										١٠

٨ ـ أجزاء (معكوسة) ـ متشابهان.
٩ ـ إحدى زوجات النبي ﷺ أهداها له المقوقس ـ أحد الأنبياء عليهم السلام.
١٠ ـ ممثل حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في الأردن.■

عمر بن احمد ـ الجزائر

الأخلاء ثلاثة

قال احد الحكماء: للمرء ثلاثة اخلاء: خليل يقول له أنا معك حيا وميتا، وهو عمله، وخليل يقول له أنا معك حتى تموت، وهو ماله، وخليل يقول له أنا معك حتى باب قبرك، وهو ولده.

وصية: قال النبي ﷺ يوصي معاذاً ـ رضي الله عنه ـ «والله يا معاذ إني لأحبك، فلا تنس أن تقول دبر كل صلاة: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك».■

خزامى الجار الله ـ بريدة ـ السعودية

تواريخ المساجد

١ ـ الجامع الأزهر بالقاهرة بناه جوهر الصقلي، قائد المعز لدين الله الفاطمي عام ٩٧٠م.
٢ ـ الجامع الأموي بدمشق، بناه الخليفة الأموي الوليد بن عبدالملك بين سنتي (٧٠٨ ـ ٧١٤ م) وهي المدة التي حكمها هذا الخليفة.
٣ ـ جامع الزيتونة في تونس، بناه الوالي عبدالله بن الحجاب حوالي سنة ٧٣٢م، واعاد بناءه محمد بن الأغلب حوالي سنة ٨٤٠م.
٤ ـ جامع القرويين في مدينة فاس بالمغرب، بنته السيدة فاطمة بنت عبدالله الفهري القيرواني سنة ٨٥٩م.■

موسى راشد العازمي ـ صباح السالم ـ الكويت

رباعيات

● الناس في الخير أربعة اقسام منهم من يفعله ابتداء، ومنهم من يفعله اقتداء، ومنهم من يتركه حرمانا، ومنهم من يتركه استحسانا، فمن فعله ابتداءً فهو كريم، ومن فعله اقتداءً فهو حكيم، ومن تركه حرمانا فهو شقي، ومن تركه استحساناً فهو دني.

● اختار العلماء اربع كلمات من أربع كتب، فمن التوراة: «من قنع شبع»، ومن الإنجيل: «من اعتزل نجا»، ومن الزبور: «من سكت سلم»، ومن القرآن: «ومن يعتصم بالله فقد هُدِيَ إلى صراط مستقيم».

● قيل أربع من الشقاء: «جمود العين، وقساوة القلب، والإصرار على الذنب، والحرص على الدنيا».

● اجتمعت حكماء العرب والعجم على اربع كلمات: «لا تُحَمِّل بطنك ما لا تطيق، ولا تعمل عملاً لا ينفعك، ولا تغتر بامرأة، ولا تثق بمال ولو كثر».

● قال أنوشروان: «أربع قبائح وهي في أربعة اقبح، البخل في الملوك، والكذب في القضاة، والحسد في العلماء، والوقاحة في النساء».

● اربع خصال يُمِتْنَ القلب: «الذنب على الذنب، وملاحاة الأحمق، وكثرة مصاحبة النساء، والجلوس مع الموتى، قيل ومن الموتى؟ قال: كل عبد مترف، وكل من لا يعلم فهو ميت».■

محاوشي محفوظ ـ الجزائر